جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

مذكرة ماستر

ميدان العلوم الإنسانية والاجتماعية
فرع: التاريخ
تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر
رقم: .....

إعداد الطالبة:
نادية جماني

يوم: 2019/07/03

نشاط جماعة الإخوان المسلمين في فلسطين (1948- 2013م)

لجنة المناقشة:

فاتح حاجي	أ.مح.ب	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيسا
محمد الطاهر بنادي	أ.مح. أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	مشرفا
جازية بكرادة	أ.مح.ب	جامعة محمد خيضر بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية: 2018- 2019.

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان

أول من يشكر و يحمد آناء الليل و أطراف النهار، هو العلي القدير، الأول والأخر و الظاهر والباطن، الذي أغرقنا بنعمه التي لا تحصى، وأنار دروبنا فله جزيل الحمد و الثناء العظيم، لله الحمد كله و الشكر كله أن وفقني لإنجاز هذا العمل المتواضع.

أتوجه بعظيم الشكر و الامتنان للأستاذ المشرف الدكتور محمد الطاهر بنادي على توجيهه ونصحه لي طيلة فترة إعداد البحث، ولا يسعني في هذا المقام إلا أن أدعو الله أن يجازيه عني خير الجزاء.

كما لا يفوتني أن أشكر كل من مد لي يد العون و التشجيع من قريب أو بعيد وأخص بالذكر هنا الدكتور الطيب العماري على مساعدته الدائمة لي، كما أتوجه بالشكر و التقدير لدكتور عمراني كربوسة أستاذ العلوم السياسية بجامعة بسكرة الذي قدم لي العون في إنجاز هذا العمل، وأتقدم بالشكر الخالص للأستاذ الصادق بوطارفة الذي لم يتوانى في تقديم المساعدة لي.

كما لا يفوتني أن أوجه تحية تقدير وشكر إلى السيد علي البكر خبير متخصص في شؤون الحركات المتطرفة ومساعد رئيس تحرير مجلة السياسة الدولية بمؤسسة الأهرام في مصر، على مساعدته لي بالتوجيه والمعلومات القيمة حول موضوع الدراسة.

كما أتقدم بخالص الامتنان و الشكر للأستاذ والطالب الفلسطيني مؤيد الكيلاني الذي أفادني كثيرا في إتمام هذا العمل .

كما لا أنسى أن أشكر زميلتي مسعودة جغام التي ساعدتني في الحصول على بعض المراجع.

الإهداء

أهدي ثمرة هذا الجهد إلى نبع الحنان ورمز العطاء و الإحسان أمي الحبيبة إلى من جرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب إلى من كان خير عونٍ ليمهد لي طريق العلم أبي الغالي.

إلى روح جدي الغالي رحمه الله.

إلى عائلتي جماني و مغزي.

إلى كل الأصدقاء و الأحبة.

شكرا لكل من ساندني طوال مسيرتي العلمية اهدي تخرجي

لأهلي وأحبتي جميعا.

مقدمـــــــــة

شكلت الظروف التي مر بها العالم العربي عامة ومصر خاصة بعد انهيار الدولة العثمانية وزوال حكم الخلافة الإسلامية من العالم الإسلامي أرضية خصبة لبروز الحركات الإسلامية وكانت بداية ظهورها في مصر نتيجة لتضافر عدة عوامل كان من بينها الحرب العالمية الأولى وما خلفته من أثار على الساحة العربية خاصة بعد تقسيم الوطن العربي إلى دول قطرية مابين الدول الاستعمارية الغربية وزيادة أطماعها في المنطقة العربية .

كان لهذه العوامل وغيرها أثر في تبلور الوعي العربي وخاصة في مصر حيث ساهمت في ظهور حركة إسلامية مزجت بين الدين والسياسة مناهضة للأوضاع السائدة آنذاك التي كانت تعيشها مصر من تخلف وحرمان وأنظمة متسلطة على شعوبها كل هذا كان له واقع الأثر في تكوين جماعة الإخوان المسلمين والتي كانت بداية ظهورها عام 1928م، على يد مؤسسها حسن البنا. أخذت هذه الجماعة بعدا دينيا في بدايتها إلى أنها سرعان ما تحولت إلى العمل السياسي مستهدفة إعادة بعث الخلافة الإسلامية من جديد كما أكدت على ضرورة إصلاح أحوال الأمة الإسلامية العربية.

وباعتبار أن القضية الفلسطينية هي قضية العرب الأولى لكونها جزء لا يتجزأ من العالم الإسلامي و أرض مقدسة بالنسبة للمسلمين فقد أصبحت محور اهتمام لدى الجماعة حيث كان لها دورا كبير اتجاه القضية الفلسطينية حيث أخذت حيزا في جدول أعمالها منذ بداية ظهور الحركة الإسلامية، كان لجماعة الإخوان نشاطا متميزا عن باقي الأحزاب والحركات العربية والإسلامية الأخرى، ذلك أن هذه القضية كانت ولا تزال تشكل أساس الصراع العربي الإسرائيلي إلى جانب كونها جزء أساسي من الهوية العربية الإسلامية و أساس الأمن القومي العربي.

من هنا تبرز أهمية موضوع دراستنا والذي سنحاول من خلاله القيام بدراسة تاريخية وذلك لمعرفة نشاط جماعة الإخوان المسلمين في فلسطين خلال فترة الدراسة(2013-1948م).

أسباب اختيار الموضوع:

1-الأسباب الذاتية:

-الميول الشخصي والرغبة الذاتية في دراسة مثل هذه المواضيع و خاصة فيما يتعلق بجماعة الإخوان المسلمين و القضية الفلسطينية.

-أهمية موضوع الدراسة لكونه يتطرق إلى أهم الحركات الإسلامية السياسية في الوطن العربي.

-تشجيع الأستاذ المشرف لي على الخوض في هذا الموضوع.

2-الأسباب الموضوعية:

-قلة الدراسات العلمية التي تتناول مثل هذه المواضيع في الجزائر.

-التعرف على ظروف نشأة جماعة الإخوان المسلمين.

-دراسة نشاط حركة الإخوان المسلمين في فلسطين.

-تجاهل الكثير من الباحثين و السياسيين للجهود التي قدمها الإخوان المسلمين للقضية الفلسطينية.

الإشكالية:

جاءت إشكالية موضوع بحثنا كالتالي:

-إلى أي مدى ساهمت جهود جماعة الإخوان المسلمين في دعم القضية الفلسطينية(1948-2013م)؟

وللإجابة على هذه الإشكالية -قيد الدراسة- طرحنا مجموعة من التساؤلات الفرعية والمتمثلة فيما يلي:

-ما هي الإرهاصات الأولى لنشأة جماعة الإخوان المسلمين؟

-كيف كانت طبيعة العلاقة بينها وبين أهم القوى السياسية في فلسطين؟

-ما طبيعة نشاط الإخوان المسلمين في فلسطين؟

أهداف الدراسة:

-معرفة المسار التاريخي لنشأة الإخوان المسلمين.

-دراسة شخصية مؤسس الجماعة حسن البنا.

-التعرف على علاقة الإخوان المسلمين بأبرز القوى السياسية في فلسطين.

-دارسة مواقف الجماعة وطبيعة جهودها اتجاه القضية الفلسطينية.

مناهج الدراسة:

تتطلب دراستنا لموضوع نشاط جماعة الإخوان المسلمين في فلسطين إلى الاعتماد على المنهج التاريخي وذلك لإبراز وقائع و أحداث تاريخية ماضية، كما استخدمنا المنهج الوصفي لوصف شخصية حسن البنا إلى جانب وصف أهم المعارك التي شارك فيها الإخوان خلال حربهم في فلسطين عام 1948م، بالإضافة إلى المنهج التحليلي وذلك لدراسة وتحليل طبيعة العلاقة التي تربط أبرز القوى السياسية الفلسطينية بجماعة الإخوان المسلمين وكذا تحليل جهودهم ومواقفهم السياسية والاجتماعية اتجاه فلسطين.

عرض الموضوع:

وللإجابة على التساؤل الرئيسي و الأسئلة الفرعية اعتمدنا في تقسيمنا للموضوع على مقدمة و ثلاثة فصول بالإضافة إلى خاتمة وهي كالأتي:

الفصل الأول: تناولنا فيه بدايات نشأة جماعة الإخوان المسلمين كما أشرنا إلى التعريف بمؤسس الجماعة حسن البنا وحياته العلمية و العملية مرورا بمبادئ الإخوان المسلمين في الدين والسياسة، ومبرزة العقيدة في فكر الجماعة وأخيرا تعرضت للبناء التنظيمي و الإداري لجماعة الإخوان المسلمين.

الفصل الثاني: وقد خصصناه لدراسة علاقة الإخوان مع أبرز القوى السياسية في فلسطين وقسمناه إلى أربعة عناصر على التوالي بداية بامتداد الإخوان المسلمين في فلسطين ثم تطرقنا إلى علاقة الإخوان المسلمين مع حركة فتح، والعنصر الثالث تحدثنا فيه عن علاقة الإخوان المسلمين مع منظمة التحرير الفلسطينية وفي الأخير تعرفنا على علاقة الإخوان المسلمين مع حركة حماس.

الفصل الثالث: جاء بعنوان جهود جماعة الإخوان المسلمين اتجاه فلسطين تطرقنا فيه إلى ثلاثة عناصر، العنصر الأول تحدثنا فيه عن الدعم السياسي والذي ركزنا ضمنه على خمسة نقاط أساسية بداية بدور الإخوان المسلمين في إسقاط مشروع التوطين عام 1953م، مرورا بموقفهم من اتفاقية كامب ديفيد(1978م) وأيضا موقف الجماعة من مشاريع التسوية السياسية إضافة إلى إلغائهم لاتفاقية الغاز الموقعة عام2005م، وكذلك مواقفهم من الحرب الإسرائيلية على غزة عام2012م، أما العنصر الثاني فقد كان للحديث عن الدعم العسكري الذي تناولنا فيه أهم معارك الإخوان المسلمين في حرب 1948م والتي جاء فيها معركة كفارداروم 1948/04/14م، وكذا معركة رامات راحيل إلى جانب معارك القدس وكذا معركة التبة"86"1948/12/23م وفي الأخير تحدثنا عن العمليات العسكرية في قطاع غزة، وصولا إلى العنصر الأخير الذي تناولنا فيه الدعم الاجتماعي وجاء ضمنه ثلاثة نقاط تمثلت في النشاطات الخيرية إضافة إلى النشاطات الدينية وفي الأخير تعرضنا إلى النشاطات الثقافية والعلمية.

مصادر ومراجع الموضوع:

-حسن البنا: مذكرات الدعوة والداعية، جاء في هذا المصدر نشأة جماعة الإخوان المسلمين.

-فؤاد علام: الإخوان .. وأنا من المنشية إلى المنصة، أفادني هذا المصدر في دارسة شخصية حسن البنا.

-محمد شوقي زكي: الإخوان المسلمون والمجتمع المصري، تحدث هذا المصدر عن مبادئ الإخوان المسلمين في الدين والسياسة.

-حسن البنا: مجموعة رسائل الإمام حسن البنا، تطرق هذا المصدر إلى العقيدة في فكر الجماعة.

-عبد المجيد وحيد: الإخوان المسلمون بين التاريخ والمستقبل كيف كانت الجماعة .. وكيف تكون؟، والذي استخدمته في دراسة البناء التنظيمي والإداري لجماعة الإخوان المسلمين.

-عباس السيسي: في قافلة الإخوان المسلمون، أفادني هذا المصدر في الحديث امتداد الإخوان المسلمين في فلسطين.

-عدنان أبو عامر: الإخوان المسلمون في قطاع غزة بين الدعوة والسياسة1967-1987م، تعرض هذا المرجع إلى العلاقة بين الإخوان المسلمين و حركة فتح.

-أسامة أبو نحل و آخرون: مسيرة المتغيرات السياسية و أثرها على سياسات منظمة التحرير الفلسطينية، تطرق هذا المرجع إلى علاقة الإخوان المسلمين مع منظمة التحرير الفلسطينية.

-عبد الله الأشعل: مخاطر الشقاق بين فتح وحماس على القضية الفلسطينية، استفدتُ منه في علاقة الإخوان المسلمين مع حركة حماس.

-غازي الصوراني: قطاع غزة 1948-1993م، تحدث هذا المرجع عن دور الإخوان المسلمين في إسقاط مشروع التووطين1953م.

-محسن محمد صالح: الطريق إلى القدس، أفادني هذا المرجع في موقف الإخوان المسلمين من مشاريع التسوية السياسية.

-جمال عبد الهادي ومحمد مسعود: الطريق إلى بيت المقدس،ج2، تطرق هذا المرجع إلى معارك الإخوان المسلمين في حرب 1948م.

-إسماعيل عبد العزيز الخالدي: ستون عاما في جماعة الإخوان المسلمين، ركز هذا المصدر على النشاطات الخيرية والثقافية للإخوان المسلمين اتجاه فلسطين.

الموسوعات:

-عبد الوهاب الكيالي: موسوعة السياسة، أفادتني في تعريف بعض الشخصيات والمصطلحات.

-عبد الوهاب محمد المسيري: موسوعة المفاهيم و المصطلحات الصهيونية، استعنتُ بها في شرح المصطلحات.

الرسائل الجامعية:

-إبراهيم جبرين عطا الله جويلس: العقيدة في فكر الإخوان، والذي استخدمته في العقيدة في فكر جماعة الإخوان المسلمين.

-رجب حسن العوضي البابا: جهود حركة المقاومة الإسلامية في الانتفاضة الفلسطينية(1987-1994م)، أفادتني هذه الرسالة في الامتداد التاريخي للإخوان المسلمين في فلسطين.

- صبرين أبو شاويش: أثر التحولات في النظام السياسي المصري على العلاقات الفلسطينية المصرية(2011-2015م)، تطرقت إلى موقف الإخوان المسلمين من الحرب الإسرائيلية على غزة 2012م.

المصادر و المراجع باللغة الأجنبية:

-Laid porat :The Muslim Brotherhood and Egypt-Israel peace، استفدت منه في موقف الإخوان من اتفاقية كامب ديفيد1978م.

-Ferry de Kerckhove : Egypt s Muslim Brotherhood and The Arab Spring، استعنت به في الحرب الإسرائيلية على غزة 2012م.

صعوبات الدراسة:

إن الصعوبات التي يوجهها الباحث أثناء إعداد بحثه هي من تخلق بداخله تحدي لتجاوز كل العقبات، ومن الصعوبات التي واجهتها في دراستي لهذا الموضوع هي طول الإطار الزماني لدراسة (1948-2013م) إضافة إلى صعوبة الحصول على بعض المعلومات والوثائق الأرشيفية لإثراء الموضوع أكثر وكذا بُعد الإطار المكاني للدراسة (مصر-فلسطين).

كما أن نقص الدراسات المتخصصة في هذا المجال بالجامعات والمكتبات الوطنية صعب من عملية الحصول على مادة علمية يمكن الاعتماد عليها وهذا راجع إلى عدم تعاطي مواضيع تعالج تاريخ الحركات الإسلامية بشكل كافي من قبل الجامعة الجزائرية.

الفصل الأول:

جماعة الإخوان المسلمين النشأة والتطور.

أولا: نشأة جماعة الإخوان المسلمين.

ثانيا: التعريف بمؤسس الجماعة حسن البنا.

ثالثا: مبادئ دعوة الإخوان المسلمين في الدين والسياسة.

رابعا: العقيدة في فكر الإخوان المسلمين.

خامسا: البناء التنظيمي والإداري لجماعة الإخوان المسلمين.

شهدت بداية القرن العشرين أحداثا عالمية هامة كان أبرزها سقوط الخلافة العثمانية والتي كانت تشكل رمزا دينيا للمسلمين يستظلون به في الحرب كما في السلم، مما عرض منطقة المشرق العربي لهجمات حادة من قبل الدول الأوروبية الطامعة في خيرات الوطن العربي، هذه الظروف التي عاشتها الأمة الإسلامية من وهن وضعف ساهمت في صقل شخصية شاب مصري مسلم غيور على وطنه مخلصا لدينه ناصحا لأمته معتمدا في ذلك على كتاب الله وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، وهو الأستاذ حسن البنا.

فمنذ عام 1928م صعدت جماعة الإخوان المسلمين لتشكل تجليا غير مسبوق في العالم العربي، فلم تُثر من قبل جماعة أو حركة في مصر والعالم العربي جدلا مثل الذي أثارته هذه الجماعة على مدى 80 عاما أو أكثر، فالدارس لتاريخ مصر يجد أن جماعة الإخوان المسلمين قد أخذت حيزا هاما في الحياة السياسية لمصر والوطن العربي.

ومنه سنتطرق إلى الإرهاصات الأولى لنشأة الجماعة مرورا بمؤسسها وكذا مبادئ دعوتها في الدين والسياسة إلى جانب إبراز دور العقيدة في فكرها وفي الأخير سنتطرق إلى البناء التنظيمي والإداري لها.

أولا: نشأة جماعـة الإخوان المسلميـن:

تعود البدايات الأولى لنشأة جماعة الإخوان المسلمين إلى عام 1928م، حيث قام ستة من الدعاة بزيارة إلى منزل حسن البنا وهم "حافظ عبد الحميد، أحمد الحصري، فؤاد إبراهيم، عبد الرحمان حسب الله، إسماعيل عز، زكي المغربي"[1]. وهم أول من بايعوه على نصرة الإسلام ونشر دعوته وكانوا متأثرين بشخصية البنا والدروس والمواعظ التي كان يقدمها للناس في المساجد والمقاهي أين يقضي معظم الشباب أوقاتهم، وكان أكثر ما يحز في نفس البنا الأوضاع التي آلت إليها الأمة الإسلامية من انحلال وضياع[2].

عمل الإخوان منذ اليوم الأول على نشر دعوتهم وذلك بدعوة الناس للعودة إلى كتاب الله وسنة نبيه من أجل بناء جيل صالح مؤمن بأن الإسلام دين و دولة، كما أكدوا على ضرورة العودة إلى منابع الإسلام الأولى لتنظيم الحياة البشرية في مختلف المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية[3].

كما اتفقوا على اختيار مكان للاجتماع فيه مستأجرين بذلك غرفة صغيرة في شارع فاروق بمكتب الشيخ علي الشريف وسميت هذه الحجرة "بمدرسة التهذيب" للإخوان المسلمين[4].

وقد حرصوا على أن لا تقتصر دعوتهم وجهودهم في حدود القطر المصري بل عملوا على نشرها في كافة أنحاء العالم الإسلامي فكان البنا يرسل مبعوثان إلى كامل الأقطار الإسلامية لتفقد أحوال المسلمين، والعمل على حل مشاكلهم وإحياء مبادئ الإسلام في نفوسهم[5].

لقد اتصفت دعوتهم بالوضوح فمن الإسلام تنطلق وعلى الإسلام تسير ومن الإسلام مصدرها وغايتها، فكان هدف مؤسسها البنا أن تبقى حركة إسلامية لها دور فعال في توجيه الأمة وبنائها بناءا إسلاميا وهذا ما تجلى في فكر الإمام البنا الذي كثيرا ما كان يؤكد في خطاباته أن

---

(1) حسن البنا: مذكرات الدعوة والداعية، تق: أبي الحسين علي الحسيني الندوي، دار التراث الإسلامي للنشر والتوزيع، الجزائر، 1966م، ص68.

(2) فؤاد عبد الرحمان محمد البنا: الإخوان المسلمون والسلطة السياسية في مصر، مركز الدراسات والبحوث الإفريقية القاهرة، (د.ت)، ص72.

(3) حسن البنا: مجموعة رسائل الإمام الشهيد حسن البنا، شركة الشهاب، الجزائر، (د.ت)، ص 5.

(4) حسن البنا: مذكرات الدعوة والداعية، المصدر السابق، ص69.

(5) حسن البنا: مجموعة رسائل الإمام حسن البنا، المصدر السابق، ص6

دعوتهم هي دعوة حق مستمدة من السنة النبوية، "نحن أيها الناس –ولا فخر– أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم وحملة رايته من بعده"[1].

وفي عام 1932م انتقل المركز العام للإخوان المسلمين إلى القاهرة، وبذلك بدأ الإمام البنا ينشأ جيلا جديدا من الشباب يربيه تربية إسلامية من أجل مواصلة العمل لنشر الدعوة في كامل ربوع العالم العربي.

وفي نهاية الثلاثينات عملت جماعة الإخوان على تأسيس أول فروعها العسكرية والتي عرفت "بالكتائب" ومن ثمة أقيم قسم آخر عُرف "بالجوالة" والتي تم فيها إنشاء قسم لتدريب الشباب وبعد ذلك تحول إلى جيش عسكري خاص، اتبع نهج سرايا موسوليني[2].

كما أن الحركة تعتبر نفسها منظمة سياسية دينية وذلك حسب قول زعيمها حسن البنا "إن الإخوان المسلمين دعوة سلفية، وطريقة سنية وحقيقية صوفية، وهيئة سياسية وجماعية، ورابطة علمية وثقافية، وشركة اقتصادية وفكرة اجتماعية"[3].

وفي عام 1944، قُتل أحمد ماهر[4] من قبل جماعة الإخوان المسلمين بعد معارضته لترشح حسن البنا في الانتخابات التي كان الإخوان يأملون في الفوز بها، إلا أنهم أنكروا التهمة التي وجهت لهم ورفضوا تحمل هذه الجريمة وتصاعدت بذلك أعمال العنف التي نفذها الإخوان إلى أن بلغت ذروتها سنة 1948م[5].

فأصدر رئيس الوزراء النقراشي باشا أمرا بحل جماعة الإخوان المسلمين وهذا القرار زاد

---

[1] يوسف القرضاوي: الإخوان المسلمين 70عاما في الدعوة والتربية والجهاد، (د.ن)، الدوحة، 1999م، ص31.

[2] محمد الزمزمي: الخميني والجماعة –أمريكا وصناعة الإسلام السياسي–، سما للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2013م، ص27.

[3] يوسف بوراس: الفكر السياسي عند مالك ابن نبي، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2013م، ص175.

[4] أحمد ماهر: سياسي مصري، وهو ابن محمد باشا ماهر محافظ القاهرة، ولد عام 1888م ودرس القانون والاقتصاد واشترك في الحركة الوطنية في عام 1919م في صفوف الوفد المصري، عين وزيرا للمعارف عام 1924م واتهم في مؤامرة اغتيال السردار البريطاني، ألفا عام 1942م حزب الهيئة السعدية بعد انشقاقه من الوفد، تولى رئاسة مجلس النواب عام 1939م، وتولى رئاسة الوزارة عام 1944م، اغتيل أثناء وزارته في 24 فيفري 1945م. ينظر: (أحمد عطية الله: القاموس السياسي، دار النهضة العربية، القاهرة، ط3، 1968م، ص29).

[5] علي السيد الوصيفي: الإخوان المسلمون بين الابتداع الديني والإفلاس السياسي، دار المشرق الإسلامية، القاهرة ، ط1، 2010م، ص 27.

من توتر العلاقة بين الطرفين وأدى إلى اغتيال النقراشي من قبل جماعة الإخوان فطالت بذلك حملة الاعتقالات على العديد من الأسماء المنتسبة للجماعة بما في ذلك شقيقي حسن البنا.

وفي 12 فيفري 1949م في حدود الساعة الثامنة مساءا تعرض حسن البنا لطلقات رصاص أصيب إثرها بجروح مميتة على يدي مجهول وهو يغادر مقر جمعية الشبان المسلمين بشارع الملكة نزلي بالقاهرة، واستمرت جماعة الإخوان بعد وفاة حسن البنا ثلاث سنين بدون مرشد عام[1].

[1] الأرشيف الوطني البريطاني: أرشيفهم و تاريخنا–ملف الإخوان المسلمين–، ج2، قناة الجزيرة العربية، منشورة على:https://www.youtube.com/watch?v=7ilklajhvKk&feature=share، 17ماي2013، اطلع عليه:2019/03/20م، على الساعة:18:00.

ثانيا: التعريـف بمؤسـس الجماعـة "حسن البنـا":

الشيخ حسن بن أحمد عبد الرحمان البنا من مواليد 14 أكتوبر 1906م، من قرية المحمودية بمحافظة البحيرة، وأصل أسرته من ناحية فوة محافظة كفر الشيخ ونزح أبوه إلى المحمودية حيث عمل مؤذنا للقرية بجانب هذا كان يحترف مهنة إصلاح الساعات، ولحسن البنا أربعة أشقاء ذكور..وحسب بعض الصفات التي أطلقت عليه أنه كان قصير القامة له عينان محدقتان، خفيف الخطى[1].(ينظر الملحق رقم: 01 ص102).

ما يمكن قوله أن حسن البنا ترعرع في كنف أسرة محافظة وبيئة ريفية بسيطة اهتمت بالعلم والعمل وهذا ما أثر في تكوين شخصيته حيث كان يعمل على نشر مبادئ الخير والتسامح والإيخاء بين الناس ومقاومة الشر وهذا نابع من قوة إيمانه وحبه لمساعدة الغير[2].

لقد شكلت عوامل تربيته منذ صغره أساسا في تكوين زعامته ففي صغره وشبابه ساعد والده في إصلاح الساعات ولا شك أن هذه المهنة تحتاج إلى مهارة ودقة وصبر وهو ما يعكس شخصية البنا كما علمته معرفة قيمة الوقت في حياة الإنسان فكان يردد دائما "الوقت هو الحياة"، فتأثرت ذهنيته الإدارية والتنظيمية بما اكتسبه من والده الشيخ أحمد عبد الرحمان البنا وكذا شيوخه الذين علموه معنى التنظيم والقيادة التي تقوم على العدل والمساواة بين الناس[3].

كما حفظ القرآن وهو في سن صغيرة، وبعد ذلك انتقل من مدينة المحمودية إلى مدينة دمنهور[4] حيث تلقى تعليمه في مدرسة المعلمين، ثم انتقل إلى القاهرة، واكتسب العديد من العلوم والمعارف، كما اتصف البنا بسعة صدره للمخالفين له فحتى أعداؤه الذين وقفوا ضده وتأمروا عليه كان يقاتلهم بسلاح المحبة[5].

---

(1) فؤاد علام: الإخوان..وأنا من المنشية إلى المنصة، (د.ن)، القاهرة، (د.ت)، ص21.

(2) يوسف القرضاوي: المصدر السابق، ص50.

(3) فؤاد عبد الرحمن محمد البنا: المصدر السابق، ص49.

(4) دمنهور: عاصمة محافظة البحيرة المصرية وتقع على الخط الحديدي من القاهرة إلى الإسكندرية الذي يعبر النيل إلى فرع رشد، وتبعد عن الإسكندرية ب61كم يبلغ عدد سكانها 126 ألفا إحصاء 1960م. ينظر: (أحمد عطية الله: المرجع السابق، ص 535).

(5) Erica Devine : Is Islam The Solution ? The Muslim Brotherhood and The Search For an Islamic Democracy in Egypt, Department of History Providence College Eall 2011 ,p07.

وكان من بين الأُسر التي استجابت للدعوة في الاسماعيليه[1] أسرة الصولي حيث تزوج البنا من هذه العائلة ابنتهم السيدة " لطيفة الصولي"، وكان ذلك في عام 1932م وعُرفت هذه الأسرة بأنها من الأسر المتدينة التي تربى أبنائها على الدين ولقي بذلك مساندة من قبل عائلته وخاصة زوجته التي كانت خير عون له في دعوته والتي أنجب منها خمس بنات هن ثناء ووفاء ورجاء وهالة واستشهاد وابن واحد هو أحمد سيف الإسلام[2].

لم يقصر البنا في تربية أبنائه فقد أولى لهم كل عنايته واهتمامه فكان يخصص لكل ابن من أبنائه دفتر خاص به يدون عليه كل ما يخصهم من تواريخ الميلاد ورقم قيداه و يجمع فيه كل الشهادات الطبية، وكان يخصص لكل منهم مصروفه اليومي ويشجعهم على شراء الكتب وتكوين مكتبتهم الخاصة، ورغم مشاغله الدعوية إلا أنه كان أب مثاليا وخير رفيق لأبنائه وخاصة ابنه الوحيد سيف الإسلام الذي كثيرا ماكان يصطحبه معه في مجالسه لكي يتعلم منه[3].

1/ حياته العلمية:

مرت مراحل دراسة الإمام الشهيد حسن البنا كما يلي:

1. مدرسة الرشاد الدينية.
2. المدرسة الإعدادية.
3. مدرسة المعلمين الأولية بدمنهور.
4. دار العلوم بالقاهرة.

تلقى حسن البنا تعليمه في سن صغيرة، مابين الثامنة والثانية عشر من عمره، وذلك في مدرسة الرشاد الدينية وتأثر بمؤسسها الشيخ محمد زهران، وكانت لها أثرا بارزا في تكوينه العلمي إلى جانب ذلك حفظ الأحاديث النبوية، وكذا العلوم الدنيوية كالقواعد والإنشاء، وكان البنا مرهف

---

[1] الاسماعلية: إحدى محافظات القناة الثلاث وتقع في موضع متوسط بين بور سعيد والسويس، عدد سكانها 276 ألف ارتبط اسمها بالمعارك بين الفدائيين المصريين والقوات البريطانية في يناير 1951م على اثر إلغاء معاهدة 1926م من الجانب المصري، فحاولت القوات البريطانية وجنود المظلات الاستيلاء على المدينة وديوان المحافظة ، والاسماعلية هي مركز عدة صناعات منها صناعة المصابيح الكهربائية. ينظر: (أحمد عطية الله: المرجع السابق، ص71).

[2] فؤاد علام: المصدر السابق، ص25.

[3] جمعة أمين عبد العزيز: أوراق من تاريخ الإخوان المسلمين، ج1، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، 2003م، ص147.

الحس فكثيرا ما كان شيخه محمد زهران يصطحبه معه لمناقشة بعض المسائل مع أهل العلم[1]. وبعدها واصل دراسته الإعدادية في المحمودية رغم معارضة والده له في البداية رغبة منه في إتمام حفظه للقرآن الكريم إلى أنه وعده بمواصلة حفظه للقرآن في المنزل واستمر البنا بها لسنتين حتى ألغيت المدارس الإعدادية[2]. ثم انتقل إلى مدرسة المعلمين الأولية بدمنهور وكان سنه لا يتجاوز الرابعة عشر سنة وكان مواظبا على درس الإحياء ومشاركته في الطريقة الحصافية[3] التي ركز أتباعها على الأنشطة العلمية والإيمانية، كما كان البنا كثير التردد إلى مكتبة والده لدراسة الكتب التي أهداه إياها ككتاب " الأنوار المحمدية " للنبهاني و"مختصر المواهب اللدنية" للقسطلاني.

كما تحصل البنا على المرتبة الأولى في المدرسة لامتحان كفاءة التعليم الأولي بالقاهرة والخامس في القطر المصري، فأصبح بذلك مدرسا بمدرسة خربت الأولية إلا أن حبه للعلم زاده إصرارا على المواصلة فالتحق بدار العلوم بالقاهرة عام 1923م، وهنالك التقى بالعديد من العلماء أمثال رشيد رضا والشيخ محب الدين الخطيب[4] وغيرهم من العلماء[5]. وبهذا حقق تفوقا حيث كتب في عامه الأخير "اشرح أعظم آمالك بعد إتمام دراستك وبين الوسائل التي تعدها لتحقيقها" كما كتب أيضا "أعتقد أن العمل الذي لا يعُد نفعه صاحبه، ولا تتجاوز فائدته عامله، قاصر ضئيل".

---

(1) جمعة أمين عبد العزيز: المرجع السابق، ص 151.

(2) حسن البنا: مذكرات الدعوة والداعية، المصدر السابق، ص15.

(3) الطريقة الحصافية: أسسها الشيخ حسنين الحصافي أواخر القرن الثالث عشر الهجري، وهي حصيلة أفكار ستة طرق صوفية قديمة، استمدها الشيخ حسنين من مشايخها الذين عاصرهم. ينظر: (علي الجعفراوي: المنهل الصافي في مناقب السيد حسنين الحصافي، المطبعة الجمالية، القاهرة، ط1، (د.ت)، ص 20).

(4) محب الدين الخطيب: ارتبط محب الدين الخطيب بالنهضة العربية فقد أثر هذا النجم الساطع في سماء الحركة العربية الحديثة حيث أطلق على كل صحيفة أسسها أو جمعية أقامها اسم النهضة العربية، فهو يقول في مذكراته: "إن الشباب العربي في عاصمة الدولة العثمانية الذي تعلم هذه الطريقة...دون علم السلطات التركية"، ثم بعد فترة من تعليمه لهؤلاء الشباب كشف الخطيب أن هذا العمل الذي هم فيه نهضة. ينظر: (صلاح زكي أحمد: أعلام النهضة العربية الإسلامية في العصر الحديث، مركز الحضارة العربية، القاهرة، ط1، 2001م، ص 146).

(5) قاعود إبراهيم: الإخوان المسلمون في دائرة الحقيقة الغائبة، المختار الإسلامي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1983م، ص 6.

تخرج من دار العلوم عام 1927م و تحصل على الدبلوم بعد امتحان شفوي تقدم فيه إلى اللجنة بمجموعة من المحفوظات بلغت ثمانية عشر ألف بيتا[1].

تعتبر هذه أهم المحطات التي لعبت دورا بارزا في التكوين العلمي والمعرفي لهذه الشخصية الهامة في التاريخ الإسلامي الحديث.

2/ حياته العملية:

يصعب على الباحث الفصل بين الجانب العلمي والعملي اللذان ساهما في صقل شخصية

حسن البنا إلا أن هذا الفصل جاء في إطار الضرورة البحثية وكذا تتبع المراحل الهامة في حياة الشهيد حسن البنا فكان أّهمها حسب التسلسل التالي:

-ساهم رفقة زملائه بأنشطة كان منها "جمعية الأخلاق الأدبية" في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتم اختياره رئيسا لمجلس ادارة الجمعية وكان عمره آنذاك لم يتجاوز الرابعة عشرة سنة.

- شارك في تأسيس "جمعية الحصافية الخيرية"، وأصبح فيما بعد سكرتيرا لها بعدما ساهم في الأنشطة الدعوية للطريقة الحصافية على يد شيخها عبد الوهاب حسين الحصافي وعين الأستاذ "أحمد السكري"[2] رئيسا للجمعية[3].

- كما حافظ على الحرفة التي تعلمها من والده وهي صناعة الساعات فكان يقضي وقت إجازته في مزاولة هذا العمل.

- كان شديد الاهتمام في تتبع أي جمعية تلبي طموحه ورغبته في العمل من أجل خدمة الأمة الإسلامية ولذلك انتسب إلى الجمعية الوحيدة آنذاك في القاهرة وهي جمعية "مكارم الأخلاق

---

[1] فؤاد عبد الرحمن محمد البنا: المصدر السابق، ص 53.

[2] أحمد السكري: كان صديقا لحسن البنا اشتغل تاجرا بالمحمودية ورئيسا للجمعية الإصلاحية رافق البنا في دعوته وهو الذي عناه في مذكراته "أعتقد أن النفس الإنسانية محبة بطبعها ولا بد لها من جهة تصرف إليها تلك العاطفة..."، وله قصص كثيرة مع الإخوان المسلمين في مراحل دعوتهم يطول ذكرها. ينظر: (حسن البنا: مذكرات الدعوة والداعية، المصدر السابق، ص 23).

[3] ريتشارد ميتشيل: الإخوان المسلمون، تر: عبد السلام رضوان، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1977م، ص 46.

الإسلامية"، التي كان يقدم فيها محاضرات حول الموضوعات الإسلامية[1].

– وبعد تخرجه من دار العلوم[2] سنة 1927م عين مدرسا في إحدى مدارس الإسماعيلية، وبعد تأسيسه للجماعة عام 1928م والتي كانت ترجمة لأفكاره وتحقيق لأحلامه حيث وضع أول منهاج للتربية تحت اسم "مدرسة التهذيب" حيث ركز فيها على الجانب العقائدي والعبادات ودراسة السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي[3].

– قام بتأسيس أول مدرسة تعليمية وفق رؤية الإخوان المسلمين وسماها "معهد حراء الإسلامي"، وكان يدرس فيها العلوم الدينية والدنيوية، إلى جانب هذا قام بإنشاء مدرسة للبنات أطلق عليها "مدرسة أمهات المؤمنين".

– ولمواصلة تحقيق البناء والتربية أنشأ البنا "فرقة الرحلات" للإخوان المسلمين وفق نظام الكشافة الذي يعني بالنشاط الرياضي.

– بالإضافة إلى مشاركته السياسية حيث رشح نفسه لعضوية مجلس النواب عام 1942م إلى أنه فيما بعد تراجع عن هذه المشاركة حتى يعود للعمل الدعوي[4].

---

[1] حمدان رمضان محمد، محمد محمود أحمد: "الفكر الاجتماعي والسياسي للإمام الشهيد حسن البنا"، مجلة: كلية العلوم الإسلامية، مج:06، عد:12، (د.ب)، 2012م، ص9.

[2] دار العلوم: نشأت عام 1872م سميت بمدرسة "دار العلوم" وأصبحت فيما بعد إحدى المدارس العليا، وقد تأسست بأمر من إسماعيل باشا حاكم مصر، ودار العلوم كلية تخرج متخصصة في اللغة العربية والأدب العربي والدراسات الإسلامية، والمتخرج من كلية دار العلوم يمكنه العمل في عدة مجالات كتدريس اللغة العربية والعلوم الإسلامية وكذا مزاولة مهنة الصحافة وغيرها. ينظر: (مارتن غريفيتش، وتيري أوكالاهان: المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية، مركز الخليج للأبحاث، الإمارات العربية المتحدة، ط1، 2008م، ص121).

[3] حمدان رمضان محمد، محمد محمود أحمد: المرجع السابق، ص9.

[4] حسن البنا: مذكرات الدعوة والداعية، المصدر السابق، ص102.

ثالثا: مبـادئ دعوة الإخوان المسلميـن في الديـن والسياسـة:

أخذت المفاهيم السياسية حيزا كبيرا في اهتمامات جماعة الإخوان المسلمين، حيث تعاملت الجماعة مع تلك المفاهيم وفق إيديولوجياتها ومعتقداتها ولهذا طغى الطابع الديني على فلسفتها الدينية والسياسية.

عُرِفت السلطة على أنها القدرة على التحكم وفرض إرادتها والعمل على إدارة الدولة بكل جوانبها السياسية والقانونية والاقتصادية والاجتماعية والسلطة ضرورة وطبيعة اجتماعية وهي إن لم تكن جزءا من الإسلام فهي وظيفة أساسية لقيامه، كما عرفها العلماء على أنها وظيفة اجتماعية لحراسة الدين والدنيا، والقائمون عليها موظفون عند الأمة وهي بهذا الاعتبار لا تختلف عن الديمقراطيات المعاصرة إلا من حيث سيادة الشريعة الإسلامية التي تشكل المشروعية العليا للحكم[1].

اعتبرت جماعة الإخوان المسلمين أن تعاليم الإسلام لم تقتصر على المسائل الدينية والروحية فقط، بل عبرت عن دين إنساني شامل ينظم حياة الناس والعالم بأكمله، فالإسلام في جوهره دين ينشد إقامة حكومة[2] إسلامية حقيقية تضمن الحرية والمساواة وتوفر الرخاء والعدالة للجميع، وعقيدة هذا الدين تشمل جميع القيم والأفكار التي يطمح إليها المسلمون، فهو بذلك دين اجتماعي سياسي وبالتالي لا حاجة للمسلمون لاستعارة قيم وأفكار وأنظمة ومؤسسات المجتمعات الأخرى[3].

دفعت المواقف السياسية المهينة التي نشبت في كيان الأمة الإسلامية مثل سقوط الخلافة وظهور نظام سياسي مناهضا للشريعة الإسلامية وذلك من أجل العمل على تجزئة العالم الإسلامي وإحكام الدول الغربية سيطرتها سياسيا وعسكريا واجتماعيا واقتصاديا على بقايا الخلافة

---

[1] بشار حسن يوسف: "الجماعات الإسلامية في مصر في عهد الرئيس محمد أنور السادات"، مجلة: التربية والعلم، مج:15، عد:02، الموصل، جماعة الموصل، 2008م، ص67.

[2] الحكومة: هي الهيئة الحاكمة التي تتولى تنظيم شؤون الدولة في داخل إقليمها وفي حدود القانون الوطني لهذه الدولة وهي التي تمثلها في خارج الإقليم، وتعتبر الحكومة أحد العناصر الثلاثة التي تقوم عليها الدولة (الشعب– الإقليم والسلطة الحاكمة). ينظر: (أحمد عطية الله: المرجع السابق، ص 474).

[3] محمد كامل ضاهر: الصراع بين التيارين الديني والعلماني في الفكر العربي الحديث والمعاصر، دار البيروني للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1994م، ص376.

الإسلامية وكذا ظهور الأنظمة الموالية للغرب، مما شكل حافزا لقيام الجماعات الإسلامية وعلى رأسها جماعة الإخوان المسلمين بأن وضعت في مقدمة أهدافها تحرير الأوطان وإزالة الحكام الموالين للغرب والعمل على بناء حكم إسلامي خالص ولذلك فقد أولت هذه الجماعة للسلطة والدولة أهمية خاصة، واعتبرتها جزء لا يتجزأ من التعاليم التي نصت عليها الشريعة الإسلامية لتنظيم حياة الأمة واستعادة وحدة المسلمين وحمايتهم[1].

كان حسن البنا من أكثر الثائرين على النص الذي يتصدر دائما قوانين الجمعيات الإسلامية وهو أن الجمعية لا تتعرض للشؤون السياسية حيث يقول "إن الإسلام عقيدة وعبادة، ووطن وجنسية وسياسة وقوة، وثقافة وقانون، وإن المسلم مطالب بحكم إسلامه، أن يعنى بشؤون أمته، ومن لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم، وأستطيع أن أجهر في صراحة بأن المسلم لن يتم إسلامه إلا إذا كان سياسيا بعيدا عن النظر في شؤون أمته، مهتما بها وغيورا عليها، وأنه يجب على كل جمعية إسلامية أن تضع في رأس برنامجها الاهتمام بشؤون أمتها السياسية وإلا كانت هي نفسها تحتاج إلى أن تفهم الإسلام"[2] وهذا إن دل على شئ فإنما يدل على مدى تركيز جماعة الإخوان المسلمون في مبادئهم على ضرورة ربط الدين بالسياسة على اعتبار أن الإسلام جاء مكملا وشاملا لجميع جوانب الحياة البشرية[3].

التأكيد على أن مبادئهم في الدين والسياسة مترابطة في الجانبين، حيث أكد حسن البنا في العديد من المناسبات بأن السياسة جزء رئيسي من عمل الإسلام ويظهر ذلك في قوله "من ظن أن الدين– أو بعبارة أدق الإسلام – لا يعرف السياسة، وأن السياسة ليست من مباحثه، فقد ظلم نفسه وظلم علمه بهذا الإسلام الذي بعثه الله رحمة للناس أجمعين"، وبهذا المعنى الدقيق تتجسد الدولة في الإسلام كونها دعوة إلهية وجب التبشير بها، والعمل على تطبيقها في أرض الواقع[4].

كانت أول الرسائل التي أبلغ الإخوان المسلمين مبادئهم التي كانت بعنوان "القانون الأساسي للإخوان المسلمين" أكد فيها على مايلي:

---

[1] بشار حسن يوسف: المرجع السابق، ص68.

[2] محمد شوقي زكي: الإخوان المسلمون والمجتمع المصري، دار الأنصار، القاهرة، 1952م، ص60.

[3] عمر التلمساني: الملهم الموهوب حسن البنا أستاذ الجيل، دار الفتح، الجزائر، (د.ت)، ص54.

[4] محمد كامل ضاهر: المرجع السابق، ص376.

1. سلامة الاعتقاد والاجتهاد في طاعة الله تبارك وتعالى وفق الكتاب والسنة.
2. الحب في الله والاهتمام بالوحدة الإسلامية.
3. الثبات على المبدأ والوفاء بالعهد مع اعتقاد أن أقدس المبادئ هو "الدين".
4. الاجتهاد في نشر الدعوة الإسلامية بين طبقات الأمة ابتغاء وجه الله.
5. التأدب بآداب الإسلام الحنيف[1].

يعتبر أوفى دليل على أن الإسلام دين وسياسة، أن طريقته في اختيار الولاة وفي شغل المناصب العامة يتم فيها الاختيار[2] على أساس الكفاءة لاغير، كذا المقدرة على التحمل والقيام بمهام المنصب دون أي اعتبار آخر، ويذهب الإسلام في هذا الحد إلى أقصى ما يأمر به نظام دنيوي لصلاح الدنيا وأمورها[3].

وقد ذهب البنا في حديثه على الدين والسياسة بأن أسلافنا رضوان الله عليهم ما فهموا الإسلام معنى غير هذا، فله كانوا يحكمون، وله كانوا يجاهدون، وعلى قواعده كانوا يتعاملون. وفي حدوده كانوا يسيرون في كل شأن من شؤون الحياة الدنيوية قبل شؤون الآخرة[4].

إضافة إلى ذلك فان دعوة الإخوان المسلمين منذ بدايتها لم تفصل الدين عن السياسة بل ركزت على الإسلام بمفهومه الشامل حتى لا تحصر هذه الدعوة في المجال الضيق لبعض التصورات، فكان تركيزها في البداية على جانب الإصلاح الاجتماعي وتربوي وذلك لترسيخ مبادئ الشريعة الإسلامية وبعد ذلك دخلت ضمن المعترك السياسي الذي يعتبر جزء هام من دعوة الإخوان المسلمين[5].

ضمن هذا الإطار يذهب البنا إلى القول "قد يبدو غريبا على قوم تعودوا أن يسمعوا دائما نغمة التفريق بين الإسلام والسياسة، والذي قد يدع بعض الناس يقولون بعد انصرافنا من هذا

---

[1] حسن البنا: مذكرات الدعوة والداعية، المصدر السابق، ص127.

[2] اختيار: هو قدرة الناخب أو المواطن على استخدام قوته (صوته) أثناء العملية الانتخابية، وهي قوة الاختيار للأصلح الذي يؤثر في عملية صنع القرار. ينظر: (إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي: الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية (عربي – انجليزي)، (د.ن)، القاهرة، 2005م، ص24).

[3] محمد شوقي زكي: المصدر السابق، ص61.

[4] حسن البنا: مجموعة رسائل حسن البنا، المصدر السابق، ص159.

[5] محمد شوقي زكي: المصدر السابق، ص62.

الحفل بأن جماعة الإخوان المسلمين قد تركت مبادئها، وخرجت على صفتها، وصارت جماعة سياسية بعد أن كانت جمعية دينية وعلم الله أيها السادة أن الإخوان ما كانوا يوما من الأيام غير سياسيين ولن يكونوا يوما من الأيام غير مسلمين و ما فرقت دعوتهم أبدا بين السياسة والدين، ولن يراهم الناس في ساعة من نهار حزبين"[1].

ومما سبق ذكره نلاحظ أن دعوة الإخوان المسلمين منذ بداية ظهورها جاءت رسالتها واضحة وصريحة ولم تهمل أي جانب على حساب جانب آخر بل رتبت أولوياتها على أساس المصلحة العامة للمسلمين ككل واعتبرت الإسلام دين ودولة فجاء شاملا لجوانب الحياة كافة.

[1] حسن البنا: مجموعة رسائل حسن البنا، المصدر السابق، ص160.

رابعا: العقيدة في فكر الإخوان المسلمين:

يعود اهتمام جماعة الإخوان المسلمين بمسألة العقيدة انطلاقا من فكر مؤسسها الشيخ حسن البنا الذي أولى لها عناية خاصة حيث كان كثيرا ما يؤكد على أهمية العقيدة كونها سلوكا وعلما واعتقاد وهذا ما أكده في قوله "ان من واجباته في المجالس أن يطرق باب العقيدة الصحيحة، فينميها ويثبتها وفق آيات الكتاب الحكيم، وأحاديث الرسول العظيم صلى الله عليه وسلم، وسير الصالحين ومسالك المؤمنين والموقنين"[1].

ترتبط قوة العقيدة وضعفها بين الناس بمدى وضوح أدلتها فهناك من تبناها عن طريق دراسته لها، وهناك من اعتقدها عادة، ومنهم من تأمل وتدبر في خلق الله فازداد إيمانه وقوي يقينه، أما من استعانة بطاعة الله فقد هداه نور البصيرة والهداية لقوله تعالى "وَالَّذِينَ اِهْتَدُوا زَادَهُمْ هُدَى وآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ"[2]. سورة محمد الآية 17

أما في الحديث عن الأساس الذي قامت عليه عقيدة الإخوان المسلمين فقد أكدها حسن البنا في مناسبات عديدة بقوله "أنها مستخلصة من كتاب الله وسنة رسوله"، فهي بذلك لا تخرج عن إطار الأصول والعقائد التي جاء بها القرآن الكريم فقد وضح للناس مالهم وما عليهم وما يلفت الانتباه حسب البنا ورود آيات قرآنية واصفة حال الأمة في حيزها الزماني والمكاني فكانت هذه الآيات إجابات محددة وجزئية عن أحوال هذا الكون[3].

يعتبر الإمام الشهيد حسن البنا رجل العقيدة بحق حيث ركز على الجانب العقائدي في حياته واعتبره ركيزة الدين الإسلامي ويتجلى ذلك في العديد من النقاط من بينها:

– التوكل على الله: "فهو باب كل خير وبه يفتح الله أبواب الرزق المغلقة" وهذا ما يجب غرسه في نفس كل مسلم وهكذا كان حال الإمام البنا متوكل على الله حق توكله في أموره كلها، كما

---

[1] إبراهيم جبرين عطا الله جويلس: "العقيدة في فكر جماعة الإخوان المسلمين"، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، تخصص العقيدة، إشراف: حافظ محمد حيدر الجعبري، كلية الدراسات العليا، قسم: أصول الدين، جامعة الخليل، فلسطين، 2014م، ص49.

[2] حسن البنا: مجموعة رسائل حسن البنا، المصدر السابق، ص380.

[3] سعد حسين: الأصولية الإسلامية العربية المعاصرة بين النص الثابت والواقع المتغير، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2006، ص138.

أكد البنا على أن اليقين في نصر الله غاية كل مسلم طموح لتحقيق هدف عظيم وبقدر يقينه بالله يزداد إيمانا وقوة لبلوغ غايته وقد كان هذا المعنى متمكنا من قلب الشيخ البنا حيث كان كثيرا ما يروي في مجالسه عن قصص الصحابة رضي الله عنهم وعن غزواتهم ونصرة الله لهم في دعوتهم وهذا لكي يبث الثقة في نفوس إخوانه وعند اعتقاله بعد مقتل أحمد ماهر ازداد يقينا وقوته في نصر الدعوة وكتب إلى إخوانه وهو في السجن يقول: "إن ما نلقاه الآن ليس جديدا علينا ولا هو من المفاجئات في طريق دعوتنا، فكذلك كان سلفنا الصالح رضوان الله عليهم من الأنبياء والصديقين والشهداء"[1].

– ومن أهم المظاهر العقائدية التي أولى لها حسن البنا أهمية بالغة بعد تأسيسه للجماعة حيث قام بتصحيح العقائد في مناهج التربية كما تناول قضايا العقيدة الصحيحة في المؤتمرات والقرارات الصادرة عنها، حسب ما جاء في المادة الأولى من البند الخامس من قرارات المؤتمر، إلى جانب هذا فكان اهتمام الجماعة بتثبيت العقيدة يبرز عن طريق بعض المظاهر التنظيمية كشعار الجماعة وهتافها المنطوق و وسامها[2].(ينظر الملحق رقم02 ص103)

– فالعقيدة الإسلامية حسب البنا صالحة لكل زمان ومكان لأنها مستمدة من القرآن والسنة فجاءت لتنظيم حياة الناس في الدنيا والآخرة ولم يقتصر دور الإسلام على الجانب الروحي والعبادة فحسب وإنما شمل كل ماله علاقة بالإنسان والكون[3].

– إضافة على هذا فهناك أربعة أقسام للعقائد الإسلامية وهي كالتالي:

1. الإلهيات: تبحث فيما يتعلق بالإله سبحانه وتعالى من حيث صفاته وأسمائه وأفعاله.
2. النبوات: تبحث على كل ما له علاقة بالأنبياء من حيث صفاتهم ومهمتهم.
3. الروحانيات: ويكون موضع بحثها لكل ماله صلة بالعالم غير المادي، كالملائكة والروح.
4. أما القسم الرابع فيبحث فيما يتعلق بالحياة البرزخية، والحياة الأخروية، كأحوال القبر والبعث...

---

[1] جمعة أمين عبد العزيز: المرجع السابق، ص59.

[2] إبراهيم جبرين عطا الله جويلس: المرجع السابق، ص71.

[3] سعد حسين: المرجع السابق، ص139.

أكد البنا على دور العقل في مسائل الاعتقاد حيث حث الإسلام على ضرورة استخدام العقل ويظهر ذلك في العديد من الآيات القرآنية التي تدعوا إلى التأمل والتدبر في المسائل الكونية[1]. لقوله تعالى "قُلْ اُنْظُرُوا مَاذَا فِي السَمَواتِ وَاَلْأَرْضِ وما تغني اَلآيَاتُ وَاَلْنذُرُ عَنْ قَوْم لَا يُؤْمِنُونَ" سورة يونس الآية101.

ذهب حسن البنا إلى ضرورة محاربة البدعة والقضاء عليها وربط ذلك بتفادي إحداث أي ضرر وهذا لأن العقيدة[2] الإسلامية الصحيحة تقوم على التسامح و الإخاء بين الناس مهما اختلفت آرائهم وتوجهاتهم وذلك في قوله "والذي هو شر من البدعة هو أن تؤدي وسيلة محاربتها إلى الخصومة والعداء والقطيعة بين المسلمين...وهذا هو ما كان الإخوان حريصين على تفاديه ولو أدى الأمر إلى التغاضي بعض الوقت عن البدعة، بدعوة صاحبها إلى الالتحاق بالركب الإخواني، وإذا التحق لم يلبث إلا قليلا حتى يقلع عنها من تلقاء نفسه[3]".

---

[1] إبراهيم جبرين عطا الله جويلس: المرجع السابق، ص76.

[2] العقيدة: الحكم الذي لا يقبل الشك فيه لدى معتقده، وفي الدين ما يقصد به الاعتقاد دون العمل كعقيدة وجود الله وبعثه الرسل، ينظر: (إبراهيم جبرين عطا الله جويلس: المرجع نفسه، ص63).

[3] أبو محمود أيمن بن سعد زغلول: الضلال المبين من كتب الإخوان المسلمين، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط6، 2014، ص24.

خامسا: البناء التنظيمي والإداري لجماعة الإخوان المسلمين.

يحتوي بناءها التنظيمي على الهيكل التنظيمي والإداري للإخوان المسلمين: (ينظر الملحق رقم 03 ص 104) و كذلك الهيكل الإداري للإخوان المسلمين المتمثل كالأتي:

1-الهيئة التأسيسية:

تُعد الهيئة التأسيسية السلطة[1] العليا في البناء الهرمي للسلطة إذ تقوم مقام الجمعية العمومية أو المؤتمر العام، والهيئة التأسيسية تمثل مجلس الشورى العام للإخوان المسلمين.

تُعْرَفُ أيضا على أنها الهيئة العليا للدعوة يناط بها رسم الخطوط الرئيسة لسياسة الدعوة ويرجع إليها في كل ما يمس هذه السياسة أو ما يجد من أمور خطيرة أو ما يتصل بكيان الدعوة من قوانين أو إجراءات أو تصرفات وتعقد اجتماع مرة كل عام.

وقد تكونت هذه الهيئة لأول مرة في سنة 1941م من مائة عضو اختارهم الأستاذ المرشد مراعيا في اختيارهم الشروط التالية:

1. أن يكونوا ذوي كفاءات ممتازة أو ذوي تضحيات بارزة ومن أهل الرأي.
2. أن يكونوا من السابقين الأولين في الدعوة.
3. أن يكونوا ممثلين لمحافظات القطر ما أمكن[2].

وإلى جانب سهرها على السير العام للدعوة فهي تشرف أيضا على اختيار أعضاء مكتب الإرشاد ويتراوح عدد الأعضاء فيها بين 100 و 150 عضوا، كما تعقد اجتماعها العادي مرة كل سنة، ويمنح المرشد العام صلاحية دعوتها للاجتماع عند الضرورة في أي وقت من أجل عرض

---

[1] السلطة: هي القوة ولكنها اكتسبت صفة الشرعية بالانتخابات أو بالتعيين، فهي القوة الرسمية المهيمنة على حكم البلاد فالسلطة هي نفسها القوة ولكنها في الواقع تختلف عن القوة في حقيقة واحدة هي أن مستخدمي القوة قد لا يعرفون لماذا يتصرفون بالطريقة التي يتصرفون بها، ويجب أن يعتقدوا أن هؤلاء المستخدمين يملكون حقا معنويا لممارسة القوة واستخدام العقوبات إذا لزم الأمر. ينظر: (إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي: المرجع السابق، ص 239).

[2] محمود عبد الحليم: الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ، ج1، دار الدعوة للنشر والتوزيع، الإسكندرية، ط5، (د.ت)، ص227.

وتقييم المسائل الجوهرية الخاصة بالجماعة[1].

2/ المرشد العام:

المرشد العام للإخوان المسلمين يعتبر المسؤول الأول للجماعة ويترأس مكتب الإرشاد والتوجيه ومجلس الشورى العام، كما يشرف على مهمة إدارات الجماعة وتوجيهها[2].

ويُعرَف أيضا على أنه هو الذي يرأس الاجتماع، يتم انتخابه عن طريق الهيئة التأسيسية بحضور مالا يقل عن أربعة أخماس أعضائها، وبموافقة ثلاثة أرباع الحاضرين منهم، وإذا لم يكتمل النصاب القانوني أجلت الجلسة لفترة لا تقل عن أسبوعين ولا تزيد عن أربعة أسابيع من تاريخ انعقادها الأول فإذا لم يكتمل النصاب القانوني مرة أخرى أجلت الجلسة بنفس الشروط[3].

يجب أن تتوفر في المرشد العام ما يلي:

أ/ ألا تقل مدة عضويته في الهيئة التأسيسية عن خمس سنوات قمرية.

ب/ أن يكون عالما متصفا بالأخلاق والدراية بالشؤون العملية.

وبعد انتخابه يقسم المرشد العام علنا اليمين التالي:

"أقسم بالله العظيم وبكتابه الكريم أن أكون لمبادئ الإخوان المسلمين حارسا أمينا، وأن أقف لتحقيق غاية الجماعة بنفسي ومالي وما أملك مبتغيا بذلك وجه الله، وأن أتحرى في عملي وإرشادي الحق ومصلحة الجماعة وفق كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم "[4].

وبعد ذلك تبايع الهيئة التأسيسية المرشد الجديد ونص بيعة الولاء هو كالتالي:

---

[1] عبد المجيد وحيد: الإخوان المسلمون بين التاريخ والمستقبل كيف كانت الجماعة...وكيف تكون؟، مركز الأهرام للنشر والترجمة والتوزيع، القاهرة، 2010م، ص40.

[2] محمد أوحيد أحمد أوحيده: "أسلوب الدعوة ووسائل التنظيم عند جماعة الإخوان المسلمين وجماعة شهود يهوه"، مجلة : الجامعة الأسمرية، عد:24، (د.ن)، (د.ب)، 2012م، ص360.

[3] حسين بن محسن بن علي جابر: الطريق إلى جماعة الإخوان المسلمين، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1987م، ص324.

[4] جمعة أمين عبد العزيز: أوراق من تاريخ الإخوان المسلمين، ج2، دار التوزيع للنشر الإسلامية، القاهرة، 2003م، ص105.

"أعاهد الله العالي العظيم، على التمسك بدعوة الإخوان المسلمين، والجهاد في سبيلها، والقيام بشروط عضويتها، والثقة التامة بقيادتها والسمع والطاعة في المنشط والمكره، وأقسم بالله العظيم على ذلك وأبايع عليه والله على ما أقول وكيل"، وبهذا يحافظ المرشد على منصبه مدى الحياة وفي حالة وفاته ينتخب مرشدا جديدا بعد اجتماع الهيئة التأسيسية[1].

3/ مكتب الإرشاد والتوجيه:

يعتبر مكتب الإرشاد والتوجيه القيادة التنفيذية العليا للإخوان المسلمين والمشرف على سير الجماعة والموجه لسياستها وإدارتها، ويتألف مكتب الإرشاد من اثني عشر عضوا ومهمته تنفيذ السياسة التي أقرتها الهيئة التأسيسية وحددت خطوطها العريضة، وإصدار القرارات في مختلف شؤون الدعوة، تلتزم بتنفيذه المكاتب الإدارية وشعبها وهو بمثابة مجلس الإدارة للدعوة[2].

ويشترط فيمن يرشح لعضوية المكتب أن تتوفر فيه الشروط التالية:

أ/ أن يكون من بين أعضاء الهيئة التأسيسية،أن يكون قد مضى على عضويته فيها مدة لا تقل عن ثلاث سنوات.

ب/ أن لا يقل سنه عن ثلاثين سنة هجرية.

جـ/ أن يكون مؤهلا من النواحي الخلقية والعلمية والعملية لهذه العضوية[3].

ويكون الانتخاب عن طريق الاقتراع السري، وبعد إعلان النتيجة يؤدي العضو القسم على أن يكون حارس لمبادئ الإخوان مخلصا و واثقا بقيادتهم، منفذا لقرارات المكتب القانونية.

تنتخب الهيئة التأسيسية أيضا من بين الإخوان التسعة القاهريين وكيلا، وسكرتيرا عاما، وأمينا للصندوق، ومدة عضوية المكتب سنتان، ويتجدد الانتخاب[4] في نهاية المدة كما بالإمكان

---

[1] حسين بن محسن بن علي جابر: المرجع السابق، ص324.

[2] محمد أوحيد أحمد أوحيده: المرجع السابق، ص361.

[3] حسين بن محسن بن علي جابر: المرجع السابق، ص325.

[4] الانتخاب: هو المظهر الرئيسي للمشاركة السياسية من قبل الشعب لاختيار ممثلهم في المجالس المختلفة عن طريق التصويت وهي الطريقة الوحيدة لتنفيذ الديمقراطية الليبرالية التمثيلية في ظل تزايد عدد السكان وعدم إمكانية تطبيق الاجتماع الكامل لأفراد الشعب. ينظر: (إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي: المرجع السابق، ص59).

اختيار العضو لأكثر من مرة واحدة وإذا صار مكان أحد الأعضاء شاغرا حل مكانه الذي يليه في عدد الأصوات.

ومن هذه الوحدات الثلاث يتكون المركز العام للإخوان المسلمين ويوجد مقره في القاهرة ويتفرع عن هذا المركز العام المكاتب الإدارية التالية[1]:

3-1/ المكاتب الإدارية: تتشكل مما يلي:

-له مجلس إدارة يتكون من رئيس المكتب الإداري كما يعتبر لكل إقليم[2] إداري في الدولة مكتبا إداريا وهذا يعني أنه صار للإخوان المسلمين في كل عاصمة مكتب إداري وهو بمثابة المركز العام للإخوان في أنحاء المحافظة.

- المكتب الإداري يتكون من رئيس المكتب الإداري ويكون عادة رئيس الشعبة الرئيسية، ويجوز أن يختاره مكتب الإرشاد العام، وإن لم يكن رئيس شعبة أو عضوا فيها، ووكيل المكتب الإداري وسكرتيره وأمين صندوقه ويكونون عادة لا يشغلون هذه المناصب في الشعبة الرئيسية، أما باقي أعضاء مجلس إدارة المكتب، فهم رؤساء المناطق وأعضاء الهيئة التأسيسية بنفس الدائرة، ومندوبو النشاط في المكتب الإداري، وزائر لمكتب الإرشاد، ورأيه استشاري وليس له حق التصويت[3].

3-2/ المنطقــة:

يتكون مجلس إدارة المنطقة من رئيس الشعبة الرئيسية في المنطقة ورؤساء بقية الشُعب الداخلية في المنطقة، وزوار الشعب، ومندوبو أوجه النشاط في الشعب الرئيسية، وزائر المكتب الإداري[4].

3-3/ الشعبــة:

---

[1] محمد شوقي زكي: المصدر السابق، ص89.

[2]إقليم: الإقليم رقعة من الأرض تعيش عليها جماعة مستقرة من الناس بصفة دائمة، ويعتبر ارتباط هذه الجماعة بالإقليم واعتمادها عليه في معيشتها عنصرا من العناصر التي تقوم عليها الدولة. ينظر: (أحمد عطية الله: المرجع السابق، ص 96).

[3] محمود عبد الحليم: المصدر السابق، ص ص 221،222.

[4] حسن بن محسن بن علي جابر: المرجع السابق، ص326.

تعتبر الوحدة الأساسية لتنظيم الجماعة يشرف عليها مجلس إدارة تنتخبه الجمعية العمومية لأعضاء الشعبة، وكان المركز العام يعين رئيس الشعبة بالإضافة إلى أنه من حق هذا المركز رفض مجلس الإدارة الذي تنتخبه الشعبة أو رفض أحد أعضائه، وكانت الجمعية العمومية للشعبة تعقد اجتماعات سنوية في شهر محرم، ويتوفر النصاب القانوني بحضور نصف الأعضاء وتصدر القرارات بالأغلبية المطلقة[1].

يشترط في عضو مجلس إدارة الشعبة، أن يكون سنه 21 سنة هلالية على الأقل، وأن يكون قد مضى على عضويته في الشعبة مدة عام على الأقل لم يعرف عنه أثنائها ما يتنافى مع واجبات العضوية، ويشترط في عضو الشعبة ما يلي:

- ✓ أن لا يقل عمره عن ثمانية عشر عاما.
- ✓ أن يكون حسن السير والسلوك ولم تصدر ضده أحكام مخلة بالشرف.
- ✓ أن يكون فاهما فكرة الإخوان ناهضا بواجباته.
- ✓ أن يفرض على نفسه اشتراكا شهريا يدفعه للشعبة بانتظام.
- ✓ أن يتعهد بالعمل بقانون الإخوان المسلمين ويبايع بيعتهم[2].

تكون الشعبة خاضعة للمنطقة التي تتبعها، والمنطقة خاضعة للمكتب الإداري الذي تتبعه، والمكتب الإداري خاضع لمكتب الإرشاد العام، ويكون الاتصال بين هذه الوحدات بهذا الشكل التسلسلي[3].

3-4/ الأســـرة:

أخذت الجماعة بهذا النظام عام 1943م وذلك بسبب اتساع نطاق العضوية وجاءت فكرة نظام الأسر بناءا على جمع الأعضاء النشطين في كل شعبة وتقسيمهم إلى أسر لا تتعد كل منها عشرة أفراد وتنتخب كل أسرة نقيب يقوم بتمثيلها أمام قيادة الشعبة.

---

[1] عبد المجيد وحيد: المرجع السابق، ص41.

[2] حسين بن محسن بن علي جابر: المرجع السابق، ص327.

[3] محمد شوقي زكي: المصدر السابق، ص90.

كما أن الأسرة بمثابة الخلية الواحدة، من مجموع الخلايا التي تتكون منها جماعة الإخوان المسلمين، وتتألف من خمسة أشخاص على رأسهم نقيب، وكان عدد شعب هذه الجماعة في عام 1948م،2000 شعبة تحتها ما يقارب المليون عضوا، أما المكاتب الإدارية فكانت على عدد محافظات مصر[1].

وكان على كل أربع أسر تكوين عشيرة يرأسها نقيب الأسرة الأولى من أسر هذه العشيرة، وتمثل كل خمسة عشائر رهطا، وكل خمس رهائط كتيبة، وقد أحال نظام الأسر الجماعة كلها إلى شبكة متصلة الحلقات ومتماسكة، ويرى أحد المؤرخين أن هذه الأسر كانت أقوى جهاز سياسي منظم في مصر.

كتب عن هذا الهيكل الدكتور ريتشارد ميتشل في كتابة "أيديولوجية جماعة الإخوان المسلمين" بأنه يمثل الصورة التي يوحيها الشرع الإسلامي وتقتضيها التنظيمات الإدارية الحديثة، فالأسرة خاضعة للشعبة التابعة لها، والشعبة خاضعة للمنطقة التي تتبعها، والمنطقة خاضعة للمكتب الإداري الذي تتبعه، والمكتب الإداري خاضع لمكتب الإرشاد العام، ومكتب الإرشاد العام خاضع للمرشد العام، ونشاط هذا الأخير يكون ضمن الإطار العام للهيئة التأسيسية، وكل هذا التسلسل يشكل وحدة متجانسة فيما بينها[2].

[1] عبد المجيد وحيد: المرجع السابق، ص42.

[2] حسين بن محسن بن علي جابر: المرجع السابق، ص327.

من خلال ما سبق عرضه ومناقشته في هذا الفصل استخلصنا أن جماعة الإخوان المسلمين تعتبر من كبرى الحركات الإسلامية في الوطن العربي وهذا نظرا لانتشارها الواسع في المنطقة العربية حيث عملت على إعادة بعث وإحياء الإسلام في نفوس المسلمين بعدما عانوا من الانحلال والضعف اثر زوال الخلافة الإسلامية.

كما يعود الفضل لنجاح هذه الجماعة إلى جهود مؤسسها حسن البنا الذي لعب دورا هاما في إرساء قواعد الإسلام من أجل العمل به في مختلف الجوانب الاجتماعية الدينية السياسية والاقتصادية واعتبر أن الإسلام جاء شاملا ومكملا وفق ما تقتضيه الحياة البشرية.

اهتمت هذه الجماعة بالعقيدة وأولت لها أهمية بالغة وذلك لترسيخ العقيدة الإسلامية في حياة المسلمين بالإضافة إلى تأكيد الجماعة على مبادئهم في الدين والسياسة، كما امتازت الجماعة بالتنظيم حيث كان لها بناء تنظيمي وإداري محكم.

الفصل الثانـي:

علاقة الإخوان المسلمين بأبرز القوى السياسية الفلسطينية.

أولا: الامتداد التاريخي للإخوان المسلمين في فلسطين.

ثانيا:علاقة الإخوان المسلمين مع حركة فتح.

ثالثا: علاقة الإخوان المسلمين مع منظمة التحرير الفلسطينية.

رابعا: علاقة الإخوان المسلمين مع حركة حماس.

كون فلسطين جزء من العالم العربي والإسلامي فقد أولى لها الإخوان المسلمين عناية خاصة بالنظر إلى مكانتها الدينية المقدسة للمسلمين في كل بقاع الأرض فهي أولى القبلتين وثالث الحرمين ومسرى الرسول صلى الله عليه وسلم لذلك فقد ركز الإخوان المسلمون على القضية الفلسطينية باعتبارها قضية وطن وأمة إسلامية فهي بذلك إحدى ثوابت التي بنيت عليها الجماعة.

نظرا لهذه المنزلة التي حظيت بها فلسطين في قلوب الإخوان فقد عملوا على إنشاء فروع لهم وتوسيع تنظيمهم على مستوى العالم العربي والإسلامي فكانت بداية انتشارهم في فلسطين نتيجة للمشاريع الصهيونية التي كانت تعمل على اغتصاب الأرض وإخضاع أهلها.

لقد أدركت الجماعة بعد استقرارها في فلسطين ضرورة ربط توطيد علاقتها بأبرز القوى السياسية الفلسطينية حتى تتمكن من مجابهة الاحتلال الإسرائيلي إلا أن هذه العلاقة عرفت تباين بين مختلف هذه القوى السياسية.

سنتعرف على الامتداد التاريخي للإخوان المسلمين في فلسطين مرورا بعلاقتهم مع حركة فتح بالإضافة إلى علاقتهم مع منظمة التحرير الفلسطينية وفي الأخير سنتطرق إلى العلاقة بينهم وبين حركة حماس.

أولا: الامتداد التاريخي للإخوان المسلمين في فلسطين:

تعود بداية الارتباط الفعلى لجماعة الإخوان المسلمين بفلسطين من خلال الزيارة التي قام بها عبد الرحمان البنا شقيق حسن البنا ومحمد أسعد الحكيم إلى فلسطين في أغسطس عام 1935م، وكانا برفقة عبد العزيز الثعالبي[1]، وذلك من أجل نشر الدعوة في فلسطين حيث قابلا في زيارتهم هذه الحاج الأمين الحسيني[2].

وقد أخذت هذه الزيارة اهتماما كبيرا حيث نشرت جريدة "النذير" الناطقة باسم الإخوان المسلمين عدة تقارير واعتبرتها الانجاز الأول والأهم للإخوان المسلمين كما ساهمت في زيادة الالتفاف بالقضية الفلسطينية وتزامن ذلك مع اندلاع الثورة الفلسطينية الكبرى[3] عام 1936م حيث تم عقد مؤتمرا خاصا لدعم ومساندة الثورة الفلسطينية في مارس 1936م، والذي أسفر عن تأسيس اللجنة المركزية العامة لمساعدة فلسطين[4].

وفي العام نفسه قامت جريدة "النذير" بالطلب من الشعب المصري لدعم المقاومة الفلسطينية من خلال تأسيس لجنة لجمع التبرعات ونقلها إلى الأراضي الفلسطينية، كما وضع الإخوان خطة للقيام بتظاهرات صاخبة في جميع شعب القطر يقومون فيها بترديد هتافات موحدة، وقد حققت هذه الفكرة نجاحا كبيرا، فقد قامت التظاهرات في وقت واحد وبهتافات موحدة في كل أنحاء البلاد وقد

---

[1] عبد العزيز الثعالبي: مفكر وسياسي تونسي، ناضل في مطلع هذا القرن ضد الاستعمار الفرنسي متأثرا في ذلك بأفكار رواد الإصلاح الفكري الإسلامي، جرى اعتقاله ونفيه أكثر من مرة، شارك في عام 1909م في حزب تونس الفتاة كما ترأس حزب الدستور التونسي، عاد إلى تونس عام 1937م بعد تنقلات عديدة في العالم العربي والإسلامي لكنه اعتزل السياسة في آخر أيامه له كتاب "تونس الشهيدة". ينظر: (عبد الوهاب الكيالي: موسوعة السياسة، ج3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (د.ب)، 1981م، ص837).

[2] إبراهيم محمد صالح مصلح دحبور: "التحول الديمقراطي الفلسطيني وأثره على الخطاب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية "2006-2012"،رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، تخصص: التخطيط والتنمية السياسية، إشراف د. رائد نعيرت، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2013م، ص57.

[3] الثورة الفلسطينية الكبرى: انفجار ثوري شعبي فلسطيني عربي عارم ضد سياسة بريطانيا الصهيونية. ينظر: (عبد الوهاب الكيالي: موسوعة السياسة، ج1، دار الهدى للنشر، بيروت، (د.ت)، ص915).

[4] رجب حسن العوضي البابا: "جهود حركة المقاومة الإسلامية في الانتفاضة الفلسطينية (1987-1994م)"، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، تخصص: تاريخ معاصر، إشراف: أحمد محمد الساعاتي، كلية: الآداب، قسم: التاريخ والآثار، الجامعة الإسلامية، غزة، 2010م، ص21.

مثلت هذه التظاهرات أول تنبيه لأذهان الشعب المصري في القرى والمدن نحو قضية فلسطين[1].

أسست جماعة الإخوان المسلمين فروعا لها في فلسطين كالقدس، وحيفا، ويافا[2]، والخليل وغزة، وبدأت بذلك في نشاطاتها الخيرية والدينية رغم العراقيل التي واجهتها من قبل الحكومة البريطانية التي كانت تعرقل عمل الدعاة فعانت الجماعة كثيرا من حالة الضعف في بدايتها بفلسطين، واختلفت العديد من المصادر في تحديد الإطار الزماني والمكاني لتأسيس أول فرع لها في فلسطين فهناك من يربط البداية الأولى لقيام تنظيم الإخوان المسلمين بإنشاء جمعية المكارم في القدس عام 1943م، وفيما يذهب آخرون إلى أن أول فرع لهم كان في قطاع غزة عام 1945م برئاسة الحاج ظافر الشوا[3]، لكن الافتتاح الفعلي لجماعة الإخوان المسلمين الفلسطينيين كان في حارة الشيخ جراح بالقدس في 6 ماي عام 1946م، والذي كان بداية التوسع الكبير للحركة إلى أن بلغت 25 فرعا عام 1947م.[4]

ومن الملاحظ أنه رغم قصر الفترة الزمنية التي قام فيها الإخوان المسلمين بأعمال داخل فلسطين إلا أنهم قدموا خدمات جليلة للشعب الفلسطيني والقضية الفلسطينية بشكل خاص ويعود هذا الفضل إلى الدور والجهود التي قدموها في مصر والمتمثلة في المساعدات المادية والمعنوية للفلسطينيين[5].

وقد لخص الإمام البنا مصورا مكانة فلسطين في نفوس الإخوان بقوله: "وفلسطين تحتل في نفوسنا موضعا روحيا قدسيا فوق المعنى الوطني المجرد إذا تهب علينا منها نسمات بيت المقدس

---

[1]إبراهيم الخطيب: الإخوان المسلمون والقضية الفلسطينية، مركز الإعلام العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2004م، ص20.

[2] يافا: مدينة فلسطينيةتقع على الساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط، تعتبر إحدىالبوابات الرئيسية الغربية لفلسطين، ولقد كان ليافا منذ القديم دور كبير في ربط فلسطين بالعالم. ينظر: (عبد الوهاب الكيالي: موسوعة السياسة، ج7، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1994م، ص389).

[3]إسماعيل عبد العزيز الخالدي: ستون عام في جماعة الإخوان المسلمين، مطبعة ومكتبة دار الأرقم، غزة، ط2، 2011م، ص19.

[4]Nawaf Obaid : The Muslim brotherhood A failure in Political Evolution, Harvard Kennedy School, Belfer Center for Science and international Affairs, paper june2017,p22.

[5] أحمد محمد بحر: مقالات إلى أهل الرباط، تق: عبد الفتاح دخان، مركز التأريخ والتوثيق الفلسطيني، فلسطين 2012م، ص 196.

المباركة، وبركات النبيين والصديقين والمسيح عليه السلام وكل ذلك ينعش النفوس ويغذي الأرواح"[1].

يمكننا القول أن نظرة الإخوان المسلمين لفلسطين على أنها جزء لا يتجزأ من الأمة العربية الإسلامية فقد كانوا شديدي الارتباط بها لكونها مكانا مقدسا ومهبطا للأنبياء والرسل وجزءا من العقيدة الإسلامية التي لا يمكن التخلي عنها بأي شكل من الأشكال بالإضافة إلى أن أرضها وقف إسلامي على جميع أجيال المسلمين في ماضيهم وحاضرهم ومستقبلهم فلا يجوز بأي حال من الأحوال أن يتنازلوا عن شبر منها، فهي ليست ملكا للفلسطينيين فحسب وإنما ملكا للمسلمين جميعا، وبهذا وضع البنا فلسطين في موضع خاص باعتبارها قضية كل مسلم ومن الواجب الحفاظ عليها وحمايتها من أي خطر يهدد كيانها ووحدتها لهذا فقد آمن الإخوان بوجوب إحياء فريضة الجهاد بعد أن أصيبت الأمة الإسلامية بأنظمة جائرة تعمل على طمس وهضم حقوق شعوبها العربية المسلمة.

وقد تفطن الإخوان المسلمون إلى الأطماع الصهيونية[2] في فلسطين مبكرا على اعتبار أن المغزى يكمن وراء إصرار الدول الكبرى على زرع العصابات اليهودية الصهيونية في فلسطين تحديدا، باعتبار أن ذلك يخدم مشاريع هذه الدول في تحقيق مطامعها في المنطقة، حيث اعتبروا أن هذا المخطط يتوجه إلى الأمتين العربية والإسلامية، ولذلك وجب عليهم الوقوف في وجه أي خطر يهدد كيان الأمةالإسلامية والفلسطينية بشكل خاص[3].

---

[1] أحمد محمد بحر: المصدر السابق، ص 196.

[2]الصهيونية: دعوة وحركة عنصرية، دينية استيطانية اجلائية مرتبطة نشأة وواقعا ومصيرا بالامبريالية العالمية، تطالب بإعادة توطين اليهود وتجميعهموإقامة دولة خاصة بهم في فلسطين بواسطة الهجرة والغزو كحل للمسألةاليهودية. ينظر:(أحمد مهدي محمد الشويخات: الموسوعة العربية العالمية، ج 15، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، السعودية، ط2، 1999، ص183).

[3]إبراهيم الخطيب: المرجع السابق، ص 25.

وعندما أنشأت المنظمات العسكرية العربية برز خلاف بين قواد "النجادة" و "الفتوة" فقام الإخوان بمحاولات لحل النزاع بين الطرفين، وأرسل بذلك البنا الصاغ محمد لبيب[1] وكيل الإخوان المسلمين للشؤون العسكرية من أجل مباشرة العمل إلا أن الحكومة البريطانية أدركت قوة الدعوة الإسلامية التي أصبحت تشكل خطرا حقيقيا على حكومة الانتداب فقامت بملاحقة دعاة الإخوان والتضييق عليهم حتى غادر عدد كبير منهم فلسطين متجهين نحو مصر[2].

ولمواصلة العمل والجهاد من أجل فلسطين قام البنا بتنظيم مظاهرات لنصرة فلسطين كما عُقد أول مؤتمر شعبي[3] بدار الإخوان وذلك بحضور وفود رسمية وعند صدور قرار التقسيم في عام 1947م خرجت حشود غفيرة في مظاهرات رافضة هذا القرار بدعوة من البنا وقد شارك في هذه المظاهرات الأزهر والجامعات والمعاهد والقادة وألقى البنا كلماته المشهورة "لبيك فلسطين دمائنا فداء فلسطينوأرواحنا للعروبة"[4].

جاءت حرب 1948م حيث كانت فرصة لدخول مجاهدي الإخوان المسلمين أرض فلسطين تحت راية لا إله إلا الله محمد رسول الله، وكانت بداية هذه الحرب على الساعة الثانية من صباح يوم السبت 10 أفريل 1948م، حيث استقبل المجاهدون الحرب وهم في أتم الاستعداد للموت من أجل تحرير فلسطين، وكانوا يتسابقون على المراكز الأولى في صفوف مقدمة المجاهدين رغم صغر سنهم فأغلب المشاركين من الإخوان المسلمين لم يتجاوز سنهم الخامسة والعشرين[5]. ولم تمض هذه الحرب حتى انضم عدد كبير من الفلسطينيين إلى كتائب الإخوان

---

[1] الصاغ محمود لبيب: ولد عام 1882م، بالمنوفية من أسرة معروفة جده الأكبر الشيخ البقلي المعروف وله زاوية تسمى زاوية البقلي والده الضابط علي بك أمين قومند انطوابى أبي قيرفي عهد أحمد عرابي، تلقى تعليمه الأول بمدرسة محمد علي، ثم المدرسة الخديوية، وبعد تخرجه من مدرسة السواحل العسكرية عام 1906م، شارك في الحياة السياسية مبكرا، فكان وكيل الإخوان المسلمين للشؤون العسكرية والمؤسس التنظيم الضباط الأحرار بالقاهرة، توفي في عام 1951م. ينظر: (عبد الله العقيل: من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة، دار البشر، (د.ب)، ط8، 2008، ص 605).

[2] عباس السيسي: في قافلة الإخوان المسلمون، دار الدعوة، الجزائر، ط2، 1991م، ص 188.

[3] مؤتمر شعبي: هو شكل من أشكال الاجتماع الذي يدار وفق أجندة وجدول أعمال منظم، ويسعى من خلاله الأفراد لتبادل المعلومات وتحقيق التفاهم بينهم عن طريق الاتصال الشفهي وعرض التجارب حول ظاهرة أو مشكلة، وغالبا ما يتوصل أي مؤتمر إلى مجموعة من التوصيات والقرارات حول موضوعه. ينظر: (إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي: المرجع السابق، ص439).

[4] أحمد محمد بحر: المصدر السابق، ص 180.

[5] عباس السيسي: حسن البنا مواقف في الدعوة والتربية، دار الصديقية للنشر، الجزائر، 1990م، ص 274.

المسلمين حيث أصبح عدد المتطوعين الفلسطينيين مع الإخوان أكبر بكثير من عدد الإخوان أنفسهم وهذا ما وطد العلاقة أكثر بينهم وبين الشعب الفلسطيني[1].

قدم الإخوان المسلمين نماذج رائعة على أرض المعركة، وخاضوا معارك شرسة مع العصابات الصهيونية المزودة بأحدث الأسلحة، والتي لا تنقطع عنها سبل الإمداد ومما يذكره الخبراء العسكريين أن الإخوان المسلمين رغم محدودية إمكانياتهم وضعف تسليحهم إلى أنهم تمتعوا برؤية نافذة، وقدموا أفكار حربية وجيهة في الوقت الذي نفى فيه بعض الخبراء أن تكون للجيوش النظامية التي دخلت الحرب أية خطط أو إستراتيجية حربية[2].

وقد شكلت الظروف المجتمعية و السياسية التي شهدها قطاع غزة أكثر تقاربا وتوافقا مع إيديولوجية الإخوان وحركتهم السياسية، وبالتالي فقد منحت لهم الساحة في غزة المناخ المناسب لعملهم، وهناك عاملين أساسيين ساهما إلى حد كبير في حسم هذا الاختيار الأول: طبيعة الثقافة السائدة في قطاع غزة والذي غلب عليها الطابع العشائري والقبلي خصوصا مع تركز معظم بدو فلسطين في الجزء الجنوبي من القطاع، وهذه الثقافة شكلت الأرضية الملائمة التي مهدت لفكر الإخوان ولإيديولوجيتهم السياسية، أما الثاني: فهو الدور الذي لعبه المتطوعون من الإخوان في حرب 1948م، بالإضافة إلى عامل آخر وهو التلاحم بين القطاع ومصر وبالتالي التلاحم في الحياة السياسية، ويتجلى ذلك بوضوح من خلال الدعم الرسمي الذي حظي به الإخوان المسلمين في غزة من قبل النظام المصري، إضافةإلى التسهيلات التي منحها النظام للإخوان المسلمين، إذ قدم لهم مهمة توزيع المساعدات والتبرعات التي كانت تقوم بجمعها الحكومة المصرية لتخفيف من الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية البائسة لسكان قطاع غزة، وعرفت هذه المساعدات "بقطارات الرحمة"[3].

---

[1] إسماعيل عبد العزيز الخالدي: المصدر السابق، ص 24.

[2] إبراهيم الخطيب: المرجع السابق، ص 36.

[3] ماجد محمد عليان: "إدارة حركة حماس لعلاقاتها السياسية الإقليمية والدولية 2006- 2011م"، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، تخصص العلوم السياسية، إشراف: رياض علي العيلة، كلية، الدراسات العليا والبحث العلمي، قسم: العلوم السياسية، جامعة: الأزهر، غزة، 2012-2013م، ص 12.

كما ساعدت البعثات الدينية التي كانت ترسلها الحكومة المصرية لتعليم أبناء قطاع غزة دورا كبيرا في إشاعة مناخ ديني، وهذه العوامل وغيرها وظفت لصالح الإخوان المسلمين وشكلت مدخلا هاما لتحويل حركتهم إلى حركة جماهيرية.

شكل الإخوان المسلمون خطرا حقيقيا على التواجد الصهيوني في الأراضي الفلسطينية وقد عمل الساسة الصهاينة على جذب عواطف الغرب لصالحهم وخاصة أمريكا، ووقف دايان[1] في أمريكا يقول "نحن لا نطلب سلاحا لمواجهة الجيوش العربية، فأمرها سهل علينا، نحن نطلب سلاحا لمواجهة عصابات الإخوان المسلمين المتوحشة"، وهذا دليل على أن الإخوان المسلمين قدموا نماذج و تضحيات رائعة أرهبت العدو المحتل خلال تلك الفترة القصيرة التي تمكنوا فيها من الدخول إلى فلسطين وإعطاء درسا لإسرائيل وأمريكا على أنهم لن يسمحوا أن تغتصب أرض فلسطين أمام أّعينهم[2].

كما استطاعت حركة الإخوان المسلمين أن تحرك الرأي العام المصري والعربي اتجاه القضية الفلسطينية من الزاوية الدينية مما ترتب عليه ردود فعل معادية للحركة الصهيونية واليهود في كل بقاع الأرض، حيث استفادت حركة الإخوان من الناحية السياسية عندما نجحت في امتصاص طاقات السخط لدى الشعوب العربية إزاء الحركة الصهيونية بتصويرها الحرب في فلسطين على أنها حرب بين اليهودية والإسلام وليست حروب قومية[3].

بعد أن علمنا الدور العظيم الذي لعبه الإخوان المسلمين في هذه المرحلة الفاصلة من تاريخ الأمة الإسلامية عامة وفلسطين خاصة حيث كان لهم الفضل الكبير في تهيئة الشعوب العربية لتوحيد صفوفها وقول كلمتها بعد أن هب الضعف والانحلال في روح الأمة الإسلامية فكانت

---

[1] دايان: عسكري وسياسي صهيوني بارز، ولد في دجانيا فلسطين ودرس الزراعة وانضم إلى الهاغاناه ثم تعلم في مدرسة كبار الضباط في بريطانيا، وعمل مع وحدة الضابط البريطاني اوردو ينغيت في مقاومة ثورة عرب فلسطين الكبرى 1936م لعب دورا هاما في توقيع اتفاقية الصلح مع مصر، كما عين قائدا لمنطقة القدس أثناء الحصار العربي ومثل إسرائيل في مفاوضات رودس، وقاد حملة سيناء عام 1956م، كما كان رمزا للمؤسسة العسكرية الإسرائيلية. ينظر: (عبد الوهاب الكيالي: موسوعة السياسة، ج2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، (د.ت)، ص656).

[2] إبراهيم الخطيب: المرجع السابق: ص 37.

[3] عواطف عبد الرحمان: مصر وفلسطين، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الكويت، 1980م، ص115.

فلسطين فرصة للجماعة من أجل إبراز الدور الإسلامي في حل المسألة الفلسطينية، كما أصبحت هذه الجماعة تشكل خطرا على الأطماع الصهيونية في فلسطين[1].

[1] كامل الشريف: الإخوان المسلمين في حرب فلسطين، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، 1951م، ص7.

ثانيا: علاقة الإخوان المسلمين مع حركة فتح:

ظهر عمل الإخوان المسلمون في فلسطين من خلال تنسيقهم مع المفتي الحاج أمين الحسيني[1]وذلك ضمن الأطر التي أسسها وقادها والتي تمثلت في المؤسسات الوطنية الرسمية للشعب الفلسطيني، وعند نشوب ثورة يوليو عام 1952م[2]، رحب بها الإخوان وفتحوا مكاتبهم وشعبهم في غزة إلا أن الصدام الذي وقع بين عبد الناصر وبينهم في مصر أحدث فجوة وعدم الثقة مما جعل منهم الفئة الأكثر استهدافا حيث تعرضوا للاغتيال والملاحقة وتم حظر نشاطهم عام 1954م، ونتج عن هذا الصدام حدوث خيبة أمل كبيرة لدى الإخوان المسلمين الفلسطينيين لكونهم لم يكونوا طرف في هذا الصراع[3].

اعتبر النظام المصري أن الإخوان المسلمين في مصر عدوا داخليا لهم، ولهذا انتقل الإخوان المسلمين في قطاع غزة إلى العمل السري منذ هذه الفترة، وكان لهذا الصدام أثر على استقرار هذا التنظيم، حيث لجأت العديد من العناصر الشابة إلى تأسيس حركة جديدة أطلقوا عليها اسم حركة الفتح، ونظرا لتجربة العمل المشترك التي أقدموا عليها سابقا لخطورة التحالفات مع القوى العلمانية، وأصبحوا يلجأون إلى العمل السري نتيجة لحظر حركتهم رسميا، واعتبارها خطر يهدد النظام السياسي آنذاك[4].

---

(1) الحاج أمين الحسيني: ولد السيد محمد أمين الحسني في القدس عام 1897م، تلقى تعليمه الأولي والثانوي بالقدس، درس العلوم الشرعية، ثم التحق بالجامع الأزهر بمصر كان دائم الاتصال برجال وزعماء العرب و المسلمين، أنتخب عام1922م رئيسا للمجلس الشرعي الإسلامي الأعلى، شارك في العديد من الأنشطة الداعمة للجهاد الفلسطيني، توفي عامة1974م. ينظر: (عبد الكريم العمر: مذكرات الحاج محمد أمين الحسني، الأهالي للنشر والتوزيع، سورية، ط1، 1999م، ص 15).

(2)ثورة يوليو 1952م: حركة سلمية قام بها الضباط الأحرار في منتصف ليلة 23 يوليو 1952م برئاسة جمال عبد الناصر، ونجحت في الاستيلاء على مبنى هيئة أركان الجيش بكوبرى القبة بالقاهرة، ومراكز القيادة بالعباسية، واعتقل خلالها الوزراء وكبار القادة. ينظر: (علي مولا: الموسوعة العربية الميسرة، ج1، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، بيروت، 2010م، ص 1107).

(3) نهاد محمد سعدي الشيخ خليل: "حركة الإخوان المسلمين في قطاع غزة (1987-1967م)"، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، تخصص: تاريخ حديث ومعاصر إشراف: أحمد زكريا الشلق، معهد البحوث والدراسات العربية، الجامعة الإسلامية، غزة، 2009-2010م، ص 171.

(4) بشير نافع: الإسلاميون الفلسطينيون والقضية الفلسطينية 1950-1980م، مركز فلسطين للبحوث والدراسات، غزة، 1999م، ص16.

أكد عدد من مؤسس حركة فتح وعلى رأسهم ياسرعرفات بأنهم كانوا قريبين من حركة الإخوان المسلمين وهذا ما يعكس الجذور الإخوانية لأهم قادة فتح والذين كان من بينهمّ أبو إياد صلاح خلف وأبو يوسف النجار وكمال عدوان ويقال بأن ياسر عرفات[1] نفسه كان قريبا منهم أيضا، وكانت فتح تصدر صحيفة تحمل اسم "فلسطيننا" والتي ترأس تحريرها خليل الوزير، وكانت لغة هذه الجريدة تشبه إلى حد بعيد لغة الإخوان المسلمين ويظهر ذلك في خطابها الديني إلا أنه سرعان ماتغيرت طبيعة هذا الخطاب إلى كونه خطابا وطنيا قريبا من العلمانية[2].

رغم أن العلاقة بين فتح والجماعة عرفت تقاربا إلا أن الخلافات بين الطرفين ظلت قائمة وتجسد هذا الاختلاف في مسائل كثيرة متعلقة بالقضية الفلسطينية فكانت رغبة الإخوان المسلمين أن تكون حركة التحرير إسلامية حيث اعتبروا أن عدم قيامها على أساس فكر إسلاميأدىإلى عزوف العديد من المسلمين عن الجهاد، وكذا معارضة دعوة المنظمة لقيام دولة ديمقراطية علمانية في فلسطين، على اعتبار أن فلسطين أرض إسلامية بحتة، وأن اليهود جاؤوا مغتصبين لهذه الأرض[3].

كما أن الأمر لم يقتصر عن حد الاختلافات السياسية والفكرية، فقد اتهمالإخوان المسلمين أنصار الحركة بالعمل على إجهاض العمل الإسلامي ومحاولة تشويه الحركة، بالإضافة إلى أن المؤسسات العلمانية تمنعهم من حرية التعبير عن النفس، حيث اشتكوا من طريقة توزيع الأموال التي كانت تقرها مؤتمرات القمم العربية[4] وهذا لكون أن الجهات الفلسطينية الرسمية كانت تستغلها

---

[1] ياسر عرفات: رئيس دولة فلسطين، والقائد العام لقوات الثورة الفلسطينية، اسمه الحقيقي محمد عبد الرؤوف عرفات القدوة، ولد في مدينة القدس عام 1929م، قام بتدريب الطلاب الفلسطينيين في مصر عام 1954م، كما فاز بقيادة اتحاد الطلاب الفلسطينيين في مصر، أمين سر حركة فتحمنذ انطلاقتها وانتخب رئيسا لفلسطين عام 1988م. ينظر: (عبد الوهاب الكيالي: المرجع السابق، ج7، ص 363).

[2]إياد البرغوثي: العلمانية السياسية والمسألة الدينية في فلسطين، مركز رام الله لدراسات حقوق الإنسان، فلسطين، (د.ت)، ص 35.

[3] نهاد محمد سعدي الشيخ خليل: المرجع السابق، ص 172.

[4] مؤتمرات القمم العربية: اجتماعات سياسية على مستوى ملوك ورؤساء الدول العربية، تعقد لمعالجة مسائل ذات أهمية وطبيعة مشتركة في إطار الجامعة العربية وتحت إشرافها التنظيمي، ويعتبر مؤتمر بيروت 1956م حول العدوان الثلاثي على مصر هو أول هذه الاجتماعات. ينظر:(عبد الوهاب الكيالي: موسوعة السياسة، ج6، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (د.ب)، (د.ت)، ص 388).

لبسط نفوذها السياسي بدلا من صرفها على المحتاجين وعلى مختلف المشاريع الثقافية والاقتصادية[1].

تمثلت مواطن الخلاف بين حركة فتح مع الإخوان المسلمين في اتهامهم بعدم الشرعية وهذا لأنهم خارج مؤسسات المنظمة التي شرعتها بالبندقية واعتبرتهم يعملون في اتجاه القوى المعادية للشعب الفلسطينيوبالأخص إسرائيل وأمريكا، ومحاولتها للبحث عن بديل عنها يرضى بالحلول التي لا تحقق رغبة ومطالب الشعب الفلسطيني.

كانت حركة فتح تسعى إلى ضرب وزعزعة نفوذ حركة الإخوان المسلمين في فلسطين حيث عمدت إلى سياسة الاحتواء وذلك عندما قامت بإدخال ثلاث أعضاء جدد اعتبرتهم من ممثلي الإخوانإلى المجلس الوطني الفلسطيني[2]الذي عُقد في الجزائر في شهر أفريل 1987م[3].

برز الصراع بين فتح والإخوان المسلمين حول تسمية الجامعة الإسلامية حيث رأت فتح وباقي الاتجاهات السياسية أن تطلق عليها تسمية (جامعة غزة) إلا أن الإخوان أصروا على بقاء تسميتها (الجامعة الإسلامية) وتم إجبار طلاب المجلس الأمناء على طرد أول مدير للجامعة دكتور رياض الأغا والذي كان مقرب من حركة فتح وقدوم دكتور محمد صقر مكانه، وهذا ما مثل قوة الانسجام بين الإدارة والطلاب من أجل ترسيخ إسلامية الجامعة[4].

---

(1) عدنان عبد الرحمان أبو عامر: الإخوان المسلمون في قطاع غزة بين الدعوة والسياسية 1967- 1987م، مركز الإعلام العربي، القاهرة، 2006م، ص 62.

(2) المجلس الوطني الفلسطيني: هو السلطة العليا في منظمة التحرير الفلسطينية، وهو الذي يضع سياسية المنظمة وبرامجها، وتعمل مؤسسات المنظمة الأخرى، وعلى رأسها اللجنة التنفيذية على وضع هذه البرامج والسياسة موضع التنفيذ، كما أن اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية هي السلطة التنفيذية العليا تنتخب بأكملها من المجلس الوطني بعد أن كان رئيسها وحده هو الذي ينتخب من هذا المجلس. ينظر: (عبد الوهاب الكيالي: المرجع السابق، ج6، ص 52).

(3) نهاد محمد سعدي الشيخ خليل: المرجع السابق، ص 174.

(4) عدنان عبد الرحمان أبو عامر: المرجع السابق، ص 64.

تحالفت جميع القوى السياسية بما فيها الجهاد الإسلامي[1] عام 1983م ضد الإخوان المسلمين وذلك للاستيلاء على الجامعة من خلال تشكيل لجنة من العاملين إلا أن هذه الأخيرة رفضت من قبل رئاسة الجامعة وتم مهاجمتها بتعاون من الإخوان والحراس وهذا ما زاد من حدة التوتر بين الطرفين ووقعت اشتباكات بينهما وكان ذلك صباح يوم السبت 04 جوان 1983م ولهذا عُرف بيوم السبت الأسود[2].

جاء حسب ميخائيل مليشطاين أنه "حتى نهاية الثمانينات من القرن العشرين فإن قيادة حركة فتح[3]لم تنظر إليهم على أنهم يشكلون تحديا كبيرا، ذلك لأنهم كانوا منشغلين بالقضايا الداخلية، ولم يتطلعوا للعب دور سياسي أو عسكري لكن في هذه الفترة ظهرت الشرارات الأولى للتوتر السياسي" الذي تطور عبر الأيام بين حركة التحرير وبين حركة حماس، وذلك لسيطرةالإخوانالأخذة في التزايد على المؤسسات المحلية.

إلا أن هذا التفسير الذي أبداه ميلشطاين لم يكن دقيق، ودليل ذلك ماحدث خلال فترة الثمانينات حيث عملت حركة فتح على فرض هيمنتها بالقوة على الساحة السياسية في فلسطين[4].

صرحت حركة فتح أن قدوم الدكتور محمد أحمد صقر من الأردن ليصبح رئيسا للجامعة الإسلامية بغزة بدلا من الدكتور رياض الأغا "قرار ملكي لتنفيذ مخطط مشبوه" وأصدرت بذلك حركة فتح العديد من المعلومات وذلك لاحتقان الموقف حيث أعلنت صحيفة الفجر المقدسية بتاريخ 24 ماي 1983م خبرا مفاده أن لجنة العاملين في الجامعة تُحمل الإدارة مسؤولية تطور الأحداث وتفجير الموقف وهذا الخبر رأى فيه الإخوان المسلمين أنه جاء كتنبيه لهم بحدوث أمر

---

[1] الجهاد الإسلامي: نشأت حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين من عناصر خرجت من عباءة الإخوان المسلمين في الثمانينيات، ضمت عدد من المعتقلين ممن كانوا ينتمون إلى الجماعة الإسلامية، وقد نشطت الحركة في قطاع غزة، استقطبت الشباب الذين لم يسبق لهم الانتماء إلى أي تنظيم فلسطيني. ينظر: (عدنان عبد الرحمان أبو عامر: المرجع السابق، ص66).

[2] زياد أبو عمرو: أصول الحركات السياسية في قطاع غزة 1948– 1967م، دار الأسوار للنشر، فلسطين، 1987م، ص 74.

[3] حركة فتح: كبرى المنظمات الفدائية الفلسطينية وهي اختصار لكلمة حركة التحرير الوطني الفلسطيني، نشأت كفكرة اثر الهجوم الإسرائيلي على غزة بتاريخ 27 فيفري 1955م وتكونت خلاياها اثر العدوان الثلاثي على مصر، وتبلورت كحركة سرية منذ عام 1958م، وأعلنت عن نفسها في مطلع عام 1965م، كما أعلنت عنجناحها العسكري في أول بيان لها . ينظر: (عبد الوهاب الكيالي: المرجع السابق، ج2، ص 225).

[4] عدنان عبد الرحمان أبو عامر: المرجع السابق، ص 65.

ما، أما بالنسبة لإدارة الجامعةفقد رأت أنه لا داعي للإضرابوبذلت جهودها لاستقرار الأوضاع و تخطي هذه العقبة، ووقفالإخوان المسلمون إلى جانب رئيس الجامعة وأصدروا بيانا بتاريخ 02 جوان 1983م: "قالوا فيه أن الضجة المفتعلة حول مايسمى لجنة العاملين إن هي إلا قميص عثمان الذي يتمسح به الشيوعيين وغيرهم لتحطيم ما سماه جماعة الإخوان المسلمين (الصرح العتيد) للجامعة الإسلامية" وطالب الإخوانإلى وقف الفتنة وترك المجال لإدارة الجامعة لأداء واجباتها وحل مشاكلها بنفسها، وذلك للوقوف في وجه سلطات الاحتلال التي تعمل على زرع الفتن والصراعات بين قطاعات الشعب الفلسطيني[1].

أحدث اغتيال إسماعيل الخطيب شرخا عميقا في الثقة بين الإخوان وفتح، اتهمت خلية عسكرية تنتمي إلى حركة فتح بتنفيذ العملية واعتبرت حركة الإخوانأن مثل هذا العمل يعتبر تصعيدا خطيرا للموقف خاصة بعد أحداث الجامعة التي كان من ممكن تطويقها، إلىأن تطور الأحداث بين الطرفين أخرج المشكلة من إطار الجامعة مما زاد في تأزم الوضع، فقد تم الاعتداء على الأستاذ أسعد الصفطاوي وهو من قيادات حركة فتح، والأستاذ حسن ديب من كوادر الإخوان المسلمين، مما دفع بقيادات الضفة التدخل لتطويق الفتنة[2].

تعتبر السمة الغالبة في العلاقة بين الجماعة وحركة فتح في تلك المرحلة هي التنازع والاختلاف فقد أرادوا أن يؤكدوا وجودهم على الساحة في قطاع غزة[3] بعدأن تعرضت حركتهم في مصر لمضايقات شديدة وصلت حد الاعتقالات والقتل، بينما حركة فتحتريد أن تحتفظ لنفسها بالسيطرة على مؤسسات الشعب الفلسطيني على اعتبار أنها أكبر فصائل منظمة التحرير

---

[1] نهاد محمد سعدي الشيخ خليل: المرجع السابق، ص 177.

[2] زياد أبو عمرو: المرجع السابق، ص 75.

[3] قطاع غزة: يشكل امتدادا طبيعيا للسهل الساحلي الفلسطيني الممتد من حيفا في الشمال حتى شبه جزيرة سيناء في الجنوب الغربي، ويبلغ طول القطاع من الشمال إلى الجنوب حوالي 45 كم، بينما يتفاوت عرضه بين 4-7 كم في الجزء الشماليو 10-12 في الجزء الجنوبي، ظهر مصطلح عام 1949م اثر اتفاقية الهدنة. ينظر: (محمد رضوان أبو نصيرة:" المقاومة الفلسطينية المسلحة وأثرها على نظرية الردع الإسرائيلية "2000-2014م" قطاع غزة نموذجا"، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، تخصص: العلوم السياسية، إشراف: مخيمر سعود أبو سعدة، كلية: العلوم الإدارية، قسم: العلوم السياسية، جامعة الأزهر، غزة، 2017، ص38).

الفلسطينية ويغزو سبب التناحر والعداء بينهما إلى الاختلاف من حيث الأفكار والفلسفة والنهج، فالإخوان تبنوا المنهج الإسلاميأما حركة فتح فإنها تبنت فكرة الدولة العلمانية[1].

تتبعا لمسار العلاقة فان حركة فتح كانت دائما ترى فيهم المنافس لهم كقوة فرضت نفسها على الساحة الفلسطينية والدولية وهذا ما نلاحظه في موقف حركة فتح اثر فوز الإخوان في الانتخابات المصرية الأخيرة إذ اعتبرته شأنا داخليا لا علاقة لها به مؤكدة على أنها ستتعامل مع الجماعة ونظامها الحاكم على أساس أنها دولة عربية شقيقة لا أكثر وهذا يدل على أن العلاقة بين الطرفين (جماعة الإخوان وحركة فتح) أصبحت أكثر حساسية من قبل في ظل تبادل التصريحات بين قيادة الحركتين ونظرا لموقفهم الداعم الأكبر لحركة حماس والتي تعد منافسا لحركة فتح في فلسطين[2].

[1] عدنان عبد الرحمان أبو عامر: المرجع السابق، ص 65.

[2] محسن محمد صالح: مصر بين عهدين مرسي والسيسي، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2016م، ص 346.

ثالثا: علاقة الإخوان المسلمين مع منظمة التحرير الفلسطينية:

تميزت العلاقة التي جمعتهم مع منظمة التحرير الفلسطينية بطابع الغموض، حيث تأرجحت بين التقارب أحيانا والنقد أحيانا أخرى وهذا راجع إلى الموقف الإيديولوجي لجماعة الإخوان اتجاه كل فصيل من فصائل المنظمة.

وقد اتسم موقفهم من تأسيس منظمة التحرير الفلسطينية بنوع من التردد ولم يكن سلبيا بصورة مطلقة، بالرغم من أن هذا الموقف جاء في فترة حرجة حيث شهدت العلاقة توترا شديدا بين الجماعة والحكومة المصرية، واضمحلالا لنشاطاتها في قطاع غزة ولهذا فقد كانوا لا يؤمنون بأي حركة يساهم فيها الرئيس جمال عبد الناصر[1] من قريب أو بعيد، نظرا لموقفه العدائي اتجاه الجماعة مما ساهم في مغادرة الكثير من نشطاء الحركة إلى الخارج، ولذلك لم يعلنوا عن موقفهم الرسمي من منظمة التحرير[2] وتعاملوا مع قيادتها على اعتبار أنها قائدة الشعب الفلسطيني وبالتالي لم تكن لهم في هذه المرحلة أي انتقادات علنية، واعتبروا وجودها وتمثيلها للشعب الفلسطيني أمرا لابد منه خاصة في هذه المرحلة التي تشهدها الساحة الفلسطينية من انقسامات وشقاق بين الفصائل الفلسطينية[3].

كان لتأزم العلاقة بين جناح الإخوان المسلمين في فلسطين والقوى السياسية الفلسطينية الأخرى بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية ينبع من كونه اختلافا فكريا ومنهجيا في التعامل مع القضايا المطروحة من أجل العمل على حل المسألة الفلسطينية، في حين كان للإخوان رأيهم الخاص في القضية الفلسطينية وكيفية التعامل معها وذلك بغية تحقيق الأهداف الكاملة للقضاء

---

[1] جمال عبد الناصر: زعيم عسكري وسياسي مصري ولد بالإسكندرية من أسرة تنتمي إلبلدة بني مر بأسيوط، يعتبر مفجر ثورة 23 يوليو 1952م، رئيس الوزراء عام 1954م، ثم رئيسا للجمهورية (1970-1956م)، سار بمصر لطريق التحول الاشتراكي وأكد على انتمائها العربي، أمم قناة السويس عام 1956م، وبنى السد العالي، نصر قضايا التحرر في أقطارمتعددة.ينظر: (منير البعلبكي: معجم أعلام المورد، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1992، ص283).

[2] منظمة التحرير الفلسطينية: تشكلت المنظمة اثر انعقاد مؤتمر القمة العربية الأول بالقاهرة استجابة لدعوة الرئيس جمال عبد الناصر وأصدر المؤتمر قرارا بإنشاء كيان فلسطيني يعبر عن إرادة شعب فلسطين ويقيم هيئة تطالب بحقوقه وكلف أحمد الشقيري اثر ذلك بجولة لدول العربية من أجل اتصال بأبناء فلسطين في أماكن تجمعهم وتم الإعلان عن تشكيلها في المؤتمر الفلسطيني الأول المنعقد 1964/05/28م. ينظر: (عبد الوهاب الكيالي: المرجع السابق، ج6، ص336).

[3] أسامة أبو نحل وآخرون: مسيرة المتغيرات السياسية وأثرها على سياسات منظمة التحرير الفلسطينية، دار الجندي للنشر والتوزيع، القدس، 2012م، ص95.

على الكيان الصهيوني[1] وتأسيس دولة إسلامية في فلسطين، والإعداد لخوض معركتها بينما كانت منظمة التحرير الفلسطينية ترى بأنه لا بد من التعامل مع الواقع بحذر وضرورة الدخول في المواجهة المباشرة مع العدو لاسترجاع السيادة الوطنية[2].

إضافةإلى أن جوهر الخلاف بين الطرفين يكمن في الصراع على النفوذ[3] في الجامعات والمؤسسات وهذا بحد ذاته سببا مباشرا لنشوب العداء بينهما وافتراض كل طرف سوء النية لدى الطرف الآخر حيث كان يرى فيه منافسا له في الساحة الفلسطينية على الرغم أن الحركة في تلك الفترة تأثرت من حالة التضييقالتي مورست على الجماعة الأم في مصر والتي كانت جناحا تابعا لها، فلم يكن لديها السلاح الكافي لخوض الكفاح المسلح في خضم الظروف المحيطة بها آنذاكإلا أنها لم تكن تؤيد بأي شكل من الأشكال موقف منظمة التحرير الفلسطينية الذي كان يدعم الدخول في مواجهة عسكرية مباشرة ضد الاحتلال الإسرائيلي رغم قلة الدعم الخارجي بالسلاح والذخيرة نتيجة للحصار المفروض على القطاع من قبل المحتل الغاصب الذي كان مدعما من قِبل الولايات المتحدة الأمريكية[4].

صفوة القول أن العلاقة بين الإخوان ومنظمة التحرير كانت تستند إلى الخلفيات الفكرية والقناعات السياسية لكل فريق، فحتى المواقف من بعضهما لم تكن لها قاعدة معرفية أو تجربة موضوعية للحكم على الآخر وكثرت بذلك الشائعات والاتهامات المتبادلة بين الطرفين والتي كانت تستغلها أطراف خارجية لإشعال فتيل الفتنة والتناحر فيما بينهما رغم أن العدو واحد والهدف واحد هو القضاء على الكيان الصهيوني في الأراضي الفلسطينية.

---

[1] الكيان الصهيوني: أعلن عن قيام كيان صهيوني على جزء من فلسطين في عام 1948م عُرف باسم دولة إسرائيل وجاءت المادة الأولى من القانون الأساسي الذي يوضح السلطات السياسية الصادرة عام 1949م أما المادة الثانية فنصت أن "دولة إسرائيل جمهورية مستقلة ذات سيادة". ينظر: (عبد الوهاب الكيالي: موسوعة السياسة، ج5، دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان، 1990م، ص 327).

[2] عدنان عبد الرحمان أبو عامر: المرجع السابق، ص 61.

[3] الصراع على النفوذ: ظاهرة طبيعية في الحياة والمجتمعات الإنسانية يشمل جميع الميادين وقد يكون مباشر أو غير مباشر، واضحا أو كامنا يهدف إلى السيطرة لتحقيق مكسب ما وله أنواع أشهرها الصراع الدولي والصراع الطبقي. ينظر:(عبد الوهاب الكيالي: المرجع السابق، ج3، ص632).

[4] عدنان عبد الرحمان أبو عامر: المرجع السابق، ص62.

يأخذ الإخوان على المنظمة نشأتها وطريقة تشكيلها، والجهات التي كانت وراء تلك النشأة والهدف من وراء إنشائها وطريقة عملها كما يأخذونا عليها وجود العناصر اليسارية في صفوفها، وتشرذمها لعدة فصائل مستقلة تنظيميا وعسكريا وسياسيا[1].

إن نظرتهم إلى منظمة التحرير الفلسطينية نابعة من الابتلاءات والأزمات التي كانت تعيشها الحركة آنذاك وفي الوقت الذي دخلت فيه الفصائل إلى منظمة التحرير فكانوا لازالوا يضمدون جراحهم ويلملمون صفوفهم خاصة في قطاع غزة، وفي هذا الصدد يقول الشيخ أحمد ياسين[2] "أنه عندما بدأ يتحرك لإعادة بناء تنظيم الإخوان بعد الاحتلال الإسرائيلي عام 1967م لم يجد سوى عشرة أشخاص مستعدين للعمل في صفوف الإخوان في القطاع"[3].

أما فيما يخص التنسيق والعمل المشترك مع القوى السياسية الأخرى فلم يحظى بأي اهتمام في هذه المرحلة، ويمكن أن يعود هذا إلى مجموعة من الأسباب أهمها أن الحركة كانت في بداية ظهورها في قطاع غزة محدودة الحجم والتأثير، إضافةإلىأن التيارات السياسة الأخرى لم يكن لها حضور سياسي قوي في تلك الفترة على اعتبار أن أغلبها في بداية التأسيس والظهور على الساحة السياسية بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية[4]، يمكن التعليل على أن غياب موقف التيار الإسلامي والمتمثل في جماعة الإخوان المسلمين من مسألة بروز منظمة التحرير بأن هذا التيار كان في أضعف حالاته آنذاك، ومنشغلا بالحفاظ على الذات والاكتفاء بحل المشاكل الداخلية للجماعة وهذا لكونه خاضعا للمطاردة من قبل الحكومة المصرية بحيث لم يكن في حالة تمكنه من تكوين رأي سياسي ناضج وواضح فيما يتعلق بتلك النشأة، وحتى لو كان له رأي فسيكون من المستبعد أن تكون له قوة التأثير على المنظمة في ظل سيطرة الأنظمة العلمانية على المنطقة.

---

[1] عدنان عبد الرحمان أبو عامر: المرجع السابق، ص61.

[2] أحمد ياسين: ولد أحمد إسماعيل حسن ياسين عام 1936م، في قرية جورة عسقلان تبعد 20 كلم عن شمال غزة، واصل تعليمه في قريتهإلى أن هاجر مع عائلته إلى غزة بعد نكبة 1948م، تعرض للاعتقال على يد السلطات المصرية اثر عملية الملاحقة لأعضاء جماعة الإخوان المسلمين، أُختير الشيخ ليكون على رأس جماعة الإخوان في قطاع غزة عام 1968م، كما أسس حركة حماس عام 1987م، استشهد عام 2004م. ينظر: (صلاح الدين عبد الرحمان أبو عطية: "دور الشيخ أحمد ياسين الدعوي والاجتماعي "1936-2004م"، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، تخصص: تاريخ حديث ومعاصر، إشراف أحمد محمد الساعاتي، كلية الآداب، قسم: التاريخ، الجامعة الإسلامية، غزة، 2010م، ص 30).

[3] نهاد محمد سعدي الشيخ خليل: المرجع السابق، ص 172.

[4] أسامة أبو نحل وآخرون: المرجع السابق، ص95.

رابعا: علاقة الإخوان المسلمين مع حركة حماس:

تعود الخليفة التاريخية لحركة حماس[1] باعتبارها الامتداد الطبيعي للجماعة في العالم الإسلامي والتي كان بداية ظهورها في مصر عام 1928م كما سبق ذكره، وهذا ماأشار إليه الشيخ أحمد ياسين (مؤسس حركة حماس) نفسه في لقائه مع قناة الجزيرة حيث تطرق إلى العلاقة التاريخية بقوله " أنا إنسانإسلامي وتفكيري التفكير الذي ينتهجه الإمامحسن البنا مؤسس جماعة الإخوان المسلمين في مصر" وهي أولى الحركات الإسلامية العربية ، لذا أنشئوا عدة فروع لهم في فلسطين وذلك لتقديم الدعم والمساعدات للقضية الفلسطينية على اعتبار أن الإخوان في مصر كانوا على اتصال وثيق بالشيخ عز الدين القسام لتسهيل تقديم المعونات للفلسطينيين[2].

هناك من اعتبر أن نجاح حماس والإخوان سوف يجلب نجاحا لكل التيارات الإخوانية في العالم العربي ويعود هذا الربط إلى تعاطف الإخوان مع حماس ومساندتهم السياسية وربما المادية لهم، وتفسر هذه المساندة بأنها تعبير عن وحدة الفكر السياسي والديني أكثر من كونه تعبيرا عن التضامن مع حركة مرجعيتها إسلامية وتقاتل ضد الاحتلال الصهيوني، وبما أن حماس والإخوان في خندق واحد ضد الاحتلال فهذا نفسه الخندق الذي تقف فيه الشعوب العربية والإسلامية وهناك العديد من الباحثين اعتبر حماس خصم للحكم في فلسطين كما هو الحال للإخوان باعتبار أنهم خصم للحكم في مصر[3].

هنا يمكن القول بأن العلاقة التي تربط حركة حماس بالإخوان المسلمين علاقة شائكة وهذا إن دل على شئ فإنما يدل على أن هناك روابط مشتركة بين الحركتين من حيث العقيدة والتربية

---

[1] حركة حماس: هو الاسم المختصر لحركة المقاومة الإسلامية حماس، التي تقرر عن انطلاقتها في يوم 14 ديسمبر 1987م، بعد اجتماع عقد في بيت مؤسسها أحمد ياسين في حي الصبرة بمدينة غزة وحضره سبعة من قادة جماعة الإخوان المسلمين في قطاع غزة وهم : عبد العزيز الرنتيسي، وإبراهيم اليازوري، وعيسى النشار، وعبد الفتاح دخان، وصلاح شحادة، محمد شمعة إلى جانب الشيخ ياسين حيث اتخذت القيادة قرارا انطلاقة حماس. ينظر: (أحمد بن يوسف: حركة المقاومة الإسلامية حماس: خلفيات النشأة وآفاق السير، المركز العالمي للبحوث والدراسات، (د.ت)، 1989م، ص 28).

[2] وائل عبد الحميد المبحوح: "المعارضة في الفكر السياسي لحركة المقاومة الإسلامية 1994-2006م"، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، تخصص: دراسات الشرق الأوسط، إشراف: إبراهيم خليل أبراش، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الأزهر، غزة، 2010م، ص 31.

[3] عبد الله الأشعل: مخاطر الشقاق بين فتح وحماس على القضية الفلسطينية، مكتبة جزيرة الورد، القاهرة، 2010م، ص 33.

والفكر أما فيما يخص التنظيم والإيديولوجية فهناك اختلاف بينهما لأن لكل حركة رقعة جغرافية خاصة بها تفرض عليها معطيات محددة تسير وفقها.

نظرا لطبيعة العلاقة بين الإخوان وحماس إلا أن العلمانيين في مصر عملوا على إضعاف هذه الروابط فكانوا بذلك عونا للمشروع الصهيوني في فلسطين حيث ظهر خبر في إحدى الصحف المسماة بالقومية مفاده أن من بين التهم الموجهة إلى قيادتهم العثور بحوزتهم على نشرات تفيد مناصرتهم ودعمهم لحماس، واعتبروا أن مساندة حماس في مصر ضد المحتل الإسرائيلي أصبح جريمة ولهذه النظرة دلالتينخطيرتين:

- ✓ الدلالة الأولى: هو تحريم التضامن مع المقاومة الفلسطينية ضد إسرائيل وهذا يتناقض مع الموقف المصري الرسمي الذي وافق في قمة الرياض على دعم المقاومة مادامت إسرائيل ترفض مساعي السلام في الأراضي الفلسطينية.
- ✓ الدلالة الثانية: أن الزيادة في مطاردة الإخوان بلغ حد تجاوز الكثير من التقاطعات السياسية الحادة مما يتعين معه الحذر في الخلط بين العداء للإخوان والعداء لحماس[1].

وهنا نلاحظ أن العلمانيون المصريون دخلوا في الخط فهاجم هؤلاء العلمانيون حماس امتدادا لهجومهم على الإخوان ومن ثم فان الحكم في العالم العربي أصبح يتساند ضد خصومه في الداخل[2].

بالعودة إلى خصوصية العلاقة التي كانت تجمع بين الحركتين (حماس والإخوان) فان هذا التداخل والتجانس بين الطرفين كان له تأثير على علاقة مصر بحماس وهذا راجع إلى المكانة التاريخية لقطاع غزة في الفكر الأمني المصري فقد توترت العلاقة بين ومصر وحماس إلى حد حظر كتائب القسام واعتبارهم كجماعة إرهابية بحكم من القضاء المصري[3]

---

[1] عبد الله الأشعل: المرجع السابق، ص 35.

[2]Lorenzo Vidino : The Muslim brotherhood after the Arab Spring, Brussels, Centre for European studies,2013, p06.

[3] محمد يوسف الحافي: "ملامح السياسة المصرية تجاه قطاع غزة بعد ثورة 30 يونيو"، مجلة: المستقبل العربي، عد: 147، غزة، (د.ت)، ص 6.

إلى أنه بوصول الإخوان المسلمون إلى سدة الحكم بعد ثورة 25 يناير 2011م[1].

تحسنت العلاقة بين قطاع غزة الذي كان تحت سيطرت حماس ومصر التي كانت يحكمها نظام إخواني وهذا راجع للترابط العضوي بين الإخوان المسلمين وحركة حماس إذ أكدت على ذلك المادة ثانية من ميثاق الحركة على اعتبار أنها "جناح من أجنحة الإخوان المسلمين بفلسطين"، وحركة الإخوان المسلمين تنظيم عالمي وهي كبرى الحركات الإسلامية في العصر الحديث[2].

استغلت أطراف مصرية مناهضة لحكم الإخوان العلاقة بينهما بغية فضح مخططات الإخوان في مصر وكذا تشويه صورتهم للرأي العام العالمي على أنهم يعملون في الخفاء بالتنسيق مع حماس وذلك لضرب استقرار البلاد إذا ما خسروا جولة الإعادةللانتخابات الرئاسية واعتبرت حماس أن الفوز الإخواني في الرئاسيات المصرية يعتبر مكسبا من شأنه دعم القضية الفلسطينية مستقبلا وكذا تعزيز مكانة حماس وموقفها السياسي دوليا[3].

رغم العراقيل التي واجهت الإخوان المسلمين من قبل النظام المصري في محاولة منه لتضييق على نشاطهم وإضعافهم داخليا إلى أن علاقتهم الشديدة بحركة حماس والتي أصبحت ذات قوة تفرض نفسها على الساحة الدولية خاصة بعد فوزها في الانتخابات الأخيرة وسيطرتها على قطاع غزة فلم تخفي حماس ترابطها الفكري مع جماعة الإخوان المسلمين بل استفادت

---

[1] ثورة 25 يناير: هي ثورة شعبية سلمية انطلقت يوم الثلاثاء 25 يناير 2011م، اختير هذا التاريخ ليوافق عيد الشرطة حددته عدة جهات من المعارضة المصرية والمستقلين، من بينهم حركة شباب 06 أبريل وشبان الإخوان المسلمين وحركة كفاية، وذلك احتجاجا على الأوضاع المعيشية والسياسية والاقتصادية السيئة، أدت هذه الثورة إلى تنحي الرئيس محمد حسني مبارك عن الحكم في 11 فيفري 2011م، وأعلن نائب الرئيس عمر سليمان عن ذلك في بيان كلف فيه المجلس الأعلى للقوات المسلحة إدارة شؤون البلاد. ينظر: (طارق عقل: ثورة 25 يناير، جريدة دنيا الوطن، (د.ع)، 09-07-2012م، متوفرة على الرابط: https://pulpit.alwatanvoice.com، أطلع عليه بتاريخ 28 مارس 2019م على الساعة 20:00).

[2](-): ميثاق حركة المقاومة الاسلامية "حماس" ، فلسطين، 1988م، ص 5.

[3] محمد يوسف الحافي: المرجع السابق: ص 6.

الحركة من المد الشعبي للإخوان في مصر وخارجها، إلا أنها أكدت أن علاقتها مع الجماعة فكرية فقط وليست تنظيمية، وأن قراراتها مستقلة نابعة من مصلحة وطنية ومستقلة[1].

اتسمت العلاقة بين الإخوان المسلمين وحماس بتحسن ملحوظ بعد صعود مرسي إلى الرئاسة فقد عانت الجماعة كثيرا في مرحلة حكم النظام السابق وموورست عليها ضغوطات خاصة وأن مصر تعتبر وسيطا هما بالنسبة للقضية الفلسطينية وهذا راجع إلى موقعها الحيوي في علاقاتها الخارجية خاصة مع إسرائيل التي تعتبرها المحرك الأكبر في المنطقة العربية، كما أن دخول القوتين إلى السياسة الداخلية كان قرار صائبا حسب وجهة نظر الحسابات الإستراتيجية لكلى الحركتين[2].

يظهر التحول الايجابي في العلاقات بين مصر وحماس خلال فترة حكم الإخوان أنه جاء ضمن إطار تكتيكي وهو بذلك انعكاس لتحول آخر في الداخل المصري، وذلك بمنح الحركات الإسلامية وأهمها جماعة الإخوان المسلمين شرعية العمل السياسي وهذا التحول الذي صب لصالح حركة حماس ووفر لها قدر من الشرعية العربية التي افتقدتها منذ نجاحها في انتخابات المجلس التشريعي الفلسطيني في يناير 2006م، مما شجع على الثقة في الإدارة المصرية الجديدة وبالتالي التوقيع على ورقة المصالحة المصرية[3].

نظرا لتطورات المشهد السياسي مؤخرا فقد أصدرت حركة حماس وثيقة سياسية تتضمن المبادئ والسياسات العامة للحركة وفقا لما نشره الموقع الرسمي لحركة حماس والملاحظ هو عدم ذكر الوثيقة لكلمة الإخوان المسلمين خلافا لميثاقها التأسيسي الذي أكد ارتباط الحركة بجماعة الإخوان وأنها أحد أفرعه في فلسطين وهناك من يري بأن هذه الوثيقة هي بمثابة إعلان من حماس انفصالها عن جماعة الإخوان المسلمين الأم في مصر، إلا أن هذه الرؤى

---

(1) محمود عيد محمد عياش: "صورة حماس في الصحافة المصرية بعد ثورة يناير 2011 دراسة تحليلية عن عينة من الصحف المصرية"، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، تخصص: الصحافة والإعلام، إشراف: أيمن خميس أبو نقيرة، كلية، الآداب، قسم: الصحافة والإعلام، الجامعة الإسلامية، غزة، 2014م، ص 96.

(2) خالد محمود وآيات حمدان: "حماس ومصر: المأزق ومآلات العلاقة"، مجلة سياسية عربية، عد: 07، (د.ب)، 2014م، ص41.

(3) محسن محمد صالح: التقرير الاستراتيجي الفلسطيني لسنة 2011م، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2012م، ص 129.

تبقى نسبية إلى حد ما في ظل الأوضاع الراهنة التي تعاني منها الحركتين من تضيق وملاحقة لأعضائها خاصة بعد سقوط نظام الإخوان في مصر مما أدى إلى تراجع الدعم الخارجي للقضية الفلسطينية والذي أصبح محدودا نظرا للوضع الأمني الحالي للجماعة ولغيرها[1].

[1] أحمد جمعة: النص الكامل لوثيقة انفصال حركة حماس عن الإخوان،جريدة اليوم السابع، (د-ع)،2017-05-01م، متوفرة على الرابط:http:// m.youm7.com،اطلع عليها بتاريخ 30أفريل 2019م ،على الساعة 17:00.

يمكن القول بأن جماعة الإخوان المسلمين كان لها تأثير على الساحة الفلسطينية حيث تمكنت من غرس كيانها في فلسطين وإرساء قواعدها الإسلامية وذلك لتأكيد على أن فلسطين دولة عربية مسلمة عكس ما كان يطمح له الاحتلال الإسرائيلي.

تميزت علاقتهم في مسارهم التاريخي مع أبرز القوى السياسية الفلسطينية بتباين فلكل فصيل خصوصيته في العلاقة فحركة فتح رغم أن معظم عناصرها كانوا ضمن التنظيم الإخواني في فلسطين إلى أنهم كانوا أكثر حساسية وعداء مع الإخوان وهذا راجع إلى موقف الجماعة الداعم لحركة حماس باعتبارها إحدى فروعها في غزة وأكبر منافس لحركة فتح في فلسطين، أما بالنسبة لمنظمة التحرير الفلسطينية فقد اتسمت العلاقة بينها وبينهم بالغموض فعرفت بالتناحر أحيانا والتقارب أحيانا أخرى بفعل الاختلاف في الفكر والممارسة بين الطرفين إلا أنها لم تكن بينهم علاقات قوية على الساحة السياسية في فلسطين.

فيما يخص علاقة الإخوان بحركة حماس فقد كانت علاقات طيبة مبنية على التعاون والدعم الذي حظيت به الحركة في قطاع غزة إلى غاية سقوط الجماعة الأم في مصر عام 2013م.

الفصل الثالث:

جهود جماعة الإخوان المسلمين اتجاه فلسطين

أولا: الدعم السياسي.

ثانيا: الدعم العسكري.

ثالثا: الدعم الاجتماعي.

يجمع الباحثون المتخصصون في شؤون الحركة الإسلامية منذ أربعينيات القرن الماضي أنها لم تظهر على الساحة السياسية حركة دينية تضاهي جماعة الإخوان المسلمين في مصر خلال تلك المرحلة والتي أخذت على عاتقها مهمة الدفاع عن القضية الفلسطينية انطلاقا من بداية تأسيسها إلى يومنا هذا، فلم تنل أي قضية من قضايا الأمة الإسلامية اهتماما واسعا ضمن برنامجها كالاهتمام الذي حظيت به فلسطين.

ركزت الجماعة في جُلِ نشاطاتها على توفير الدعم الكافي للقضية سواء كان سياسيا أو عسكريا أو اجتماعيا وذلك من أجل كسب التأييد والتعاطف الدولي معها خاصة بعد الاعتراف بإسرائيل كدولة لها حدودها على الأراضي الفلسطينية، لذا عرف النشاط الذي قدمه الإخوان للقضية خلال مراحل مختلفة تباينا وهذا بالنظر إلى طبيعة وخصوصية كل حقبة تاريخية واختلافها عن الأخرى إضافة إلى الظروف التي أحاطت بالجماعة سواء داخل مصر أو خارجها .

سنركز هنا على الدعم السياسي والذي تطرقنا فيه إلى دور الإخوان في إسقاط مشروع التوطين عام 1953م إضافة إلى موقفهم من اتفاقية كامب ديفيد1978م وكذا موقفهم من مشاريع التسوية السياسية إلى جانب إلغاء اتفاقية الغاز الموقعة عام 2005م وكذا موقفهم من الحرب الإسرائيلية على غزة 2012م مرورا بالدعم العسكري والذي تناولنا فيه أهم معارك التي شاركوا فيها منها معركة كفارداروم 14 أفريل 1948م ومعركة رامات راحيل و كذا معارك القدس ومعركة التبة "86"، إضافة إلى العمليات العسكرية في قطاع غزة وفي الأخير تعرفنا على الدعم الاجتماعي والذي جاء فيه النشاطات الخيرية والنشاطات الدينية وصولا إلى النشاطات الثقافية والعلمية .

أولا: الدعم السياسي:

1/إسقاط مشروع التوطين عام 1953م:

تعتبر من أهم إنجازات الإخوان في إطار مقاومتهم للاحتلال المشاركة في إفشال مشروع سيناء عام 1953م للتوطين،وذلك من خلال قيامهم بالتظاهرات الجماهيرية العنيفة والمشتركة مع الشيوعيين .

هذا وتم التوقيع عليه بين الحكومة المصرية و وكالة إغاثة اللاجئين الفلسطينيين في شهر جوان عام 1953م، هدف إلى توطين مابين 50-60ألف لاجئ فلسطيني من سكان القطاع في منطقة شمالي غربي سيناء بلغت مساحته 50ألف فدان بعد الحصول على موافقة استصلاحها وتوصيل المياه إليها من نهر النيل، حيث تعمل الوكالة على بناء الوحدات السكنية بدعم وتمويل من الولايات المتحدة الأمريكية[1] .

وقد حظي على موافقة بعض الخبراء من أجل الشروع في تنفيذه على أن تتم التجربة في البداية على 20ألف لاجئ، على الرغم من إقرار الموافقة إلا أن مهندس الوكالة أكد على استحالة الحياة في البقعة المخصصة للتوطين في سيناء وهذا نظرا لصعوبة التعايش فيها بسبب شروط الحياة غير الصحية وقلة المياه فهي منطقة شبه جافة إلى جانب أنها تتطلب تكاليف باهظة لتوفير الجو المناسب للعيش فيها[2].

من الملاحظ أن هذا المشروع كان يشكل الحلقة الأولى في تصفية قضية اللاجئين بداية بقطاع غزة ومن ثم إلى إفراغ الأراضي الفلسطينية من أهلها وإسكانهم في شبه جزيرة سيناء وبالتالي تحكمهم وسيطرتهم على زمام الأمور في فلسطين حتى يصبحوا هم أصحاب الأرض الشرعيين .

فقد كان الحاكم العام للقطاع يجتمع مع الوجهاء والأعيان ويشرح الوضع وذلك من أجل إقناع اللاجئين بقبول المشروع لكنهم رفضوه رفضا تاما[3].

---

[1] حاتم يوسف أبو زايدة: جهاد الإخوان المسلمين في فلسطين حتى عام 1970، (د.ن)، (د.ب)، 2009، ص 119.

[2] غازي الصوراني: قطاع غزة 1948م- 1993م، دار المبتدأ، بيروت، 2013، ص11.

[3] حاتم يوسف أبو زايدة: المرجع السابق، ص120

ولمواجهة هذا الخطر المحدق بالفلسطينيين كان لابد من تحالف النقيضان معا (الشيوعيون والإخوان) لأول مرة ضد سياسة التوطين وضد النظام المصري ،حيث تمكنوا معا من قيادة الجماهير الغفيرة من أبناء القطاع في المجتمعات والقرى ومدينتي غزة وخانيونس في مظاهرات عارمة لم يشهد لها القطاع مثيلا في تاريخه وكانت بدايتها في اليوم الأول من مارس 1955م ، حيث خرجت الجماهير وهي في حالة غليان حقيقي بعد قيام القوات الإسرائيلية بالهجوم على غزة بقيادة أرئيل شارون[1] وكان ذلك في يوم 28فيفري حيث قُتل وجرح أكثر من65 من الجنود والمدنيين[2] .

نصبت قوة صهيونية إرهابية كمينا عند ملتقى الطرق بوادي غزة وأثناء وصول سيارة كانت تقل 40عسكريا فلسطينينا إلى المفترق أطلقت عليها النار واستشهد من فيها ولم يخرج إلا شخصين أحدهما اسمه(بارود) بُتر ذراعه الأيمن، وعلى إثر هذه العملية الإرهابية عمت المظاهرات القطاع وقد تولتها نقابة المدرسين في الوكالة، والتي رأت بأن هذه القضية تهم الشعب ومصيره فقاموا بمحاصرة السرايا بالمتظاهرين حيث دخل الوفد وطالب من الحاكم العام اللواء عبد الله رفعت ثلاث مطالب :

الطلب الأول:ضرورة تأمين الحدود فورا حتى لا تدخل العصابات الصهيونية المسلحة، فأخبرهم أن القوات من رفح بدأت تنتشر على خط الهدنة .

الطلب الثاني :توسيع الكتيبة الفلسطينية لتدافع عن الأهالي بدل أن يأتي الجندي المصري من أقصى الصعيد فأبناء غزة أولى بالدفاع عنها حيث وعدهم بذلك.

الطلب الثالث: إلغاء مشروع سيناء لكنه رفض فشددوا عليه بالمظاهرات فأجابهم"إني عينت حاكما إداريا لقطاع غزة، مشروع التوطين وإسكان سيناء لم أوقع عليه ولم يؤخذ رأيي فكيف ألغي شيئا

---

[1] أرئيل شارون: ولد شارون عام1928م في كفار بفلسطين واشترك في منظمة الهاجاناة الإرهابية و اتسمت حياته العسكرية بالتمرد والعصيان لقادته، درس في كلية القيادة والأركان البريطانية عام 1957م، شغل بعدها منصب قائد مدرسة سلاح المشاة ثم رئيسا لأركان القيادة الشمالية مابين(1982-1953م)، كما شارك في العديد من المذابح والمجازر بحق الشعب الفلسطيني، عين وزيرا للدفاع بحكومة بيغن عام 1981م. ينظر: (محمد جلاء إدريس: أصحاب السبت، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2006، ص ص 137،138).

[2] غازي الصوراني: المرجع السابق، ص12.

ليس لي فيه يد وأخبرهم بأن الحكومة المصرية بقيادة جمال عبد الناصر هي من وقعت على هذا المشروع" .

وقد برز دور المعسكرات الوسطى خاصة مدرسة البريج الثانوية بالاحتجاجات التي شارك فيها الإخوان حيث يقول عبد الفتاح دخان بأن مدير مدرسته عبد الرحمن شحادة أخبره عن التوقيت الذي يجب أن تنطلق فيه مظاهرة جماعية ضد هذه السياسة إلى مدينة غزة، وكان هتافهم موحد يسقط مشروع سيناء والعودة حق للشعب ،ولهذا تأزمت الأوضاع في القطاع على مدار أسبوعين حيث فقد الأمن والاستقرار في المنطقة ،وعلى إثر ذلك قامت الأجهزة الأمنية المصرية بحملة اعتقالات في القطاع حيث اعتقلت شخصيات بارزة ضمن التنظيم الإخواني ومن بينهم فتحي البلعاوي ومحمود مقداد، محمد النجار، أحمد رجب وزكي السعداوي وغيرهم وكانوا حوالي 76معتقلا من الإخوان وقد أثر هذا الصدام بشكل كبير على العمل المقاوم في قطاع غزة فكان مصير الإخوان في غزة نفس مصير جماعتهم في مصر[1] .

قام المتظاهرون على إثر هذه الأوضاع باحتلال كل المرافق الحكومية في القطاع، وقد لعب الإخوان دورا بارزا في تأطير الاحتجاجات تحت شعار "لا توطين ولا إسكان ياعملاء الأمريكان" وكانوا يقصدون بذلك الحكومة المصرية وانتخب المتظاهرون اللجنة الوطنية العليا حيث كان من أعضائها عناصر من الإخوان المسلمون والشيوعيين والمستقلين ولم تتوقف هذه المظاهرات إلا بعد حضور جمال عبد الناصر سرا يوم 1955/12/13م إلى غزة حيث ألقى كلمته في مدرسة الزهراء أكد من خلالها أنه لن يتوان في التصدي للعدوان الإسرائيلي كما أعلن عن إنهاء مشروع التوطين إلى الأبد[2].

تعتبر حادثة 28فيفري بمثابة إنذار لجمال عبد الناصر بحقيقة النوايا الإسرائيلية التي لها أطماع في المنطقة نظرا لموقعها الإستراتيجي حيث أحدثت هذه الصفعة تغييرا جذريا في سياسة الخارجية المصرية آنذاك، فعقدت هذه الأخيرة صفقة الأسلحة الشهيرة مع الإتحاد السوفياتي عام 1955م. إن كل هذه المعطيات توحي بالدور الذي لعبه الإخوان المسلمون في إسقاط المشروع بضغطهم على الحكومة المصرية للتدخل،فكانت هذه الانتفاضة بمثابة إعادة الروح للشعب

---

[1] حاتم يوسف أ بو زايدة: المرجع السابق، ص ص120، 121.

[2] غازي الصوراني: المرجع السابق، ص12.

الفلسطيني وإحياء جذوة الأمل والنضال من جديد مؤكدين على وقوفهم الدائم ونصرتهم للقضية الفلسطينية باعتبارها قضية الأمة الإسلامية برمتها[1].

2/موقف الإخوان المسلمون من اتفاقية كامب ديفيد 1978م:

اجتمع مجلس الأمن القومي المصري ولجانه المختصة من أجل التحضير لاجتماع قمة كامب ديفيد بناءا على الدعوة الأمريكية والموافقة المصرية وأكد محمد كامل أن الانسحاب الإسرائيلي والحل الشامل وإقرار حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني، سوف يكون ضمن هذه الورقة المعبرة عن الموقف السياسي المصري[2]. (ينظر الملحق رقم 04 ص105)

وقد اعتبرت هذه الاتفاقية بمثابة تحول عميق في العلاقات المصرية الإسرائيلية فقد سبقتها عدة زيارات سرية قام بها السادات لتل أبيب عام1977م، وذلك من أجل إنهاء حالة الاحتقان التي تشهدها المنطقة في تلك الفترة ودخول في عملية السلام مع إسرائيل وقد أثارت هذه الاتفاقية صخبا كبيرا لدى الأوساط السياسية المختلفة على المستوى المحلي والدولي، وكان لجماعة الإخوان موقف واضح اتجاه هذا العمل المتخاذل من قبل الحكومة المصرية حسب وصفهم له[3].

عارضت الجماعة اتفاقية كامب ديفيد واعتبرتها خيانة عظمى للشعب الفلسطيني الشقيق الذي اغتصبت أرضه واستغلت خيراته تحت نيران الصهاينة حيث صرح عمر التلمساني[4] بما يلي : "..وقد رفضنا هذه المعاهدة من أولى خطواتها،وها هي الأيام تثبت ضرر هذه المعاهدة بصورة متواصلة من استغلال إسرائيل لكل معنى فيها وترخصنا في التمسك بها هو في صالحنا منها،إذا كان فيها شيء لصالحنا وهو مالا نعتقده"، كان هذا التصريح معبر عن رؤيتهم لمدى

---

[1]حاتم يوسف أبو زايدة: المرجع السابق، ص121.

[2] رامز نبهان مصطفى عمر: "العلاقات الفلسطينية المصرية من 1974م-1981م دراسة سياسية"، رسالة مقدمة لنيل درجة المجستير، تخصص: دراسات إقليمية، إشراف: أسامة أبو نحل، كلية: الدراسات العليا، قسم: العلوم السياسية، جامعة الأزهر، غزة، 2011م، ص 131.

[3]Laid Porat : The Muslim Brotherhood and Egypt-Israel Peace ,The Begin- sadat center for stratigic studies – Bar- Ilan University Mideast Security and Policy Studies N0. 102 Israel, January2014 ,p10.

[4] عمر التلمساني: ولد عام 1904م في مدينة القاهرة وهو الداعية الأستاذ عمر عبد الفتاح بن عبد القادر مصطفى التلمساني تولى منصب المرشد العام للإخوان المسلمين بعد وفات المرشد الثاني الأستاذ حسن الهضيبي في نوفمبر 1973م، وهو ذو أصول جزائرية من مدينة تلمسان توفي عام 1986م. ينظر(عبد الله العقيل: المرجع السابق، ج1، ط8، ص 657).

خطورة هذه المعاهدة ليس على الشعب الفلسطيني فحسب وإنما على باقي الشعوب الإسلامية أيضا،والتي لم تكن راضية عن مواقف وسياسة حكامها واعتبرت أن مصر بتوقيعها على هذه المعاهدة كانت سببا للقطيعة والخصومة بين المسلمين فجاءت ردود الأفعال من الدول الشقيقة تدعو مصر إلى التراجع عن توقيع هذا الاتفاق مع العدو الصهيوني.

إذا كانت مصر فكرت في استقرار تحصل عليه عن طريق هذه المعاهدة، فإن إسرائيل ما كان هذا في تقديرها وما كانت لترضاه وإنما أرادت بها تمزيق شمل الوحدة الإسلامية وقد نجحت في ذلك وأرادت به إثبات أنه لا دخل للمسلمين في شأن القضية الفلسطينية باعتبارها أمر يخص إسرائيل لا غير وبهذا التوقيع فقدت فلسطين أهم حليف لها في المنطقة العربية[1].

أحدثت اتفاقية الصلح مع إسرائيل فجوة بين الإخوان والسادات حيث كانت سببا رئيسيا في مقتل السادات، الذي أضاع بصلحه هذا الكثير من الجهود السياسية التي كان يأمل بها الفلسطينيون لاسترجاع جزء كبير من أرضهم في تلك الفترة حيث ذكر عمر التلمساني:"لقد عارضه الإخوان المسلمون في أسوأ غلطة أساءت إلى تاريخه وهي معاهدة السلام"، إن الباحث في واقع الإخوان يدرك تمام الإدراك أنهم متناقضون في بعض الآراء فيما يتعلق بطبيعة العلاقة مع العدو الصهيوني فقد اتهموا السادات سابقا بالخيانة والتواطؤ بسبب توقيعه على المعاهدة،بينما موقفهم مؤخرا من نفس العمل الذي قام به بعض قادة حركة حماس الفلسطينية بالأمانة لصالح الشعب الفلسطيني واعتبروه شأن داخلي لاعلاقة لهم به ، فقد عرض أحد القادة على إسرائيل بقبول دولتين واحدة فلسطينية وأخرى إسرائيلية جنبا إلى جنب وتوقيع هدنة مع إسرائيل لمدة عشر سنين، حسب ما ورد في جريدة أفاق المتحدثة باسم الإخوان في مصر[2].

صرح محمد عاكف[3]في رسالة منه لطمأنة العالم العربي بأنه لن يطرأ تغيير على معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية إثر فوز جماعته في الانتخابات مؤكدا على أنهم لن يقوموا بأي تغيير

---

(1) عمر التلمساني: مصيبتنا أهي من حكام المسلمين أم من إسرائيل، مجلة الدعوة، عد: 64، القاهرة، 1981م، ص12.

(2) علي بن السيد الوصيفي: الإخوان المسلمون من هم؟ وماذا يريدون؟، دار الفرقان للنشر والتوزيع، القاهرة، 2012، ص190.

(3) محمد عاكف: ولد في الدقهلية عام 1928م، تخرج من كلية التربية الرياضية يعزى له إعادة تأسيس النظام الدولي تولى منصب الإرشاد في يناير 2004-2010م، وهو المرشد السابع للإخوان. ينظر: (محمد الهاني: الإخوان المسلمون عبر ثلاثة أرباع قرن، (د.ن)، القاهرة، (د.ت)، ص22).

لسياسة الخارجية المصرية بما فيها معاهدة كامب ديفيد، إلا أن هذا لا يعني الاعتراف بإسرائيل وإنما رغبة منهم في احترام جميع المعاهدات التي وقعتها مصر في فترات سابقة حيث صرح قائلا"الإخوان يحترمون الاتفاقيات والمعاهدات التي توقع، غير أنهم لا يعترفون بهذه الاتفاقية كما أنهم لا يحترمونها "[1].

لقد رأوا بأن التطبيع مع إسرائيل هو بمثابة قرار أحادي الجانب، ديكتاتوري نابع من نظام متسلط فلم يتم اتخاذ هذا القرار وفق آليات ديمقراطية حيث لم يأخذ رأي الشعب فيه وإنما ناتج عن مصالح شخصية فقد ذكر عصام العريان المتحدث باسم الإخوان بأنه "في حال وصولهم إلى الحكم سيعترفون بإسرائيل ويحترمون المعاهدات،لكن اتفاقية كامب ديفيد ستطرأ عليها تغييرات وفقا لما يناسبنا، ولا يعني هذا أننا نعلن الحرب ولكن سنقوم بمراجعة الاتفاقات و المعاهدات بما يتلاءم مع المصلحة المصرية "[2].

الملاحظ من هذه التصريحات أن موقف أعضاء الجماعة من هذا الصلح واضح فأغلبهم أكدوا على ضرورة احترام تلك الاتفاقية ما لم تمس بالمصلحة العامة للبلاد، ويظهر فيها تلميحات توحي بأن حزبها السياسي(حزب الحرية والعدالة) كان موقفه متحفظا في البداية ومنسجما مع واقع الساحة السياسية للحفاظ على المصلحة العامة للحزب، إلا أنه أكد على أن موقفه لن يخرج عن إطار موقف الجماعة اتجاه القضية الفلسطينية.

يأتي هذا الموقف للجماعة بعد أن منحت لهم بعض الحريات لتعبير عن مواقفهم وآرائهم إزاء قضايا أمتهم وصادفت تلك المرحلة الزيارات المتبادلة بين أنور السادات ومناحيم بيغن وبداية تحسن العلاقة بين البلدين فكانت فرصة لاستعادة عناصر الإخوان دورهم من جديد وإيصال صوتهم لرأي العام المصري والعربي بعدما مُنعوا من ذلك سابقا، وجاء رفضهم على لسان المرشد العام للجماعة بين عامي1977-1986م إذ صرح عمر التلمساني في 20أكتوبر 1978م:"رأينا

---

[1] علي بن السيد الوصيفي: الإخوان المسلمون من هم؟ وماذا يريدون؟، المرجع السابق، ص190.

[2]إبراهيم محمد سيف: "سياسة مصر الخارجية والقضية الفلسطينية من الحكم الملكي الى الربيع العربي"، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، تخصص: دراسات دولية، إشراف: أحمد جميل عزم، كلية: الدراسات العليا، قسم: دراسات دولية، جامعة: بيرزيت، غزة، 2015م، ص107.

الذي نقوله وسنقوله إيمانا بحقنا أنه مما لا يتفق وقواعد القوانين السماوية أن نعترف لغاصب بحقه في اغتصاب أرضنا"[1].

كما رفض القرار الأممي رقم242الصادر عام1967 واعتبره هضما كاملا لحقوق المسلمين بمن فيهم الفلسطينيون،"إن إسرائيل ستتنعم بالاعتراف الكامل و إقامة العلاقات الطبيعية التي تتسم بحسن الجوار والتمثيل الدبلوماسي وإنهاء المقاطعة الاقتصادية وكل ما كانت تطلبه"[2]وهذا القرار يمنح دولة العدو الأهداف التي كانت تسعى للحصول عليها ومن ثم استغلال علاقاتها الدبلوماسية في المنطقة العربية وكسب حلفاء لها من أجل ضمان بقاء فلسطين تحت سيطرتها وفرض قوتها العسكرية بالتهديد في حال وجود أي تدخلات خارجية على مصالحها في المنطقة[3].

كما تنكر لتغاضي عن موضوع القدس في المعاهدة بقوله"و أهم ما يجعلنا نقف عنده أن القدس قد أغفل شأنها، فلم يرد لها ولا لوضعها إشارة من قريب أو بعيد مما يدعم قول بيغين بأنها عاصمة إسرائيل ما بقي اليهود، ما الذي يمكن أن يفسر به الناس هذا الموقف من القدس ؟ أول قبلة اتجه إليها المسلمون القدس التي أسري إليها برسول الله صلى الله عليه وسلم،وعرج منها إلى السماء وما فوق السماء وصلي فيها إماما بالرسل والأنبياء " فكان لهذا السلام مع الصهاينة أثرا في نفوس المسلمين وحصرتا أصابت قلوبهم على ما ضيعته تلك الزيارات التي كانت ثاني نكبة أدخلت الفلسطينيين في متاهة لم يكونوا مستعدين لها وأثبتت لهم أنه لا سبيل لتحرير فلسطين حتى تتحرر هذه الشعوب المسلمة من أنظمتها الديكتاتورية[4].

اعتبر المتحدث باسم الجماعة عصام العريان أن ما يتم تداوله في بعض الصحف حول موقفهم من تحسن العلاقات بين بلده وإسرائيل قد تم تأويله حسب رأيه معتبرا أنهم لم يغيروا موقفهم الذي كان صريحا وواضحا منذ بدايته مؤكدا على رفضهم التام لإقامة أي علاقة مع من يحمل عداءا للإسلام والمسلمين بل يرى في ذلك طعنا في القضية الفلسطينية التي تعتبر من المقدسات

---

[1] وليد محمود عبد الناصر: التيارات الإسلامية في مصر ومواقفها اتجاه الخارج من النكسة إلى المنصة (1967-1981م)، تق: أحمد كمال أية المجد، دار الشروق، القاهرة، 2001م، ص63.

[2]إبراهيم محمد سيف: المرجع السابق، ص108.

[3] علي بن السيد الوصيفي: الإخوان المسلمون من هم؟وماذا يريدون؟، المرجع السابق، ص 194.

[4]إبراهيم محمد سيف: المرجع السابق، ص109.

بالنسبة للمسلمين ومن الواجب الدفاع عن أرضها المقدسة ورد بذلك قائلا "ترى الجماعة أن وجود إسرائيل باطل، وأن ما بني على باطل فهو باطل،ولا يمكن الاعتراف بها".

ترى الجماعة بأن الحل الوحيد للتخلص من العدو الإسرائيلي هو الكفاح المسلح والجهاد وذلك لن يتم إلا من خلال التحضير له عقائديا في نفوس المسلمين واعتبروه بديلا للحل السلمي مع إسرائيل وقد أكد على هذا خطاب التلمساني "إذا سألت عن البديل فإنني أضع نفسي،وأعتقد أن كل مسلم حر في مصر على استعداد أن يضع نفسه تحت أمر رئيس الدولة اليوم وغدا إذا نادى بكتاب الله، وطالبنا بالتقشف الذي تستلزمه طبيعة الموقف وأعددنا عقيديا وخلقيا وعسكريا للموقف الفاصل لا نساوم ولا نطلب ثمنا، لأننا نجند أنفسنا للجهاد في سبيل الله لأنه الطريق الوحيد لوضع كل معتد علينا في حجمه الطبيعي".

صفوة القول أن هذا الخطاب جاء رافضا لحلول الدبلوماسية التي لم تكن يوما في صالح الشعوب العربية بل كانت خاضعة لمصالح زعمائها الشخصية فلم يأخذ فيها رأي الشعب الذي هو مصدر السلطة فلو ترك لهم الخيار لاختاروا الجهاد في سبيل تحرير أراضي المسلمين من أيدي الأعداء التي تقوم بالاستيلاء عليها وطمس هويتها الإسلامية.

أكد الإخوان على أن موقف حزبهم السياسي إذا وصل إلى الحكم سيتعامل مع إسرائيل بواقعية وفق ما تقتضيه المصلحة العامة للبلاد وهذا الموقف قد يختلف عن الجماعة التي كانت رافضة لهذه الاتفاقية وعبروا عن هذا الرأي على لسان عصام العريان بقوله "الحزب السياسي دائما يكون وضعه مختلفا،ويتعامل مع المعطيات القائمة بواقعية،بل إنه عادة ما يختلف موقف الحزب نفسه، وهو في المعارضة أو خارج السلطة عن موقفه وهو في السلطة "[1].

شكل الموقف من هذه الاتفاقية بوصول الحزب الإخواني إلى سدة الحكم إثر فوز مرشحهم محمد مرسي (ينظر الملحق رقم 05 ص106) في الانتخابات الرئاسية بعد ثورة 25يناير 2011م حيث أشار هذا الأخير على أن موقفه السابق كان رافضا للمعاهدة ولكنه سيحترم المواثيق والعهود في حال التزام إسرائيل بوعودها حيث طالب من الطرف الصهيوني الوفاء باتفاقية السلام قائلا :"السلام ليس كلام وإنما السلام فعل على أرض الواقع " معربا على أن هذا الاتفاق يتضمن حق الفلسطينيين في تقرير مصيرهم وإقامة دولتهم،وأكد في خطابه الرسمي على أنه يحمل رسالة سلام

[1] علي بن السيد الوصيفي: الإخوان المسلمون من هم ؟وماذا يريدون؟، المرجع السابق، ص194.

للعالم ومن الواجب عليه كحاكم مسلم أن يعمل على نشر الحق والعدل وخدمة قضايا الأمة الإسلامية[1].

مثلت الثورة المصرية حسب تصريح المرشد العام للإخوان المسلمين محمد بديع بداية انطلاقة جديدة في العمل التنظيمي الإخواني لدعم القضية الفلسطينية التي عمل النظام البائد بمواقفه وسياسته المخزية على زيادة الحصار والضغط بها على الفلسطينيين حيث ظلت المسألة الفلسطينية مرهونة بسياسات المشروع الصهيوني وكذا اتفاقية الاستسلام في ظل تواطؤ النظام المصري السابق باتفاقات لا تخدم قضية المسلمين الأولى كما كان يصفها حسن البنا سابقا، لذلك أكد الحزب الإخواني على إعادة النظر في معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية، مراعيا في ذلك مصلحة القضية الفلسطينية باعتبارها قضية المسلمين جميعا[2].(ينظر الملحق رقم6ص107).

وقد أبدت إسرائيل تخوفها على مستقبل معاهدة كامب ديفيد بعد صعود الجماعة في الانتخابات الأخيرة حيث أكد السياسي الإسرائيلي"دان مريدور" على أن "الذي بين إسرائيل ومصر مصلحة مشتركة تتمثل بمعاهدة السلام، وهناك رؤية موضوعية لدى الإخوان المسلمين في مصر تدرك مدى أهمية هذه المعاهدة لخدمة مصالحهم " إن المخاوف الإسرائيلية ازدادت أكثر من أي فترة سابقة وهذا ناتج عن تخوفها من زيادة الالتفاف الشعبي حول القضية الفلسطينية نظرا لموقف الجماعة الواضح اتجاه فلسطين عبر فترات مختلفة من تاريخها، كما تدرك أن نجاح التيار الإسلامي قد يدفع بباقي الشعوب العربية إلى الحذو على نفس الاتجاه في مصر وبالتالي عرقلت المصالح الإسرائيلية في المنطقة.

كما صرح دان في 2011/12/06م "مثلما تدرك إسرائيل أهمية هذه المعاهدة في خدمة مصالحها، بغض النظر عن هوية الحكومة المصرية، فإن الإخوان المسلمون بمصر يدركون أهمية المعاهدة رغم الخلافات الحادة بينها وبيننا"[3].

---

[1] إبراهيم محمد سيف: المرجع السابق، ص110.

[2] محسن محمد صالح، وائل أحمد سعد: الوثائق الفلسطينية لسنة 2011م، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2017م، ص 240.

[3] محسن محمد صالح: الموقف الإسرائيلي من ثورة 25 يناير المصرية، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات بيروت، 2012، ص46.

تأتي هذه التصريحات لتأكد على أن صعود الإسلاميين للحكم في مصر شكلا صدمة للقيادة الإسرائيلية نظرا لامتلاكهم قاعدة شعبية كبيرة مقارنة بالأحزاب السياسية العلمانية الأخرى والتي اعتادت إسرائيل عليها في تمرير سياستها بالمنطقة العربية[1].

3/موقف الإخوان من مشاريع التسوية السياسية:

ينظر الإخوان المسلمون لمشاريع التسوية السياسية على أنها حلول ترويضية تهدف إلى تصفية القضية الفلسطينية وإفراغها من الدعم الخارجي على اعتبار أن هذه المبادرات لم تكن في صالح الفلسطينيين بل كانت مؤامرات صلح واعتراف بالكيان الصهيوني الذي أراد بها كسب مؤيدين له من دول عربية وبالتالي تثبيت أحقيته في الأراضي الفلسطينية ونجاح هذه التسويات سيكون له عواقب وخيمة على المنطقة العربية ككل حتى تتمكن إسرائيل من التغلغل في المنطقة في ظل السبات العربي وضمانا لاستمرار الفساد الفكري والخلقي وذلك للإبقاء على فلسطين تحت سيطرتها[2].

مؤكدين على أن الرضوخ العربي لهذه المشاريع هو القبول بإقامة دولة يهودية مقابل دولة فلسطينية على جزء من فلسطين حيث تبطل مبدأ الجهاد المسلح لاستعادة أرضها بالقوة العسكرية وتشجيعا للقبول بمبدأ التفاهم والتطبيع مع إسرائيل فكان هذا الاستسلام في نظرهم نابع من تخوف الدول العربية على مصالحها خاصة في ظل التبعية للغرب وفي غياب الإدارة الإسلامية الصحيحة وذلك ببقاء هذه الدول تحت رحمة إسرائيل وأمريكا مادامت لم تخرج من تحت عباءتها اقتصاديا وعسكريا[3].

تكمن قوة الكيان الصهيوني في وجود الولايات المتحدة الأمريكية دائما بجانبه في المقابل تخلي العالم العربي و الإسلامي عن دوره الحقيقي في مواجهة دولة إسرائيل ومن ثم فإن الشتات العربي بين مؤيد ومعارض لتلك المشاريع والحلول الزائفة يسمح لإسرائيل وحليفتها(الولايات المتحدة

---

[1] إبراهيم محمد سيف: المرجع السابق، ص111.

[2] نهاد محمد سعدي الشيخ خليل: المرجع السابق، ص207.

[3] إبراهيم المقادمة: معالم في الطريق إلى تحرير فلسطين، مؤسسة اليم، غزة، 1994م ص279.

الأمريكية) بضمان استمراريتها وسيطرتها على الوطن العربي وبهذا المفهوم يخضعون للأمر الواقع ويقبلوا بمشيئة الكبار لأنهم أقل من الدخول في المواجهة[1].

تعتبر الحركة أن كل مبادرات التسوية سواءا كانت من قبل الأمم المتحدة أو أمريكا أو أوروبا أو عن طريق الأنظمة العربية هي تكريس للوجود الإسرائيلي في فلسطين واعترافا بشرعيته حيث كانت بداية هذه المشاريع مع الاحتلال الإسرائيلي عام1948م، حيث طغى على هذه المرحلة التعامل مع القضية الفلسطينية على أنها قضية لاجئين تحمل بعدا إنسانيا وعملت على تصفيتها وتنكرت لحقوق الشعب الفلسطيني في استرجاع أرضه، ومن أبرز مشاريع التسوية خلال هذه المرحلة "القرار194" الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة في 11ديسمبر 1948م ،القاضي بوجوب السماح بالعودة للاجئين الفلسطينيين الراغبين في العودة إلى بيوتهم مع دفع تعويضات للذين يقررون عدم العودة[2].

يؤكد الإخوان على أن هذا القرار الذي جاء بعد قيام دولة إسرائيل في فلسطين لم يسفر عن أي نتائج لصالح الطرف الفلسطيني بل العكس حقق مكاسب جديدة لليهود تعزز قرار التقسيم السابق، والذي كان موقف حسن البنا عند صدوره واضحا حيث وجه نداءا ناشد فيه الحكومات العربية والإسلامية بأن تنسحب فورا من الأمم المتحدة وأن تهيأ الشعوب الإسلامية للدفاع عن فلسطين، كما رفض مشروع التقسيم الثلاثي الذي سبقه حيث اقترحت فيه اللجنة الملكية البريطانية تقسيم أرض فلسطين إلى ثلاثة أقسام:قسم لليهود، وآخر للعرب،وثالث يبقى تحت سيطرة بريطانيا مباشرة وقد عرضته على الأمم المتحدة التي وافقت عليه.

يضاف له المشروع الذي تقدمت به النرويج للأمم المتحدة بتاريخ 26نوفمبر 1952م والذي عارضوه أيضا بشدة لأن فيه إجحاف للجانب العربي حيث سعى لتسوية القضية الفلسطينية من خلال إجراء مفاوضات مباشرة وحل الخلافات بين الحكومات العربية والحكومة اليهودية غاضين الطرف من خلال هذا المشروع على الأراضي الفلسطينية المحتلة حيث رُبطت المصلحة العامة

---

[1] عمر التلمساني: مصيبتنا أهي من حكام المسلمين أم من إسرائيل، المصدر السابق، ص22.

[2] محمد ريان: التسوية والتصفية.. مشاريع إقليمية ودولية لإنهاء القضية الفلسطينية، جريدة العربي الجديد، (د.ع)، 15 ماي 2018، منشورة على الرابط: http://www.alaraby.co. uk، أطلع عليه في 28 أفريل 2019 على الساعة 22:00.

بالمصلحة الخاصة وبالتالي تصبح القضية قضية سلام عالمي لا أكثر إلا أنه لم ينجح لاختلافات الرأي حوله[1].

موقف الجماعة كان مستنكرا للدور العربي في هذه المشاريع والذي اعتبروه متسرعا دائما في الرضوخ للتفاوض وقبول الحلول التي تتقدم بها الأمم المتحدة مراعية في ذلك مصالحها فلم تكن هناك نية حقيقية للوصول إلى الحل الذي يخدم مصلحة الشعب الفلسطيني على اعتباره صاحب الأرض والقرار والطرف الوحيد المتضرر من هذه الحلول حيث كانت كل هذه التسويات تتم بتخاذل عربي ولعل من أبرز تلك المشاريع العربية[2] التي كانت بشكل أو أخر لا تختلف عن مثيلتها التي تقدمت بها الدول الغربية مبادرة الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة بتاريخ 1965/04/21م والذي يعتبر من أول المشاريع العربية في تلك الفترة كما أنها تشكل اتجاها جديدا في التفكير العربي واختراقا للإجماع العربي حول السلام مع دولة إسرائيل حيث اقترح فيه أن تتم المصالحة بين العرب و إسرائيل و إنهاء حالة الحرب بينهما مقابل أن تعيد إسرائيل ثلث المساحة التي احتلتها لتقوم عليها دولة فلسطين العربية و هنا تظهر المفارقة العربية لهذه المشاريع فهناك من الإخوان من أشار إلى أن هذا المشروع تم باتفاق بين بورقيبة و الرئيس المصري جمال عبد الناصر[3].

إن إقبال الأنظمة العربية على المشاركة في عملية التسوية ينطلق من أمرين: الأول هو حالة العجز العربي و اختلال موازين القوى بما يجعل من المستحيل في المدى القريب الدخول في مواجهة عسكرية مع إسرائيل و تحرير فلسطين و هذا ما يفسره المقترح الذي قدمه الرئيس اليوغسلافي تيتو بتاريخ 1968/02/07م، و الذي دعا فيه إلى انسحاب إسرائيل من المناطق المحتلة و إنهاء حالة الحرب بين الطرفين و يأتي هذا الطرح بعد التقائه بزعماء العرب لإنهاء هذا الصراع و ما دامت هذه الحكومات تلجأ إلى أطراف خارجية لحل قضاياها فلن تستطيع حل قضية المسلمين الأولى و هي تحرير القدس من أيادي الصهاينة.

---

[1] نهاد محمد سعدي الشيخ خليل: المرجع السابق، ص 208.

[2] محمد ريان:المرجع سابق، ص 4.

[3] نهاد محمد سعدي الشيخ خليل: المرجع السابق، ص 210.

أما الأمر الثاني: فيكمن في إدراك الأنظمة العربية بأن الزمن لا يعمل لصالحها حيث يقوم الكيان الصهيوني بتجسيد حقائقه على الأرض، و الأوْلى لها هو إيقاف تمدد المشروع الصهيوني حسب وجهة نظر الجماعة و الذي يكمن في توحيد الجهود العربية للقضاء على هذا الاحتلال[1].

كما تطرقت الكتابات الإخوانية إلى الهدف من مشروع الملك حسين1972م واعتبرته محاولة لشق الصف الفلسطيني وكسب شرعية الممثل الوحيد لشعبه، ولم يختلف هذا المشروع عن باقي المشاريع العربية الأخرى كمشروع الأمير فهد ومشروع نقاط مبارك العشر وغيرها واصفين هذه المشاريع في خطاباتهم على أنها خيانة عظمى للشعب الفلسطيني[2].

وصولا إلى اتفاقية أوسلو والتي لم يختلف رأي الإخوان حولها واعتبروها مكملة للمشاريع التي سبقتها فأفتوا بعدم جواز التسوية السلمية مع الكيان الصهيوني وأكدوا على وجوب الجهاد المقدس لتحرير الأرض المغتصبة وإرجاعها كاملة تحت راية الإسلام باعتبار أن المعركة مع الكيان الصهيوني هي معركة بين الحق والباطل ومن ثم فلا بديل أمامهم سوى مواصلة الجهاد من أجل قضية المسلمين الأولى تحرير القدس[3].

لقد هدفت كل مشاريع التسوية إلى حصر القضية الفلسطينية بين إسرائيل وفلسطين فأغلبها لم تمنح الفلسطينيين حق تقرير مصيرهم بنفسهم بل أرادت إقناعهم بضرورة التقبل والاعتراف بالكيان الإسرائيلي على الأراضي الفلسطينية مقابل هذا الاعتراف تمنحهم إسرائيل العيش في سلام لذا لم تكن هذه المشاريع لتسوية وإنما كانت لتصفية القضية الفلسطينية بمشاركة عربية[4].

يعود تراجع اهتمام الإخوان بفلسطين مع بداية الثمانينات نتيجة ما تعرضوا له من ضربات وملاحقات فكان معظم قيادتهم في السجون ولم تكن لهم حرية العمل سواء داخل مصر أو خارجها وكذلك الأمر ينطبق على فرعهم في قطاع غزة الذي لم يسلم هو الأخر من التضييق من قبل النظام المصري، يؤكد الإخوان على أنه لا سبيل لحل القضية الفلسطينية سوى الرجوع إلى الإسلام فكرة وحركة وجهادا باعتباره الطريق الوحيد لتوحيد الأمة وبث روح الانتصار فيها نظرا لأن

---

[1] محسن محمد صالح: فلسطين دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، مركز الإعلام العربي، القاهرة، 2002م، ص287.

[2] نهاد محمد سعدي الشيخ خليل: المرجع السابق، ص 212.

[3] محسن محمد صالح: الطريق إلى القدس، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2012م، ص 178.

[4] أحمد سعيد نوفل: دور إسرائيل في تفتيت الوطن العربي، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2010، ص129.

الصراع مع إسرائيل صراع بين حق وباطل وأن كل هذه المشاريع في الأساس هدفت إلى زرع الفتنة بين العرب وتحويل هذا الصراع إلى صراع عربي عربي بدلا من أن يكون صراع مع دولة الاحتلال مقابل بقاء فلسطين تحت سيطرتها ولكسب المزيد من الوقت بحلول ترقيعية[1].

لقد رفض الإخوان مبادرات السلام والمفاوضات الهشة مع العدو الإسرائيلي حيث دفعوا ضريبة ذلك منذ مطلع تسعينات القرن الماضي وعملوا على حشد الرأي العام المصري والعربي والإسلامي لنصرة إخوانهم في فلسطين، ودعوا إلى الأخذ بأسباب القوة السياسية لتحرير الشعب الفلسطيني وذلك لن يتم إلا بتربية أبناء الجماعة وباقي فصائل الأمة على الإيمان والجهاد ودعم المقاومة بكل أشكالها[2].

4/ دور الإخوان في إلغاء اتفاقية الغاز لإسرائيل :

يعتبر ملف تصدير الغاز إلى إسرائيل من بين أهم الملفات التي أثارت غضب الشعب المصري و كان حاضرا في المظاهرات المصرية،كما أعربت جماعة الإخوان عن معارضتها لهذه الاتفاقية و كانت هذه القضية من بين المسائل المطروحة في الحملات الانتخابية لمرشحي الرئاسة بعد ثورة 25 يناير، فقد دعا مجلس الشعب المصري في مارس 2012م إلى ضرورة وقف إمدادات مصر من الغاز لإسرائيل و مراجعة الاتفاقية من جديد[3].

أبدت إسرائيل قلقها من توقف وصول الغاز المصري لها إزاء التحولات التي تشهدها البلاد آنذاك، بعد سقوط نظام حسني مبارك الذي كان طرف في هذه الاتفاقية الموقعة عام 2005م مع إسرائيل و التي تقضي بالتصدير لها 1,7 مليار متر مكعب سنويا من الغاز الطبيعي لمدة 20 عاما، بثمن يتراوح بين 70 سنتا و 1,5 مليون دولار وحدة حرارية بينما يصل سعر التكلفة 2,65 دولار، وبالفعل كانت هذه التخوفات الإسرائيلية في محلها فقد توقفت الحكومة

---

(1) نهاد محمد سعدي الشيخ خليل: المرجع السابق، ص215.

(2) عامر شماخ: ماذا قدم الإخوان المسلمون للقضية الفلسطينية، جريدة نافذة مصر، (د.ع)، 04جانفي 2018م، منشورة على: https:// www. egwn.info/articles، أطلع عليه بتاريخ 10ماي 2019م، على الساعة 15:00.

(3) محسن محمد صالح: التقرير الاستراتيجي الفلسطيني 2012– 2013م، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2014م، ص 126.

المصرية عن ضخ الغاز لإسرائيل بعد تعرض خط الغاز المصري للتفجير مرتين خلال سنة 2012م[1].

جاءت هذه التفجيرات بعد قرار الرئيس مرسي بوقف تصدير الغاز نهائيا إلى إسرائيل وتم إنهاء التعاقد معها في شهر أفريل من نفس السنة، وقد أكدت الحكومة المصرية أن هذا القرار تم اتخاذه بسبب إخفاق الطرف الإسرائيلي في التزاماته التعاقدية وعدم تسديد ديونه السابقة في آجالها المحددة وكانت لهذه الخطوة أثرا على تدهور العلاقة بين البلدين، ويأتي هذا الموقف إشارة من النظام الجديد معبرا عن رفضه لربط أي علاقات مستقبلا مع الكيان الإسرائيلي[2].

من جهتها لم تبد إسرائيل أي ردة فعل في بداية الأمر خوفا على مستقبل مصالحها واعتبرت أن أي قرار تتخذه في تلك المرحلة قد يزيد من متاعبها فحاولت التخفيف من شأن هذا التدهور وإظهار العلاقة مع الجماعة في مصر على أنها طبيعية من خلال إرسال رسائل تهنئة للرئيس مرسي بمناسبة فوزه في الانتخابات الرئاسية وقد هدفت من وراء هذا العمل جس نبض الحزب الإخواني كونه أكبر عدوا لها في المنطقة ويهدد مصالحها الإستراتيجية.

مثل هذا القرار صدمة حقيقية للإسرائيليين الذين لم يقووا على إخفائها حيث هاجمت إحدى الصحف الإسرائيلية هذا القرار واعتبرته "أول ثمار فوز الإخوان وحزبهم السياسي في الانتخابات البرلمانية، مؤكدة على أن هذا الحزب قد اتخذ قرارا ليس في صالح بلدها وأنه يهدد أمنها وفي حال بقائه على السلطة سوف تسوء العلاقات أكثر مستقبلا"[3].

رغم أن الحكومة المصرية صرحت بأن هذا القرار جاء نتيجة تراكمات الديون الإسرائيلية إلا أن الأمر الملفت هو رغبة الرئيس الجديد محمد مرسي في التخلص من تلك الاتفاقات و فضح سياسة النظام السابق الذي كان سببا لهذه الاتفاقية وغيرها من المعاهدات التي تسببت في مأساة شعوبها إضافة إلى كونها طعن للقضية الفلسطينية وتأييدا واعترافا بدولة اليهود الظالمة.

---

[1] إبراهيم محمد سيف: المرجع السابق، ص 113.

[2] محسن محمد صالح: التقرير الاستراتيجي الفلسطيني 2012- 2013م، المرجع السابق، ص 127.

[3] إبراهيم محمد سيف: المرجع السابق، ص114.

5/موقف الإخوان المسلمون من الحرب الإسرائيلية على غزة 2012م:

بدأ العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة باغتيال القيادي في كتائب القسام أحمد الجعبري[1] وذلك يوم 2012/11/14م وقد أطلق عليها اسم عمود السحاب، بالرغم من توصل إلى اتفاق تهدئة بين المقاومة والكيان الصهيوني بوساطة مصرية إلا أن إسرائيل اخترقت هذا الاتفاق مما أدى إلى إشعال فتيل الحرب والتي دامت لمدة ثمانية أيام استشهد فيها 191شهيدا و1430 إصابة، هذا مادفع بالحزب الحاكم في مصر إلى اتخاذ موقف حازم لوقف العدوان الإسرائيلي على القطاع حيث طالب مستشار الرئيس محمد مرسي بسحب المبادرة العربية للسلام وذلك ردا على تصاعد العدوان[2].

وقد أكد الرئيس محمد مرسي في أول خطاب له بعد توليه الرئاسة عقب حلف اليمين "أن مؤسسة الرئاسة تقف مع الشعب الفلسطيني حتى يحصل على كامل حقوقه المشروعة"،واعتبر الهجوم الإسرائيلي على غزة في تلك الفترة بذات بمثابة استفزاز حقيقي لثورات الربيع العربي وخاصة بعد فوز جماعة الإخوان في الانتخابات المصرية الأخيرة حيث أردت إسرائيل بهذا العمل الشنيع زعزعة الاستقرار الداخلي لمصر إدراكا منها بالمكانة المقدسة لفلسطين في نظر الجماعة خاصة وأنها لا تزال في بداية الطريق وهذه الحرب قد تقحمها في مواجهة لم تكن مستعدة لها في تلك المرحلة الحساسة التي تعيشها البلاد،غير أن القيادة المصرية آنذاك تفطنت لهذا الفخ ولم تقع فيه واختارت لنفسها أن تلعب دور الوسيط بدل التواطؤ مع العدو الصهيوني،وذلك من أجل الوصول إلى حل لوقف إراقة دماء الفلسطينيين[3].

---

[1] أحمد الجعبري: قيادي عسكري بارز في حركة حماس مولود في غزة حاصل على شهادة البكالوريوس في تاريخ، تنحدر عائلته من مدينة الخليل، تعرض للاغتيال رفقة أحد معاونيه في شارع عمر المختار وسط مدينة غزة عن عمر يناهز 52سنة. ينظر: ((-): عائلة الجعبري تفتح بيت عزاء في الخليل، جريدة الأيام (صحيفة يومية سياسية)، (د.ع)، 17 نوفمبر 2012م، غزة، ص10.)

[2]محسن محمد صالح: مصر وقطاع غزة منذ ثورة 25 يناير 2011 وحتى صيف 2014، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2015، ص48.

[3] صبرين أبو شاويش:"أثر التحولات في النظام السياسي المصري على العلاقات الفلسطينية المصرية(2015-2011)"، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، تخصص: الدبلوماسية والعلاقات الدولية، إشراف: أحمد جواد الوادية، كلية: الإدارة والسياسة للدراسات العليا، قسم الإدارة والسياسة جامعة الأقصى، فلسطين، 2016م، ص 108.

لقد كانت هناك ردود فعل على المستوى الشعبي هو الأخر فقد خرج المصريون في مظاهرات حاشدة عبر كامل التراب المصري منددين بالعدوان ومتضامنين مع الشعب الفلسطيني الشقيق، وكان من بينهم الشيخ يوسف القرضاوي الذي خاطب أمام جموع غفيرة أثناء أداء الصلاة تزامنا مع تلك الهجمات الإسرائيلية على غزة قائلا "اللهم عليك باليهود الظالمين المتكبرين المتجبرين " وطلب من المسلمين الدعاء لهم ونصرتهم متأسفا على مواقف الحكام العرب المتخاذلة من الجرائم التي تقع في حق إخواننا في غزة،وكانت هذه رسالة إلى الشعب المصري لكي يتحرر من القيود التي رسمها له النظام السابق ويبرهن لإسرائيل على أنه سيقف دائما مع الشعب الفلسطيني في قضيته[1].

كما قام المتظاهرون بحرق العلم الإسرائيلي والأمريكي أمام وزارة الخارجية المصرية في القاهرة، وهتفوا بعبارات مساندة لفلسطين وضد إسرائيل وطالبوا بفتح معبر رفح الحدودي مع غزة لتحرير فلسطين وغلق السفارة الإسرائيلية في مصر وطرد سفيرها وهذا مالقى استحسانا وتجاوبا من قبل الجماعة حيث تم طرد السفير الإسرائيلي وسحب السفير المصري[2]، من تل أبيب وذلك يوم 2012/11/14م، واستدعى الرئيس مرسي رئيس وزرائه هشام قنديل واستهل مرسي اجتماعه بإدانته للعدوان قائلا:" إن الشعب والقيادة والحكومة تقف بكل إمكاناتها لمنع العدوان وإراقة الدماء" مضيفا "على الإسرائيليين أن يدركوا أننا لا نقبل العدوان الذي يؤثر سلبا على الأمن والاستقرار في المنطقة "، واعتبر أن بشاعة الجرائم التي يمارسها الإسرائيليين في غزة بلغ ذروته معربا عن أسفه لعدم تنسيق الجهود العربية في المنطقة للحد من هذه الانتهاكات الإنسانية في فلسطين كما صرح بقوله :"ليكن في علم إسرائيل أننا نتواصل مع قطاع غزة بأكمله ومع الفلسطينيين ونقف معهم حتى نمنع هذا العدوان فنحن لا نقبل بأي حال من الأحوال استمرار هذا العدوان والتهديد المستمر لقطاع غزة"[3].

يعتبر هذا الموقف الذي صدر من القيادة المصرية آنذاك الأول من نوعه حيث لم تشهد مصر في ظل النظام السابق موقفا كهذا بل كان هذا الأخير يتواطأ مع إسرائيل إذ تعتبره حليفا

---

[1](-):مصر تظاهرات جماهيرية ضد العدوان على غزة، جريدة الأيام،المرجع السابق،ص10.

[2] ورشة مستقبل الثورات في العالم العربي: "القضية الفلسطينية من منظور الثورات العربية"، مجلة سياسات عربية، عد: 18، الدوحة، 2016م، ص218.

[3] محسن محمد صالح: مصر وقطاع غزة منذ ثورة 25يناير 2011 وحتى صيف2014م، المرجع السابق، ص 50.

هاما لها في المنطقة وبخسارته ازدادت الأوضاع تعقيدا بالنسبة للطرف الإسرائيلي والأمريكي حيث شكل صعود التيار الإسلامي بقيادة الإخوان المسلمون خطرا حقيقيا يهدد مصالحهم، وقد اعتبروه أخطر من الملف النووي الإيراني، وهنا يمكن القول بأن هذه المخاوف ناتجة عن أمرين :

الأمر الأول:هو إدراك إسرائيل لمدى قوة التيار الإسلامي وشعبيته وتأثيره في صنع القرار ونجاح الإخوان حتما سيؤثر على القضية الفلسطينية وبالتالي على المنطقة العربية ككل خاصة في ظل ثورات الربيع العربي التي تفاجئ بها الطرف الإسرائيلي وفي مدى تأثيرها على تغيير مجريات الساحة السياسية فالشعوب العربية أصبحت أكثر وعيا للأطماع الغربية نتيجة الأنظمة الاستبدادية التي بليت بها.

الأمر الثاني:بخسارة إسرائيل لحليفها الاستراتيجي أصبحت أوراقها مكشوفة أمام العالم ككل بما فيها الدول الغربية التي تغيرت نظرتها لإسرائيل بعدما كانت ترى أنها تحارب لتأمين حدودها وأرضها أصبحت تدين جرائمها التي اعتبرتها انتهاك لحقوق الإنسان في فلسطين[1].

كما توجهت وفود حزبية وشبابية إلى غزة تضامنا مع الشعب الفلسطيني بعد فتح معبر رفح الذي كان محظورا في وقت سابق ،حيث قام عددا من السياسيين المصريين بزيارة إلى غزة وكان من بينهم رئيس مجلس الشعب المصري السابق محمد سعد الكتاتني وأكد في زيارته هذه على موقف مصر الداعم للقضية الفلسطينية بقوله :"جئنا إليكم في غزة لنؤكد أننا معكم في مقاومتكم وجهادكم وأن الشعب المصري لن يترككم وحدكم،ورسالة للكيان الصهيوني بأن مصر لم تعد بعد الثورة كنزا استراتيجيا لكم وإنما مصر كانت وستظل كنزا استراتيجيا لإخواننا في فلسطين وغزة ".

هذا القول إثبات على أن موقف الجماعة من القضية الفلسطينية كان ولازال وسيظل داعما لها فقد دعا المسلمون إلى تقديم المساعدة للشعب الفلسطيني الذي اغتصبت أرضه وسلبت حريته ولم يبقى أمامه خيار سوى الاستشهاد في سبيل كرامته وهكذا فإن موقف الإخوان اليوم لم يختلف عن موقف حسن البنا الداعي لنصرة أرض فلسطين وإن اختلفت بعض المعطيات التي أصبح

(1)Ferry de Kerckhove :Egypt s Muslim Brotherhood and The Arab Spring , Canadian Defence and Foreign Affairs Institute, May2012, p04.

يفرضها الواقع السياسي، فقد أبدى الحزب السياسي للإخوان على دعمه لخيار المقاومة الذي لا بديل عنه وبأنه سيمدها بالعون المادي والمعنوي مادام على رأس السلطة المصرية[1].

في تطور لافت قام رئيس الوزراء المصري هشام قنديل (ينظر الملحق رقم 7 ص 108) بزيارة إلى قطاع غزة رفقت وفد كبير ضم وزراء وقيادات أمنية أعلن خلالها تضامن قيادته مع الشعب الفلسطيني كما التقى برئيس حكومة غزة إسماعيل هنية للبحث حول الدعم الذي تقدمه مصر للقطاع وكذلك إيجاد حل للتهدئة داخل غزة بالإضافة إلى إرسال مساعدات وفريق طبي مجهز لمعالجة الجرحى والمنكوبين في هذه الحرب، كما نقل رسالة الرئيس مرسي محذرا من تداعيات هذا التصعيد وأكد على موقف مصر قائلا :"إن مصر لن تترك غزة وحدها، فإن مصر اليوم مختلفة عن مصر الأمس تماما، والعرب اليوم مختلفون عن عرب الأمس تماما" وشدد على قوة مصر وإمكاناتها الضخمة و أنها لن تترك غزة تقاوم لوحدها تحت نيران العدو[2].

تأتي هذه الزيارة لرئيس الوزراء لتؤكد على أن القضية الفلسطينية لا تزال على رأس أولويات الجماعة كما كانت في سابق عهدها وبأن الحزب الحاكم وضع القضية ضمن برنامجه الانتخابي وسيعمل جاهدا لإعادة الأمن والاستقرار في فلسطين وهذا لن يتم إلا بتكثيف وتنسيق الجهود العربية لتحرير فلسطين من الاحتلال الإسرائيلي، حيث صرح قائلا :"إن مصر لا تريد حربا مع أحد، ولسنا دعاة حرب ولكننا لسنا دعاة سلام من طرف واحد وما يحدث مرفوض" وفي هذا التصريح تهديدا لإسرائيل أنه في حال تصعيد المواجهة العسكرية سيكون ثمنها باهضا وستتحمل إسرائيل نتائج هذه الحرب، فمرسي كان يدرك المخاوف الإسرائيلية من تراجع مصر على الاتفاقيات المبرمة بين البلدين إلى جانب مصالحها التي تعتمد بدرجة كبيرة على الاقتصاد المصري،كما أشار إلى وحدة الشعبين المصري والفلسطيني فما يصيب غزة يصيب مصر[3].

ظهرت مواقف هامة لقوى سياسية مصرية تضامنا مع قطاع غزة ومستنكرة العدوان عليها وقد أعلنت جماعة الإخوان المسلمون في مصر أن ما يحدث في غزة من تعدٍ صارخ على الأرواح

---

[1] إبراهيم محمد سيف: المرجع السابق، ص 148.

[2] محسن محمد صالح: مصر و قطاع غزة منذ ثورة 25يناير 2011 وحتى صيف2014م، المرجع السابق، ص51.

[3] صبرين أبو شاويش: المرجع السابق، ص 109.

والممتلكات وانتهاك للقانون الدولي يعبر عن أكذوبة السلام الصهيوني المزعوم ودعت إلى قطع العلاقات مع إسرائيل كما أدانت عملية اغتيال أحمد الجعبري .

من جهتها أيدت أحزاب مصرية الموقف الذي اتخذه الرئيس محمد مرسي[1] مطالبة بضرورة تقديم كل الوسائل العسكرية المتاحة بدعم عربي لأن الأمر ليس سهلا ويحتاج إلى تنسيق وتعاون مشترك، ولابد على الدول العربية الشقيقة الحذو على نفس طريق الإخوان في مصر وإثبات لإسرائيل أن العرب يدا واحدة ولن يتركوا فلسطين تقاتل لوحدها[2].

طالب عبد المنعم أبو الفتوح أمين عام اتحاد الأطباء العرب أثناء زيارته لغزة بضرورة الإبقاء على معبر رفح مفتوحا بشكل دائم أمام الفلسطينيين لدخول والخروج وذلك لفك الحصار عليهم وحتى يتمكنوا من التنقل حيث ارتفع عدد المسافرين في هذه الفترة إلى أزيد من 1500 مسافر في اليوم الواحد، فكانت فرصة لدخول شباب الثورة المصرية الذين كانوا متحمسين لتقديم يد العون بكل ما يملكونه ورسموا بذلك صورة حسنة للأخوة والتآزر بين الشعبين.

خلال هذه الفترة دعت القيادة المصرية لعقد اجتماع طارئ لوزراء الخارجية العرب بالقاهرة وذلك للبحث في سبل إيجاد حل للاعتداءات الإسرائيلية وتمخض عن هذا الاجتماع تشكيل وفد من وزراء الخارجية العرب لزيارة غزة وتعزيز الجهود المصرية للتوصل إلى هدنة بين حماس وإسرائيل على المستوى الأمني وتوجت هذه المبادرة المصرية بالنجاح حيث رضخت إسرائيل للتفاوض بعد أسبوع من العدوان[3].

---

[1] محمد مرسي: ولد في 8 أوت 1951م وهو الرئيس الخامس لجمهورية مصر العربية والأول بعد ثورة 25 يناير وهو أول رئيس مدني منتخب للبلاد، حاصل على بكالوريوس الهندسة جامعة القاهرة 1975م له أبحاث متخصصة في المجالات الصناعية التي ترتبط بالإنتاج على أرض الواقع في المجالات الصناعية الكبرى في مصر كما له عشرات الأبحاث في معالجة اسطح المعادن، وهو عضو في مجلس الشعب ورئيس الكتلة البرلمانية للإخوان(2000 إلى 2005م)، أنتخب رئيسا لحزب الحرية والعدالة من 30افريل 2011م حتى إعلان نتيجة فوزه في الانتخابات الرئاسية في 24 جوان 2012م، تم عزله في انقلاب 2013م بعد مظاهرات 30جوان من نفس العام. ينظر: ((-): الدكتور محمد مرسي رئيسا لمصر، جريدة أبناء الوطن (صحيفة يومية)، عد:23، (د.ت)، القاهرة، ص 09).

[2] محسن محمد صالح: مصر وقطاع غزة منذ ثورة 25يناير 2011 وحتى صيف 2014م، المرجع السابق، ص 52.

[3] صبرين أبو شاويش: المرجع السابق، ص 111.

ثانيـــــا:الدعـــم العسكـــري

كان للإخوان المسلمين المصريين دور بارز في أولى محطات الصراع العربي الإسرائيلي وذلك من خلال مشاركتهم في الحرب الفلسطينية عام 1948م إلى جانب إخوانهم من الأردن وسوريا والعراق، وقد توجه الإخوان المصريون إلى فلسطين منذ أكتوبر1947م أي قبل الحرب بأكثر من شهر حيث كانت أول كتيبة تدخل أرض فلسطين بإمارة محمد فرغلي وتحت قيادة محمود لبيب رغم التضييق الذي مُرس عليهم من قبل الحكومة المصرية في بداية الأمر إلا أنها سمحت لهم فيما بعد بالتطوع تحت راية الجامعة العربية حيث تدربوا في معسكر "هاكستب" وتشكلت ثلاث كتائب من المتطوعين قدر عددها ب:600مقاتل، كما أرسلوا 100 من الإخوان ليتدربوا في معسكر "قطنا" وكان من أبرز قادة هذه الكتائب أحمد عبد العزيز وجواد طبالة[1].

أهم معارك الإخوان المسلمين المصريين في فلسطين :(ينظر الملحق رقم 8 ص109).

1/معركة كفارداروم:

تعتبر من المستعمرات الصغرى التي أولت لها القيادة اليهودية أهمية كبرى نظرا لقربها من الحدود المصرية فأحاطتها بالألغام والأسلاك الشائكة وأقامت فيها أبراجا للمراقبة حتى تتمكن من السيطرة عليها وتمنع أي تغلغل داخلها وكان الإخوان في المرحلة الأولى من الحرب يجهلون طبيعة هذه المستعمرات اليهودية ظنا منهم أن بإمكانهم مهاجمتها والاستيلاء عليها رغم قلة تجهيزاتهم العسكرية وكان لتسرعهم في هذه المعركة أن نالوا به درسا قاسيا على أيدي اليهود إلا أنها كانت نقطة تحول التي أحدثت تغييرا في خططهم وتصرفاتهم [2]. (ينظر الملحق رقم 09 ص 110)

كانت المحاولة الأولى للهجوم على هذه المنطقة في حدود الساعة الثانية من صباح يوم 1948/04/14م وكان الهدف منها احتلال مستعمرة كفارداروم والتي كانت محصنة بنخبة من

---

[1] أحمد محمد الساعاتي: دور جماعة الإخوان المسلمين في فلسطين، فلسطين أونلاين https://www.felesteen.ps، 2012/12/10م، أطلع عليه يوم: 05 ماي 2019، على 22:00.

[2] جمال عبد الهادي، محمد مسعود: الطريق إلى بيت المقدس،ج2، دار الوفاء للنشر والتوزيع، المنصورة،(د.ت)، ص 208.

رجال (الهاجاناه)[1] وفرقة (البالماخ)[2]الإرهابية، فهاجم الإخوان المستعمرة ونجحوا في عبور حقول الألغام عن طريق ممرات أعدوها مسبقا وتمكنوا من اجتياز تلك الأسلاك بدقة وسرعة دون أن يثيروا انتباه حراس المستعمرة وقاموا بتفجير إحدى مراكز الحراسة ومن هنا انطلاقة المعركة داخل الخنادق وفوق الأبراج [3].

أبلى الإخوان في هذه المرحلة بلاءا حسنا ببطولاتهم وتضحياتهم، واستطاع اليهود أن يسدوا الثغرات التي قام بها المجاهدون في دفاعات متقدمة من المستعمرة فحاصروا القوة الصغيرة التي تمكنت من التسلل في داخل هذه الأوكار وأخذوا يهاجمونهم ببنادقهم ورشاشاتهم فباءت هذه المحاولة الأولى بالفشل والتي استشهد فيها عدد من الإخوان وجُرح البعض الأخر وانتهت المعركة على هذه النكسة إلا أنها ظلت رمزا للبطولة والتضحية[4] . (ينظر الملحق رقم10 ص 111)

بعد هذه الهزيمة قرروا الانسحاب حيث بقيت هذه المعركة في أذهان الإخوان يتذكروها طوال فترة الحرب فكانوا يقاتلون فيها بقلوبهم وأسلحتهم البسيطة ورسمت لهم صورا عن قتال المجاهدين فكان المجاهد محمد سلطان يزحف على بطنه حاملا لغما حتى يفجر تلك المراكز وعندها انتبها له الحرس اليهودي وأطلق عليه رصاصات أصابته في ذراعه إلا أنه بقي صامدا وجرحه ينزف دما حتى اقترب من هدفه وفجر اللغم ودمر الحراسة واستشهد، وسجل الإخوان في هذه المعركة بطولات عديدة تحسب لهم ولا يزال التاريخ يذكر أثارها لأجيال متلاحقة[5].

مضت المعركة وخرج منها الإخوان بنتيجة واحدة أدركوها وظلوا يعملون بها طوال الفترة التي قضوها في فلسطين،وهي عدم إقحام أنفسهم في مواجهة عسكرية دون توفير السلاح والعتاد الكافي لذلك،وإتباع أسلوب حرب العصابات في مهاجمتهم لقوافل العدو حتى يتمكنوا من منع

---

[1] الهاجاناه: منظمة عسكرية صهيونية استيطانية أسست في القدس عام 1921م حينما رفضت فكرة جابوتناسكى الخاصة بتأسيس فرق عسكرية يهودية علنية تتعاون مع سلطات الانتداب ، ووافقت اللجنة العامة للهستدروت على اقتراح لالياهو جولومب بانشاء منظمة عسكرية سرية تحت اسم فرقة الدفاع والعمل وهي بالعبرية هاجاناه. ينظر: (عبد الوهاب محمد المسيرى: موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية، ج3، مكتبة المهتدين، القاهرة، 1975، ص 408).

[2] البلماخ: تم تكوين البالماخ عام 1941م ليكون القوة الضاربة للهاجاناه، والقادرة على تأدية المهام الصعبة وقد شاركت في الحملة البريطانية ضد قوات حكومة فيشي في سوريا ولبنان. ينظر: (عبد الوهاب محمد المسيرى: المرجع نفسه، ص97).

[3] حاتم يوسف أبو زايدة: رؤية بحثية..كتائب عزا لدين القسام(2000-1982م)،ج1،(د.د)،(د.ب)،2013م، ص37.

[4] كامل الشريف: المصدر السابق، ص 26.

[5] محمود عبد الحليم: المصدر السابق، ص 423.

الإمدادات لهم وكذلك زرع الألغام في طرق المواصلات ومحاصرتهم واستدراج سكان المستعمرات للأرض المكشوفة لإرغامهم على القتال فيها[1].

نجحوا في هذه المهمة حيث تم إخلاء المستعمرة في شهر جويلية 1948م من سكانها الذين تعرضوا لمضايقات نتيجة الحصار الذي مورس عليهم من قبل عناصر الإخوان وكان لنجاح هذه الخطة أثرا حيث فرض حصارا مماثل على باقي المستعمرات الأخرى مثل (نيريم، وبيرون إسحاق) مما صعب على العدو كسر هذا الحصار ووقع لمرات عديدة في كمائن التي نصبها المجاهدون و استولوا بذلك على شحنات تموين تحوي غنائم ثمينة وأسلحة وقدموها لسكان البدو كهدايا[2].

2/معركـة رامـات راحيـل:

مثلت هذه المستعمرة خطرا كبيرا هدد سكان المنطقة فبعد فشل الجيش الأردني وفقدانه للسيطرة عليها تدخل الإخوان المسلمون بقيادة أحمد عبد العزيز والذي كلف لبيب الترجمان رفقت عدد من جنود الإخوان وذلك من أجل استكشاف المنطقة ومعرفة طبيعة تحصيناتها جيدا قبل التسلل لها وقد أخذوا يرقبون مواقع الدفاع فيها وبقيت هكذا تحت راقبتهم حتى تفطن اليهود لوجودهم وقاموا بإطلاق النار عليهم من فوق قمم الأبراج، ودخلوا معها في اشتباكات غير أن قائدها أمر بالانسحاب لأن هدفه كان الاستكشاف ولم يكن مستعدا لدخول في مواجهة مباشرة[3].

بعد استكشافه المنطقة كتب تقريرا تضمن نقاط القوة والضعف التي يتميز بها دفاع العدو ،وضع أحمد عبد العزيز خطة جديدة لم تختلف عن الخطة السابقة التي طبقوها في كفارداروم فقرروا قصف الحصون بالمدفعية وبعد ذلك تقدم الفدائيين بالألغام لنسف الأسلاك الشائكة وحقول الألغام وقد ساعدت البيئة الجغرافية للمنطقة في نجاح هذه الخطة[4].

بدأت الهجومات بعد منتصف الليل واستغل الإخوان الهدوء الذي كان يحيط بالمستعمرة حيث كان جنود الهاجاناة ينامون مطمئنين على حصونهم القوية وكانت هناك إشارات ضوئية تنذر

---

[1] كامل الشريف: المصدر السابق، ص 27.

[2] جمال عبد الهادي، محمد مسعود: المرجع السابق، ص211.

[3] كامل الشريف: المصدر السابق، ص 41.

[4] محمد الحسن: موقف الإسلاميين من قضية فلسطين، دار الفتح للتوزيع، (د.ب)، 1995م، ص 47.

بمباشرة الزحف إلى المنطقة وما إن نشبت حرائق حتى تسلل عناصر الإخوان نحو الأبراج وقاموا بتفجير الألغام تحتها وفر اليهود إلى مستعمرة تل بيوت، وعكف المجاهدون في الخنادق يتمون تطهيرها وسقطت المستعمرة أمام هذه الخطة واستولى الإخوان على مركز التموين في المستعمرة وكان عدد القتلى من العدو الصهيوني في هذه المعركة يفوق المائتين أما خسائر الإخوان فلم تتجاوز تسعة من الشهداء والجرحى[1].

لكن هذا الانتصار لم يدوم طويلا إذ كان اليهود ينتظرون الفرصة المناسبة للرد على الإخوان والثأر منهم واسترداد المستعمرة إلا أن الإخوان لم يثبتوا في تحكمهم لها إذ قام اليهود بإرسال طائرتهم في اليوم التالي للاستكشاف فيها فلم يجدوا إلا عددا قليلا من المجاهدين وكان هذا خللا كبيرا في الخطة التي لم تدم إلا يوما واحدا ويؤخذ على قيادة المتطوعين أنها لم تعزز هذا الانتصار الثمين الذي أحرزته[2]، وقد أرسلوا اليهود 5آلاف جندي لمهاجمة الإخوان مما دفعهم إلى الانسحاب بعد قلة إمكاناتهم وتراجع دعم القيادة لهم فهاجم اليهود على الجيش الأردني في ديرمر إلياس، وحاصروهم من كل الاتجاهات فلم يستطيع الإخوان الصمود لمدة أطول في الدفاع عن رامات راحيل وانسحبوا منها في اليوم التالي[3].

3/معـارك القـدس:

شارك فيها الإخوان المصريون إلى جانب إخوانهم من سوريا والأردن بالتعاون مع مجاهدي الجهاد المقدس فرضوا خلالها الحصار حول اليهود داخل القدس، كانت المناوشات بينهم بالأسلحة الخفيفة والرشاشة في بدايتها استمرت على هذا الحال إلى أن قرر الانجليز الانسحاب من مواقعهم التي كانت تعزل العرب عن اليهود وسلموا تلك المواقع المحصنة لليهود[4].

استغلت القيادة اليهودية هذه الفرصة لشن هجوم على الإخوان الذين كانوا مرابطين مع إخوانهم من المجاهدين الفلسطينيين بقيادة إبراهيم أبودية، وظلوا صامدون أمام هجمات العدو إلى

---

[1] جمال عبد الهادي، محمد مسعود: المرجع السابق، ص 223.

[2] حاتم يوسف أبو زايدة: رؤية بحثية..كتائب عز الدين القسام(2000-1982م)، المرجع السابق، ص 41.

[3] كامل الشريف: المصدر السابق، ص 43.

[4] محسن محمد صالح: فلسطين دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، المرجع السابق، ص 198.

غاية الهدنة التي فرضها الصليب الأحمر لمدة 24ساعة رغم قلة عددهم الذي لم يتجاوز 24مجاهد[1].

رفض الإخوان هذه الهدنة وأردوا مواصلة القتال لاسترجاع حي القطمون الذي وقع بيد اليهود فهاجموا عليهم داخل القدس، ولم تلبث مقاومة اليهود أمام قوة الإخوان إلا أنهم كانوا يدركونا نقص السلاح والذخيرة عند الإخوان فاستغلوا ذلك وقرروا العودة إلى الهجوم على باب الخليل وكادوا يتفوقون عليهم في تلك المرحلة وحينها زودهم الدكتور مصطفى السباعي(من إخوان سوريا) بالذخائر والعتاد ما يكفيهم لمواصلة القتال والتغلب على العدو، وبالفعل تمكن الإخوان في هذه المعركة من هزيمة اليهود وأبلوا فيها بلاءا حسنا فنالوا بذلك إعجاب الضباط والمراقبين في دفاعهم وتحصيناتهم القوية واستشهد في هذه المعارك أحمد عبد العزيز[2].

4/معركة التبة "86":

واصل الإخوان المسلمون في معاركهم ضد العدو الصهيوني ولم يؤثر قرار الحل الذي أصدرته الحكومة المصرية في جهاد الإخوان إيمانا منهم بوجوب محاربة أعداء الإسلام فأصبحوا في هذه المرحلة أكثر نضجا وحبا للعمل التطوعي ورغبة للاستشهاد في سبيل الله من أجل حرية وكرامة المسلمين والإسلام[3].

تقع التبة جنوب دير البلح وكانت بداية هذه المعركة عندما نقض اليهود الهدنة في1948/12/23م، حيث هاجموا مرتفع جنوبي دير البلح والذي عرف باسم التبة "86" وكان نجاحهم في احتلال هذا الموقع يعني بضرورة عزل مدينة غزة عن المنطقة الساحلية الجنوبية[4].

لم تمض إلا ساعات قليلة حتى تقدمت الجيوش النظامية وكانت منقسمة في أفواج متلاحقة، حتى تتمكن من الوصول إلى القمة ولكن ارتفاع الموقع وسيطرة أسلحة اليهود شكلت عائقا أمامها وبقيت هكذا خسائر وجرحى وشهداء دون الاقتراب إلى مراكز العدو وكان لابد من

---

[1] جمال عبد الهادي، محمد مسعود: المرجع السابق، ص224.

[2] عارف العارف: نكبة فلسطين والفردوس المفقود، ج2، دار الهدى للنشر والتوزيع، (د.ب)، 1956م، ص229.

[3] محمد الحسن: المرجع السابق، ص 78.

[4] العفيفي أبو الفتوح: رحلتي مع الإخوان، دار التوزيع والنشر الإسلامية،(د.ب)، 2003م، ص19.

طلب الدعم فاستنجد محمود رأفت قائد المنطقة بالإخوان بما فيهم إخوان فلسطين بزعامة كامل الشريف[1].

توزع الإخوان في هجومهم على ثلاث مجموعات حتى يسهل عليهم محاصرة العدو خاصة أن طبيعة المنطقة الجغرافيا صعبة مما صعب عليهم المهمة فتولت اثنتان الهجوم من الأمام ومن جهة الشمال وأما المجموعة الثالثة فأحاطت حول مرتفع التبة وهاجمته من كل اتجاهات ومنعت تدفق الإمدادات له وقد آمن الجنود بأنه لا خيار أمامهم سوى الانتصار وإما الموت جميعا[2] واستمر صمود الإخوان ومهاجمتهم لمراكز العدو بالقذائف والقنابل ولم يستسلموا حتى تمكنوا من السيطرة عليها، رغم ارتفاع عدد الضحايا في صفوفهم إلى أنها كانت من المعارك التي خرج منها العدو بخسائر فادحة وقد ذكر العسكريون أن هذه المعركة هي التي حفظت قطاع غزة عربيا[3].

5/العمليات العسكرية للإخوان المسلمين في قطاع غزة :

اهتم الإخوان المسلمون بالجانب العسكري نظرا لأهميته في إعداد الشباب لتلبية نداء الجهاد لهذا كانوا حريصين كل الحرص على تكثيف التدريبات العسكرية وألعاب القوى لتقوية أبدانهم .

كانت بداية العمليات العسكرية لشباب الإخوان في القطاع في أوائل الخمسينيات، حيث تم إرسال مجموعتان من شعبهم للتدريب الذي كان يتم تحت إشراف الضباط المصريين المتعاطفين مع الإخوان على الحدود المصرية الفلسطينية كالعريش ورفح وكان ذلك يتم في سرية تامة ليلا بعيدا عن أعين السلطات المصرية[4].

ظلت العلاقة بين الإخوان في مصر وفرعهم في غزة متواصلة من خلال الزيارات التي كانوا يقومون بها من فترة إلى أخرى بعد حرب 1948م لكنها كانت قليلة جدا بالنظر إلى الظروف التي كانت تعيشها الجماعة في مصر وذلك لتقديم يد العون لهم، وجاءت زيارة عبد المنعم عبد الرؤوف لتأكد على رغبتهم في مواصلة الجهاد إلى جانب إخوانهم في غزة فحدثهم قائلا:"إنكم

---

[1] كامل الشريف: المصدر السابق، ص 65.

[2] جمال عبد الهادي، محمد مسعود: المرجع السابق، ص 231.

[3] محسن محمد صالح: فلسطين دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، المرجع السابق، ص 197.

[4] جمال عبد الهادي، محمد مسعود: المرجع السابق، ص233.

مخطئون إذا اعتقدتم أن مصر ستقوم بمحاربة إسرائيل وتحرير فلسطين، وأنا أعرف رجال الثورة أكثر من أي رجل أخر وأستطيع أن أؤكد لكم بأن جميع الدول العربية لا تفكر في ذلك أيضا وإذا أردتم تحرير فلسطين فلابد أن تقوموا أنتم بذلك، ومن الآن قبل فوات الأوان فعليكم أن تختاروا مجموعة من الشباب لأقوم بتدريبهم في معسكرات الكتيبة الفلسطينية، وبعد الانتهاء من التدريب عليكم أن تقوموا بشن حرب العصابات ضد إسرائيل لمنعها من تثبيت نفسها في أرضكم "[1].

فكانت هذه الفكرة التي أردت بها الجماعة تلبية طموحات الشعب الفلسطيني فتضمن له مواصلة الدفاع عن أرضه خاصة بعد النكبة التي مني بها الإخوان في حربهم الأخيرة بفلسطين أدركوا حينها أن الشعوب العربية لن تحرر أرضهم إلا إذا أقبلوا بأنفسهم على ذلك، لذا قامت شعبهم في قطاع غزة بإرسال مجموعات من الشباب للكتيبة الفلسطينية عام 1953م وكان من بينهم إبراهيم عاشور، محمد أبو سيد،خليل الوزير..وغيرهم من الشباب الذين قرروا بدء حرب العصابات ضد العدو[2].

كانت تلك الأعمال الفدائية التي يقوم بها شباب الإخوان تهدف إلى تخريب سياسة التفاهم الأمريكية المصرية وذلك لإفشال مشروعات التوطين التي عملت على إخلاء منطقة سيناء لحشد الفلسطينيين فيها وقد تمت هذه العمليات بدعم وتنسيق عسكري مع الجماعة في مصر حيث كانت تمدهم بالألغام والسلاح والذخيرة والأموال التي تحصلوا عليها من حرب القناة، فيقومون بنسف منشآت العدو، ويفجرون أنابيب المياه ويدمرون أعمدة الكهرباء ويزرعون الألغام لنسف وسائل النقل وكل هذه العمليات كانت تتم داخل فلسطين المحتلة[3].

أحدثت هذه العمليات اشتباكات عنيفة على الحدود بين غزة وفلسطين المحتلة حيث تعرض القطاع إلى القصف الوحشي للأحياء السكنية، وشنت غارات عديدة على الحدود المصرية فتدخل على إثرها عدد كبير من الحرس المصري إلى القطاع بقيادة مدير المخابرات مصطفى حافظ الذي اغتالته المخابرات الصهيونية لاحقا،حيث أرسلت له ظرف بريدي ملغم عام 1956م وكان الإخوان خلال هذه الحقبة يتعرضون للمطاردة والاعتقالات من قبل الحكومة المصرية التي أرادت سحب

---

[1] إسماعيل عبد العزيز الخالدي: المصدر السابق، ص 62.

[2] جمال عبد الهادي، محمد مسعود: المرجع السابق، ص 236.

[3] محسن الخزندار: الإخوان وفلسطين تاريخ مشرف عريق، جريدة دنيا الوطن، (د.ع) ، منشورة على الرابط : http://www.alwatanvoice.com، 2013/11/28، أطلع عليه بتاريخ:15ماي 2019، على الساعة21:00.

البساط من تحت أرجلهم لأنهم كانوا يقومون بمساعدة إخوان القطاع في شن هجوم على العدو وهذا ما أدى إلى تزايد الضربات العسكرية على الحدود المصرية الفلسطينية مما دفع بالحكومة المصرية إلى تجنيد بعض أفرادهم الذين امتلأت بهم السجون واستخدامهم كوسيلة ضغط على العدو الإسرائيلي حتى يتراجع في هجومه على الحدود المصرية[1].

[1]إسماعيل عبد العزيز الخالدي: المصدر السابق، ص69.

ثالثـــا:الدعـــم الاجتماعـــي :

1/النشاطـــات الخيريـــة :

كانت حرب 1948م فرصة لدخول متطوعات مسلمات من أجل تقديم الدعم للفلسطينيين فأعلنت "جماعة السيدات المسلمات " بالقاهرة تضامنها مع الأمة العربية ومن بينهم السيدة "زينب الغزالي " رئيسة الجمعية والتي وجهت نداءا لجميع سيدات مصر تطلب منهن الالتحاق بالمتطوعين وقد تم تقسيمهم إلى ثلاثة أقسام :

القسم الأول:يقوم بجمع التبرعات من المصريين وإرسالها إلى فلسطين ومقره بالقاهرة.

القسم الثاني:يتولى تدريب المتطوعات على أعمال التمريض ويتم تسفيرهن إلى فلسطين لإسعاف الجرحى وعلاجهم .

القسم الثالث:يعمل على تدريب المتطوعات على الأعمال العسكرية من أجل إمداد المقاتلين بالأسلحة والمؤنة والأغذية .

تميزت معظم الأعمال التي تولتها السيدات المسلمات بطابعها الاجتماعي وهذا لمساعدة إخوانهم على مواصلة الجهاد في فلسطين وكانوا يقدمون الإعانات للفقراء وضحايا هذه الحرب وقد كانت السيدة "زينب الغزالي" من متطوعات القسم الثالث كما قامت الدكتورة "زبيدة العرقسوس" على على تدريب المتطوعات على التمريض وقدمت لهم دروسا أولية في الطب وإسعاف الجرحى، كما قاموا بجمع التبرعات بمختلف أنواعها وإرسالها للفلسطينيين[1].

اقتصر نشاط الإخوان المسلمين خلال فترة الستينات من القرن الماضي على جوانب دينية أكثر منها اجتماعية فقدموا بذلك مساعدات مميزة للشعب الفلسطيني في قطاع غزة خاصة في ظل الأوضاع التي كان يعيش فيها سكان القطاع من فقر وحرمان نظرا لقلة موارده وتكدس أعداد هائلة فيه من سكان[2].

---

[1] حاتم يوسف أبو زايدة: جهاد الإخوان المسلمين في فلسطين حتى عام 1970م، المرجع السابق، ص 62.

[2]إسماعيل عبد العزيز الخالدي: المصدر السابق، ص 42.

كانوا يقومون بجمع التبرعات والمساعدات من بعض العائلات وتقديمها للفقراء الذين يسكنون في معسكرات من الخيام وتجاوزت هذه المساعدات الأكل واللباس والعلاج إلى حد تعليمهم حرفة حتى يتمكنوا من إعالة أسرهم كحرفة الخياطة والحلاقة وغيرها من الحرف التي تساعدهم في سد حاجاتهم والتخلص من حياة الفقر والبؤس التي عانوا منها كثيرا[1].

عملت جمعية التوحيد التي أنشأها الإخوان بعد حل الجماعة عام 1950م والتي اتخذوها إطارا لنشاطاتهم السرية والدعوية فكانت بعيدة كل البعد عن السياسة وركزت على الأعمال الخيرية واستمرت هذه الجمعية في نشاطها رغم عودة الحركة للحياة السياسية، كما دعت الجماعة في مصر إلى ضرورة توحيد الجهود العربية والإسلامية لإغاثة اللاجئين الفلسطينيين وعدم ترك هذه العملية للغرب الذي كان سببا لهذه النكبة،ولقي هذا النداء تجاوبا من قبل حكومة الثورة بمصر وحثت الشعب على ذلك حيث جمعت المساعدات الغذائية والألبسة والبطانيات وأرسلتها إلى قطاع غزة وكلفت شعب الإخوان بتوزيعها على سكان القطاع[2].

بوصول السادات إلى سدة الحكم في مصر عام1971م تحسنت علاقة الإخوان بالنظام المصري الجديد ومنحت لهم بعض الحرية بعدما عانوا كثيرا في ظل النظام الذي سبقه فاستغل الإخوان ذلك لإعادة علاقتهم القوية بالقضية الفلسطينية فقاموا بتنظيم حملات توعية شعبية داخل مصر وجمعوا التبرعات المالية وعقدٌ مؤتمرات وفعاليات لمساندة القضية كما شنوا حملات مقاطعة اقتصادية للمنتجات الإسرائيلية، لكن هذا الدعم لم يدم طويلا فبمجيء الرئيس حسني مبارك تراجعات نشاطاتهم الاجتماعية نتيجة التضييق الذي تعرضت له الجماعة[3].

وبعد وصولهم إلى الحكم في مصر عام 2012م تصادف ذلك مع الهجمات الإسرائيلية على القطاع وكانت فرصة لتقديم الدعم الكامل لفلسطين بعد فتح معبر رفح فتم إسعاف الجرحى الفلسطينيين ونقلهم إلى مستشفيات مدينة العريش المصرية، كما عقدت النقابة العامة للصيادلة مؤتمرا صحفيا في يوم 2012/11/15م للبحث حول فعاليات الإغاثة للشعب الفلسطيني وذلك

---

[1] إسماعيل عبد العزيز الخالدي : المصدر السابق، ص 43.

[2] محسن الخزندار: المرجع السابق، ص 6.

[3] منصور عطية: من البنا إلى بديع..كيف ظلت فلسطين على رأس أولويات جماعة الإخوان؟، العدسة، 12/24/ 2017م، منشورة على الرابط: https :// www. thelenspost.com، أطلع عليه يوم 14 ماي 2019 ، على الساعة 15:00.

بالتنسيق مع وزارة الصحة واتحاد الأطباء العرب، وتم خلالها تشكيل غرفة عمليات خاصة بجرحى الحرب كما تواصلت مع إدارة الصيادلة بوزارة الصحة بقطاع غزة من أجل تزويدها بالأدوية والمستلزمات الطبية من أجل إرسالها إلى غزة[1].

2/النشاطـــات الدينيـــة:

لعبت المساجد دورا هاما في قطاع غزة باعتبارها رمزا دينيا واجتماعيا فقد عمل الإخوان المسلمون منذ بداية نشاطاتهم على تشكيل مراكز تجمع ونقاط انطلاقة فكان المسجد مكانا لأداء الصلوات كما كانت تعقد فيها حلقات لذكر والعلم ومنه كانت تنطلق نشاطات الجيوش الإسلامية لذلك وجدت فيه الحركة ملاذا آمنا لنشر دعوتها خاصة وأنها كانت محرومة من التعبير السياسي العلني آنذاك فكان استخدام منابر المساجد ودور العبادة للتعبير عن أرائهم السياسية، متأثرين في ذلك بتجربة الرسول صلى الله عليه وسلم الذي اتخذ المسجد قاعدة أساسية لنشاطاته في المدينة فساروا على نهج من سبقهم في استخدام المسجد كمدرسة لإعداد الفرد[2].

ألحقوا بكل مسجد بنوه مكتبة و زودوها بالكتب الدينية ككتب التفسير والفقه والتوحيد ،كما لم تخلوا من كتابات مفكريها أمثال محمد الغزالي وحسن البنا و السيد قطب،محمد قطب وغيرهم وذلك بهدف ترسيخ مبادئ العقيدة الإسلامية في نفوسهم وتوعيتهم من مخاطر الصهيونية الغربية التي تعمل على طمس هوية المسلمين وتضليل شبابهم إلى أن هذه الكتابات كان لها واقع الأثر في تربية جيل مسلم صالح غيورا على وطنه وأمته، كما بنو في المسجد قاعة للمحاضرات لتنوير عقول المسلمين بحقيقة الإسلام الذي لا يقبل لأهله الذل والمهانة التي يريد أعداء الإسلام أن يطبقوها على المسلمين بتدنيس مقدساتهم[3].

لم يقتصر الإخوان في نشاطاتهم على الجانب السياسي والدعوي والتعليمي فقط في المسجد بل أوجدوا فيه لجنة مختصة لجمع الزكاة من الأغنياء وتقديمها للمحتاجين من الفقراء وكان لهذا الدور الذي حظيت به المساجد سببا لزيادة عدد المنضمين للجماعة داخل القطاع وخارجه، حيث

---

[1] محسن محمد صالح: مصر وقطاع غزة منذ ثورة 25 يناير 2011 وحتى صيف 2014، المرجع السابق، ص 54.

[2] عدنان عبد الرحمان أبو عامر: المرجع السابق، ص 15.

[3] إسماعيل عبد العزيز الخالدي: المصدر السابق، ص 128.

أدركوا مدى قوة وتأثير دعوتهم التي عززت الاتجاه الإسلامي في المنطقة وأيقظت روح الجهاد في نفوسهم بعدما زرع الكيان الصهيوني الفتنة داخل الأمة الإسلامية وهذا ما كان سببا رئيسيا لإلحاق الضرر بالجماعة نتيجة ما تعرضت له من قبل النظام المصري.

علقت صحيفة التايمز اللندنية على ظاهرة ارتفاع عدد المساجد داخل قطاع غزة بقولها:"إن السبب الرئيسي لزيادة عدد المساجد عما كان عليه في بداية الاحتلال هو تنامي التيار الإسلامي ومن مظاهر ذلك الأعداد الكبير من المسلمين الذين يأتون للصلاة في المسجد الأقصى ،مع أنه لم يكن يؤدي فيه الصلاة سوى عدد قليل من الرجال قبل عشرين عاما"[1].

وقد أبدت سلطات الاحتلال تخوفها من النشاط الذي يقوم به الإخوان في المساجد حيث أكدت الإدارة الإسرائيلية عن عجزها في السيطرة على نشاطاتهم التي أصبحت تشكل خطرا عليها حيث يتم فيها تجنيد الشباب الفلسطيني للجهاد كما اتهمت سلطات الاحتلال الإخوان على أنهم يقومون بتخزين الأسلحة القتالية داخل المساجد نظرا لما يوفره طابعها الديني من خصوصية تبعد عنها أي شبهة، كما وقفت عائقا أمام هذا النشاط وقامت بحظر بناء المساجد دون الحصول على موافقتها واعتقال أئمة المساجد ورجال الدين[2].

وهكذا اقتصر في تلك الفترة دور الجماعة الأم في مصر بعد أن هيأت لفرعها في غزة الجو المناسب للقيام بالجانب الدعوي في المساجد واكتفت هي بالدعم الخارجي للقضية نظرا لما ذكرناه سابقا عن حملة الاعتقالات التي طالت عناصر الجماعة وكل من يتعامل معهم يتم اعتقاله هو لأخر إضافة إلى التضييق الذي مٌورس على نشاطاتهم داخل مصر وخارجها.

3/النشاطـــات الثقافيـــة والعلميـــة:

ركز الإخوان منذ بداية دعوتهم على الجانب العلمي حيث أولوا له عناية خاصة لإعداد الشباب المسلم من أجل خوض مرحلة جديد في حياته وذلك بالعمل والكفاح في سبيل قضايا وطنه وأمته لذا فقد حرصوا على تقديم محاضرة أسبوعية تقدم من خلالها أنشطة دينية وعلمية وأدبية فكانوا يدعون إليها العديد من الشخصيات البارزة في مختلف المجالات والفنون، وقد كان للبعثات

[1] إسماعيل عبد العزيز الخالدي: المصدر السابق، ص128.

[2] عدنان عبد الرحمان أبو عامر: المرجع السابق،ص 16.

الدينية للأزهر الشريف ووزارة الأوقاف المصرية مشاركة فعالة في هذا الميدان،من بينهم الشيخ محمد الغزالي وعلي جعفر وكذلك الشيخ محمد الأباصيري والذين كان لهم تأثيرا واضحا في قطاع غزة.

كما ساهم الشعراء بجهد وافر في المحاضرات الإخوانية، حيث أدركوا بأن اليهود لا يفهمون إلا لغة القوة وأن فلسطين لا يمكن استعادتها إلا بالحرب وبوحدة المسلمين لذا طغى على شعرهم الدعوة إلى محاربة الصهاينة وهذه السمة تميز بها شعراء الإخوان عن غيرهم فكان من بينهم الشاعر أحمد فرح عقيلان[1].

كان للنشاطات العلمية الحظ الأوفر في اهتمامات الجماعة حيث أسست رابطة الطلاب الفلسطينيين في القاهرة عام 1950م بجهود عناصر إخوانية وقد حرصت هذه الأخيرة على مد نفوذها إلى قطاع الطلبة في المدارس والجامعات والاتحادات والمؤسسات في قطاع غزة وكان من بين أعضائها ياسر عرفات وصلاح خلف وعبد الفتاح الحمود وبشير البرغوثي ...وغيرهم وقد تمكنوا من الاتصال بالعالم الخارجي حيث شاركت الرابطة في مؤتمر اتحاد الطلاب العالمي المنعقد في وارسو عام 1955م وكذا مؤتمر اتحاد الطلاب العالمي الثاني المنعقد في موسكو عام 1956م، وبفعل جهود الجماعة استطاعت الحصول على الدعم المالي من المملكة العربية السعودية بالإضافة إلى دعم الهيئة العربية العليا لها[2].

وقد لعبت الحركة دورا فعالا في هذه الرابطة سواء في نشاط الهيئة الإدارية أو في ربط علاقاتهم الخارجية بمختلف القوى السياسية الأخرى داخل الوطن وخارجه، كما تولوا مهمة تعليم أبناء القطاع ولهذا الغرض قدمت شعبهم جهود عظيمة في هذا المجال ومن بينها:

- فتح أقسام لمكافحة الأمية في كل الشُّعب وكان يقوم بالتدريس فيها شباب الإخوان وتخرجت منها أعدادا كبيرة تجيد القراءة والكتابة .
- فتح شُعبهم لتقوية الطلاب من الإخوان ومن رواد هذه الشُّعب، فكانوا إذا لاحظ ضعفا على أي طالب وخاصة المنضمين إلى الجماعة كلفوا طالبا قويا في المادة التي هو ضعيف فيها لتقويته .

---

[1] إسماعيل عبد العزيز الخالدي: المصدر السابق، ص ص44،45 .

[2] محسن الخزندار: المرجع السابق، ص9.

- دأب الإخوان المسلمون المصريون على جلب كميات كبيرة من الكتب التجارية لكي تبسط المناهج الدراسية للطلاب وكانوا يوزعون هذه الكتب على الطلاب المنتسبين للجماعة ،وقد أعطوا أهمية كبيرة لتعلم الرياضيات واللغة الانجليزية[1].

لقد أدرك الإخوان مدى أهمية الجانب العلمي لبناء جيل قوي يكون قادرا على مجابهة العدو فحرصوا على تعليم كل العلوم واللغات لأبناء فلسطين وكانوا منفتحين على اكتشاف ثقافات الغرب ولم يكتفوا بالفصل الدراسي السنوي بل استغلوا العطل الصيفية لإقامة نشاطات ثقافية في مجالات مختلفة وفتحوا شُعبهم لأبناء اللاجئين ليلا حتى يتمكنوا من الدراسة[2].

بعد أن ازدادا عدد المتعلمين في القطاع زاد عدد المنتسبين للحركة وقاموا بإنشاء المدارس في عدة مدن كغزة ونابلس والخليل و القدس، فظهرت مدارس الأرقم في مدينة غزة وكانت مدارس متكاملة ابتدائي ومتوسط وثانوي وخصصت جزء منها للذكور كما للإناث والذي يتحصل على الشهادة من هذه المدارس بإمكانه الالتحاق بالجامعة الإسلامية أو غيرها من الجامعات إضافة إلى إنشائهم لعدد كبير من رياض الأطفال حيث تتولى الإشراف عليها جمعيات الإخوان المسلمون الخيرية إلى جانب هذا أنشئوا النوادي الرياضية وكانت معظمها نواديا إسلامية تحصلت على جوائز وبطولات عديدة[3].

كانت المناسبات الدينية والاجتماعية والوطنية حاضرة هي الأخرى في نشاطاتهم كاحتفالهم بليلة القدر وذكرى الإسراء والمعراج ومشاركتهم في الأفراح وخطب الجمعة فكانوا يستغلونها لنشر أفكارهم وتوسيع نفوذهم وذلك بتوزيع كتبهم الدينية التي تحمل أفكار قادة الفكر الإسلامي ككتاب حسن البنا "مجموعة رسائل الشهيد حسن البنا "وغيرها من كتب التيار الإسلامي حتى أصبحت مكتباتهم تعج بأدبيات الجماعة ومجلاتها،وكل هذه الأنشطة كانت تتم بدعم من الإخوان في مصر وفرعهم في قطاع غزة[4].

---

[1] إسماعيل عبد العزيز الخالدي: المصدر السابق، ص 46.

[2] عدنان عبد الرحمان أبو عامر: المرجع السابق، ص 17.

[3] إسماعيل عبد العزيز الخالدي : المصدر السابق، ص 47.

[4] عدنان عبد الرحمان أبو عامر: المرجع السابق، ص 18.

نستخلص مما سبق أن جماعة الإخوان المسلمون كان لها دورا بارزا اتجاه القضية الفلسطينية إلا أن نشاطها كان مرتبطا بعوامل داخلية وأخرى خارجية تبعا لخصوصية كل مرحلة من مراحل هذا الدعم خاصة بعد انتشارها الواسع في دول عربية وإسلامية بالنظر إلى طبيعة الظروف التي كانت تفرض عليها إطار هذا النشاط.

قدم الإخوان دعما سياسيا هاما يضاف إلى رصيدهم باعتبارهم من أهم حركات الإسلام السياسي في الوطن العربي والتي خلقت جدلا كبيرا على الساحة الدولية، هذه المواقف الهامة كانت وسيلة ضغط على العدو الذي كان يرفض وجود حركة إسلامية على رأس السلطة وهو ما حصل بالفعل فحركة الإخوان لم يتعدى وجودها على هرم القيادة المصرية لأكثر من سنة واحدة وهذا بطبيعة الحال تحت ضغط أيادي خارجية رأت في وجودها خطرا على مصالحها في المنطقة.

واجهت الحركة بعد حرب 1948م عوائق عديدة حالت بينها وبين مواصلتها للمشاركة في الجهاد الذي كانت تدعوا له سابقا وهذا راجع إلى عدة معطيات قد يختلف الكثير حولها، فهناك من يعتبر أن عدم مشاركتهم بعد هذه الحرب في أي جهاد مسلح من أجل القضية الفلسطينية راجع إلى طبيعة الظروف التي عانت منها الجماعة والتي انعكست على دورها العسكري.

يعتبر الدعم الاجتماعي من أهم الجوانب التي أولت لها الجماعة أهمية كبيرة منذ بداية نشاطها وهذا راجع لتركيزها على مدى تأثير النشاطات الاجتماعية في غرس وترسيخ القيم الإنسانية النبيلة داخل المجتمع إضافة إلى تعزيز أواصر التضامن بين المجتمعات الإسلامية وتأكيد على ضرورة مشاركة المجتمعات العربية في دعم القضية الفلسطينية.

خـــــــــــاتمة

سلطت الدراسة الضوء على أولى وأهم الحركات الإسلامية المعاصرة في الوطن العربي خلال حقبة تاريخية طويلة، برزت فيها جماعة الإخوان المسلمين على الساحة العربية إذ عرفت انتشارا واسعا في مختلف الأقطار العربية وكان لها تأثير واضح في بناء المجتمع وفق رؤيتها الإسلامية القائمة على محاربة الفساد والجهل وإصلاح الأمة العربية والعودة بها إلى منابع الإسلام الأولى.

فرضت الجماعة نفسها في المنطقة العربية خاصة وأن ظهورها أعقب سقوط الخلافة العثمانية عام 1924م وما خلفته من انحطاط وضياع للقيم والمبادئ الإسلامية، فكان تركيزها منذ بداية نشاطها عام 1928م منصب حول إعادة بناء دولة إسلامية حديثة بإتباع كتاب الله وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، وبعد ترسيخ وجودها داخل المجتمع المصري عملت على مد نفوذها في الوطن العربي وذلك انطلاقا من اهتمامها بقضايا الأمة الإسلامية وعلى رأسها القضية الفلسطينية التي كان لها الاهتمام الأكبر وهذا انطلاقا من منظورها الديني كون فلسطين أرض مباركة فيها أولى القبلتين وثاني الحرمين الشريفين و أرض المعراج فهي بالتالي جزء من عقيدة المسلمين، فمن الواجب على كل مسلم تحرير هذه البقعة المقدسة وعلى هذه الرّؤى سارت الجماعة.

أخذت القضية الفلسطينية حيزا واسعا في الخطابات الرسمية للجماعة فقامت بتشكيل فرعها في قطاع غزة وربط علاقات مع فصائل القوى السياسية الفلسطينية وذلك من أجل تثبيت وجودها في المنطقة، عرفت هذه العلاقة تفاوتا في حدتها من حينٍ إلى أخر وظهر تنافس قوي بين التيار الإسلامي والتيار العلماني وذلك رغبة من كل طرف في فرض سلطته وكسب التأييد الشعبي له باعتباره الأحق في الدفاع عن القضية الفلسطينية .

جاء موقف جماعة الإخوان من القضية الفلسطينية متفاوتة من حقبة إلى أخر فلكل حقبة خصوصيتها ومنطلقاتها حيث أخذ الدعم السياسي المساحة الأكبر في اهتمامات الجماعة فكانت دائما ما تلجأ إلى استخدام القضية الفلسطينية في خطاباتها الرسمية حتى تظهر بصورة المدافع

عن المقدسات الإسلامية وهذا يصب في مصلحتها هي الأخرى حيث ازدادا عدد عناصرها وكسبت تأييدا شعبيا ليس في مصر فحسب وإنما في باقي الدول العربية والإسلامية، وخلال مرحلة عشرينيات القرن الماضي وصولا إلى حرب 1948م قدمت الجماعة دعما عسكريا ومعنويا هاما للقضية حيث قامت بمظاهرات واسعة وحشدت الجماهير المصرية من أجل الدفاع عن فلسطين وكانت لعناصرها مشاركة في هذه الحرب إلا أنه يصعب تحديد عدد المشاركين منها في هذه الحرب لاختلاف المصادر حولها وربما هذا راجع إلى كونهم شاركوا ضمن كتائب جامعة الدول العربية، رغم أن جُل هذه الكتابات تذكر أن أعددهم لم تتعد بضع مئات مقارنة بالأعضاء المشاركين تحت لواء الجامعة العربية الذين كانت أعدادهم تقدر بمئات الآلاف لكن هذا لا ينقص من الأمر شيئا فالجماعة وضعت القضية على رأس أولوياتها منذ ظهورها إضافة إلى أنها كانت السباقة في الدخول إلى الحرب وضغطت على الحكومة المصرية من أجل ذلك، وبالفعل نجحت حيث دخل الجيش المصري الحرب إلى جانب الجيوش العربية الأخرى التي كانت لها مشاركة هي الأخرى.

إن طبيعة العلاقة التي ربطتها بفلسطين نابعة من أمرين الأول هو العامل الإيديولوجي العقائدي كونها مقر المسجد الأقصى ومكان مقدس بالنسبة للمسلمين وهذا ما يحُز في نفوسهم فهي ترى أنه من مسؤوليتها الدفاع عن هذه الأرض الطاهرة، أما الأمر الثاني فيكمن في العامل الجيوسياسي فمصر وفلسطين يتشاركان في الحدود ولهذا فإن أمن مصر مرتبط بأمن فلسطين وبالتالي فما يصيب فلسطين حتما سينعكس على الأمن القومي المصري .

كانت هذه المشاركة الوحيدة لجماعة الإخوان المصريين بالنسبة للكفاح المسلح في فلسطين، فالجماعة منذ خمسينيات القرن الماضي عانت كثيرا من المشاكل الداخلية مع النظام المصري خاصة في فترة حكم جمال عبد الناصر الذي زج بهم في السجون واضطهدهم وبمجيء أنور السادات منحت لهم بعض الحريات حيث سُمح لها بتعبير عن تضامنها مع القضية الفلسطينية معنويا و اجتماعيا فقط من خلال الفعاليات والمظاهرات التي قاموا بها، ولم يختلف

الأمر كثيرا خلال فترة حكم الرئيس حسني مبارك حيث واجهت الجماعة العديد من المضايقات وحتى تم مصادرة بعض كتبها داخل مصر فخلال كل هذه المراحل المختلفة من تاريخها ركزت على شؤونها الداخلية وأعطت الأولوية في عملها لبناء الدولة الإسلامية التي تطمح لها حتى تتمكن من إيجاد البيئة المناسبة للجهاد من أجل حل قضايا الأمة الإسلامية وأولها قضية فلسطين.

رغم فوز جناحها السياسي حزب الحرية والعدالة في الانتخابات المصرية الأخيرة وصعودها إلى هرم السلطة المصرية عام 2012م إلا أن موقفها ظل محصورا في الجانب السياسي، فكانت لها مواقف مختلفة إزاء الاتفاقيات التي أبرمت بين مصر والكيان الإسرائيلي سابقا معبرة عن رفضها التام لها إلا أنها لم تقوم بأي خطوة على أرض الواقع اتجاه تلك الاتفاقات رغم تهديدها الدائم بإلغائها .

نستطيع القول أن مسيرة جماعة الإخوان المسلمون في مصر وما قدمته للقضية الفلسطينية خلال الفترة الممتدة من 1948م إلى غاية 2013م لم يتعد الدعم المعنوي والإعلامي والخطاب السياسي الذي كثيرا ما كانت تستعمله لحل مشاكلها الداخلية مع النظام المصري بإثارة مسألة القضية الفلسطينية ومسؤولية الدفاع عنها والتي استفادوا منه كثيرا وينالون منه تعاطف الشارع العربي والإسلامي معهم .

الملاحـــــــــــــــــــق

الملحق رقم: 01

صورة حسن البنا

المصدر: محمد الهامى: المرجع السابق، ص06

الملحق رقم: 02

شعار جماعة الإخوان المسلمين

المصدر: محمد الهامي: المرجع السابق، ص18

الملحق رقم: 03

الهيكل التنظيمي والإداري لجماعة الإخوان المسلمين

المصدر: حسين بن محسن بن علي جابر: المرجع السابق، ص322

الملحق رقم:04

وثائق مؤتمر قمة كامب ديفيد إطار السلام في الشرق الأوسط

معاهدة السلام بين مصر و إسرائيل واتفاق الحكم الذاتي في الضفة والقطاع، القاهرة1979م

وعند هذا الحد ينبغي أن يتعهدوا بالالتزام بنصوص ميثاق الأمم المتحدة ، ويجب أن تشمل الخطوات التي تتخذ في هذا الشأن على :

(أ) اعتراف كامل ·

(ب) الغاء المقاطعات الاقتصادية ·

(جـ) الضمان في أن يتمتع المواطنون في ظل السلطة القضائية بحماية الاجراءات القانونية في اللجوء للقضاء ·

٣ – يجب على الموقعين استكشاف امكانيات التطور الاقتصادي في اطار اتفاقيات السلام النهائية بهدف المساهمة في صنع جو السلام والتعاون والصداقة التي تعتبر هدفا مشتركا لهم ·

٤ – يجب اقامة لجان للدعاوى القضائية للحسم المتبادل لجميع الدعاوى القضائية المالية ·

٥ – يجرى دعوة الولايات المتحدة للاشتراك في المحادثات بشأن موضوعات متعلقة بتشكيلات تنفيذ الاتفاقيات واعداد جدول زمني لتنفيذ تعهدات الأطراف ·

٦ – سيطلب من مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة المصادقة على معاهدات السلام وضمان عدم انتهاك نصوصها ، وسيطلب من الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن التوقيع على معاهدات السلام وضمان احترام نصوصها ، كما سيطلب منهم مطابقة سياستهم وتصرفاتهم مع التعهدات التي يحتويها هذا الاطار ·

عن حكومة اسرائيل
مناحم بيجين

عن حكومة جمهورية مصر العربية
محمد أنور السادات

عن حكومة الولايات المتحدة
جيمي كارتر رئيس الولايات المتحدة

١٧ سبتمبر ١٩٧٨

المصدر: وثيقة نادرة ل"كامب ديفيد" حكم ذاتي يؤسس لدولة فلسطينية، منشورة على الرابط:https://www.alhayat.com، اطلع عليه بتاريخ:2019/05/30م، على الساعة:21:00

الملحق رقم:05

صورة الرئيس المصري السابق محمد مرسي

المصدر:(-): جريدة أبناء الوطن: المرجع السابق، ص09.

الملحق رقم: 06

تصريح المرشد العام محمد بديع حول فلسطين

وثيقة رقم 107:

رسالة من المرشد العام للإخوان المسلمين محمد بديع حول فلسطين والثورات العربية[107]

5 أيار/ مايو 2011

مصر وفلسطين روح واحدة

إن من أهم مكتسبات الثورة المصرية أنها فجَّرت ينابيع الحرية والعزة والكرامة، لدى شعوبنا العربية والإسلامية، وأعادت إليها الإحساس بالأمل من جديد، وأعطتها نموذجاً راقياً في قدرتها على انتزاع حريتها ودحر الطغاة، خاصةً فيما نراه من صحوة حقيقية لقيام الأمة بدورها نحو قلبها النابض (فلسطين)، حتى تحقيق التحرير الأكبر لأوطاننا الإسلامية، من كل سلطان غاشم ظالم قاهر، وإقامة أنظمة عادلة رشيدة.

ومن ثم فلا غرابة في أن تجمع الروح الواحدة بين الشعب المصري في ثورته، وبين مشاعر المواطن الفلسطيني الثائر في داخله، فألهبته قوةً على قوة، فكانت فلسطين كلها صوتاً واحداً للثورة المصرية، التي كانت الصدمة السريعة المباشرة لكل التحديات التي تحاصر أمتنا العظيمة، فقد اكتسبت القضية الفلسطينية بعداً جديداً بعد الثورة المصرية؛ أن التغيير لا محالة قادم، ومحقق أهدافه، إذا توحَّد الجهد الشعبي لاستعادة الحرية والعزة، دون نظر إلى اعتبار تنظيم بعينه أو فصيل أو أيدلوجية، وباتت الأولوية في الاهتمام بجيل ثوري جديد مثقف، يحمل تبعات التحرير، ويستطيع أن يتعامل مع التحديات المضادة ويحتويها، بل ويجهضها، كما فعل الشعب المصري بثورته المباركة؛ ليعلن بكل قوة أن التضامن الشعبي إذا ارتفع عن الانتماء الشخصي يُحدث حراكاً شعبياً وسياسياً، يمهِّد الطريق لحياة طيبة كريمة.

مصر وتحرير فلسطين

إن مصر التي هي مفتاح أمتنا العربية ومرآة عافيتها؛ ها هي اليوم وقد استردَّت صحتها، تعيد بإذن الله تعالى —الذي أسقط النظام البائد— المشروع المستقبلي لتحرير القدس، بعد إغلاق أبواب فلسطين بالجدران الفولاذية والإسمنتية، رغماً عن معاناة أهلنا من حصار ظالم، وعن أنينهم من حمم

المصدر: محسن محمد صالح: الوثائق الفلسطينية لسنة 2011، المرجع السابق ص239.

الملحق رقم:07

صورة تظهر زيارة لرئيس الوزراء المصري هشام قنديل لقطاع غزة خلال العدوان الإسرائيلي على غزة عام2012.

المصدر: وكالة رويترز: نقلا عن جريدة الأيام الفلسطينية، المرجع السابق، ص10.

الملحق رقم 08:

خريطة توضح المناطق التي خاض فيها الإخوان المسلمون معاركهم عام 1948م.

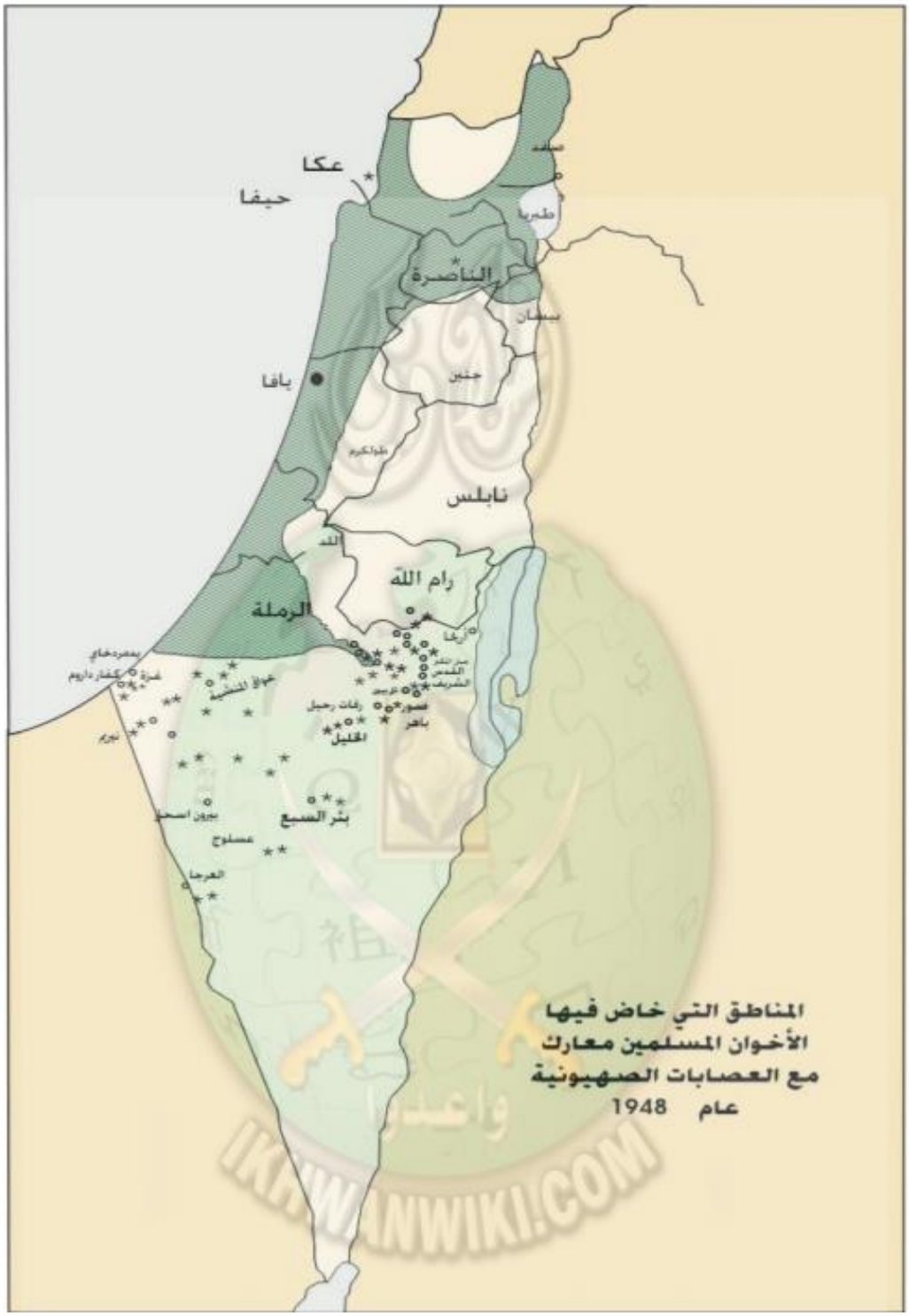

المصدر: حاتم يوسف أبو زايدة: جهاد الإخوان المسلمين في فلسطين حتى عام 1970، المرجع السابق، ص111.

الملحق رقم: 09

مستعمرة كفار ديروم بعد الهجوم عليها

المصدر: محمد الهامى: المرجع السابق،ص04.

الملحق رقم:10

شهداء الإخوان المسلمين في حرب 1948م

محمد محمد كرم حسين	مصر	من شهداء معركة كفارداروم	1948 م
محمد عثمان بدر	مصر	من شهداء معركة كفارداروم	1948 م
هارون عبد العزيز حسان	مصر	من شهداء معركة كفارداروم	1948 م
محمود عبد الجواد أحمد	مصر	من شهداء معركة كفارداروم	1948 م
محمد حسن العنانى	مصر	من شهداء معركة كفارداروم	1948 م
عبد الوكيل حسن العنانى	مصر	من شهداء معركة كفارداروم	1948 م
نور الدين الغزالى	مصر	من شهداء معركة كفارداروم	1948 م
رشاد محمد مرسى	مصر	من شهداء معركة كفارداروم	1948 م
محمد كامل بيومى	مصر	من شهداء معركة كفارداروم	1948 م

على متولى خليل	مصر	من شهداء معركة كفارداروم	1948 م
محمد حسن على	مصر	من شهداء معركة كفارداروم	1948 م
جميل أنور الأعسر	مصر	من شهداء معركة كفارداروم	1948 م
محمد عثمان عبد الله	مصر	من شهداء معركة كفارداروم	1948 م
محمود إبراهيم السيد	مصر	من شهداء معركة كفارداروم	1948 م
محمد مختار حمزة	مصر	من شهداء معركة كفارداروم	1948 م
محمد إبراهيم رضيه	مصر	من شهداء معركة كفارداروم	1948 م
أحمد محمد السيد	مصر	من شهداء معركة كفارداروم	1948 م
على حسن بركات	مصر	من شهداء معركة كفارداروم	1948 م
أمين محمود سليمان	مصر	من شهداء معركة كفارداروم	1948 م
زين العابد عوض الله محمد	مصر	من شهداء معركة كفارداروم	1948 م
محمود شعبان	مصر	من شهداء معركة كفارداروم	1948 م

ا

المصدر: حاتم يوسف أبو زايدة: جهاد الإخوان المسلمين في فلسطين حتى عام 1970، المرجع السابق، ص ص154-155

قائمة المصادر والمراجع

- المصادر والمراجع باللغة العربية:

القرآن الكريم .

أولا/المصادر:

أ/الكتب:

1-بحر أحمد محمد: مقالات إلى أهل الرباط، تق:عبد الفتاح دخان، مركز التأريخ والتوثيق الفلسطيني، فلسطين، 2012م.

2-البنا حسن: مذكرات الدعوة والداعية، تق:أبي الحسين علي الحسيني الندوي، دار التراث الإسلامي للنشر و التوزيع، الجزائر، 1966م.

3-البنا حسن: مجموعة رسائل الإمام الشهيد حسن البنا، شركة الشهاب، الجزائر، [د.ت].

4-البنا فؤاد عبد الرحمن محمد: الإخوان المسلمون والسلطة السياسية في مصر، مركز الدراسات والبحوث الإفريقية، القاهرة، [د.ت].

5-زكي محمد شوقي: الإخوان المسلمون في المجتمع المصري، دار الأنصار، القاهرة، 1952م.

6-ميتشل ريتشارد: الإخوان المسلمون، تر: عبد السلام رضوان، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1977م.

7-السيسي عباس: حسن البنا مواقف في الدعوة والتربية، دار الصديقية للنشر، الجزائر، 1990م.

8-السيسي عباس: في قافلة الإخوان المسلمون، ج1، دار الدعوة، الجزائر، ط2، 1991م.

9-العارف عارف: نكبة فلسطين والفردوس المفقود، ج2، دار الهدى للنشر والتوزيع، [د.ب]، 1956م.

10-عبد الحليم محمود: الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ، ج1، دار الدعوة للنشر والتوزيع، الإسكندرية، ط5، [د.ت].

11-علام فؤاد: الإخوان ..وأنا من المنشية إلى المنصة، [د.ن]، القاهرة، [د.ت].

12-العمر عبد الكريم: مذكرات الحاج محمد أمين الحسيني، الأهالي للنشر والتوزيع، سورية، ط1، 1999م.

13-أبو الفتوح العفيفي: رحلتي مع الإخوان، دار التوزيع والنشر الإسلامية، [د.ب]، 2003م.

14-القرضاوي يوسف: الإخوان المسلمون 70عاما في الدعوة والتربية والجهاد، [د.ن]، الدوحة، 1999م.

15-الشريف كامل: الإخوان المسلمون في حرب فلسطين، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، 1951م.

16-التلمساني عمر: الملهم الموهوب ...أستاذ الجيل حسن البنا، دار الفتح، الجزائر،[د.ت].

17-الخالدي إسماعيل عبد العزيز: ستون عاما في جماعة الإخوان المسلمين، مطبعة دار الأرقم، غزة، ط2، 2011م.

ب/المجلات

18-التلمساني عمر: مصيبتنا..أهي من حكام المسلمين...أم من إسرائيل، **مجلة الدعوة**، عد:64، القاهرة، 1981م.

ثانيا:المراجع

أ/الكتب:

1-أحمد صلاح زكي: أعلام النهضة العربية الإسلامية في العصر الحديث، مركز الحضارة العربية، القاهرة، ط1، 2001م.

2-الأشعل عبد الله: مخاطر الشقاق بين فتح وحماس على القضية الفلسطينية، مكتبة جزيرة الورد، القاهرة، 2010م.

3-إبراهيم قاعود: الإخوان المسلمون في دائرة الحقيقة الغائبة، المختار الإسلامي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1983م.

4-إدريس جلاء محمد: أصحاب السبت، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2006م.

5-بوراس يوسف: الفكر السياسي عند مالك بن نبي، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2013م.

6-البرغوثي إياد: العلمانية السياسية والمسألة الدينية في فلسطين، مركز رام الله لدراسات حقوق الإنسان، فلسطين، [د.ت].

7-الجعفراوي علي: المنهل الصافي في مناقب السيد حسنين الحصافي، المطبعة الجمالية، القاهرة، ط1، [د.ت].

8-الهاني محمد: الإخوان المسلمون عبر ثلاثة أرباع قرن، [د.ن]، القاهرة، [د.ت].

9-وحيد عبد المجيد: الإخوان المسلمون بين التاريخ والمستقبل كيف كانت الجماعة؟...وكيف تكون؟، مركز الأهرام للنشر والترجمة والتوزيع، القاهرة، 2010م.

10-الوصيفي علي السيد: الإخوان المسلمون بين الابتداع الديني والإفلاس السياسي، دار المشرق الإسلامية للنشر، مصر، ط1، 2010م.

11-الوصيفي علي بن السيد: الإخوان المسلمون من هم؟ وماذا يريدون؟، دار الفرقان للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2012م.

12-أبو زايدة حاتم يوسف: جهاد الإخوان المسلمين في فلسطين حتى عام 1970م، [د.ن]، [د.ب]، 2009م.

13-أبو زايدة حاتم يوسف: رؤية بحثية..كتائب عزا لدين القسام(1982-2000م)، ج1، [د.ن]، [د.ب]، 2013م.

14-الزمزمي محمد: الخميني والجماعة أمريكا وصناعة الإسلام السياسي، سما للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2013م.

15-زغلول أبو محمود أيمن بن سعد: الضلال المبين من كتب الإخوان المسلمين، دار الكتب المصرية، مصر، ط6، 2014م.

16-حسين سعد: الأصولية الإسلامية العربية المعاصرة بين النص الثابت والواقع المتغير، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2006م.

17-الحسن محمد: موقف الإسلاميين من قضية فلسطين، دار الفتح للتوزيع، [د.ب]، ط1، 1995م.

18-بن يوسف أحمد: حركة المقاومة الإسلامية حماس"خلفيات النشأة وآفاق السير، المركز العالمي للبحوث والدراسات، [د.ب]، 1989م.

19-المقادمة إبراهيم: معالم في الطريق إلى تحرير فلسطين، مؤسسة اليم، غزة، 1994م.

20-نافع بشير: الإسلاميون الفلسطينيون و القضية الفلسطينية1950-1980، مركز فلسطين للبحوث و الدراسات، غزة، 1999م.

21-نوفل سعيد أحمد: دور إسرائيل في تفتيت الوطن العربي، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، ط2، 2010م.

22-أبو نحل أسامة و آخرون: مسيرة المتغيرات السياسية و أثرها على سياسات منظمة التحرير الفلسطينية، دار الجندي للنشر و التوزيع، القدس، ط1، 2012م.

23-أبو عامر عدنان عبد الرحمن: الإخوان المسلمون في قطاع غزة بين الدعوة والسياسة1967-1987، مركز الإعلام العربي، القاهرة، 2006م.

24-عبد الهادي جمال، محمد مسعود: الطريق إلى بيت المقدس، ج2، دار الوفاء للنشر والتوزيع، المنصورة، [د.ت].

25-عبد الناصر وليد محمود: التيارات الإسلامية في مصر ومواقفها تجاه الخارج من النكسة إلى المنصة (1967-1981)، تق:أحمد كمال أبو المجد، دار الشروق، القاهرة، 2001م.

26-عبد العزيز جمعة أمين: أوراق من تاريخ الإخوان المسلمين، ج1، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، 2003م.

27-عبد العزيز جمعة أمين: أوراق من تاريخ الإخوان المسلمين، ج2، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، 2003م.

28-عبد الرحمان عواطف: مصر و فلسطين، عالم المعرفة للنشر و التوزيع، الكويت، 1980م.

29-بن علي جابر حسين بن محسن: الطريق إلى جماعة الإخوان المسلمين، دار الوفاء للطباعة و النشر والتوزيع ، مصر، 1987م.

30-أبو عمرو زياد: أصول الحركات السياسية في قطاع غزة1948-1967، دار الأسوار للنشر، عكا، ط1، 1987م.

31-العقيل عبدالله: من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة، ج1، دار البشير،[د.ب]، ط8، 2008م.

32-صالح محسن محمد: فلسطين دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، مركز الإعلام العربي، القاهرة، ط1، 2002م.

33-صالح محسن محمد: الطريق إلى القدس، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2012م.

34-صالح محسن محمد: الموقف الإسرائيلي من ثورة 25 يناير المصرية، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2012م.

35-صالح محسن محمد: التقرير الإستراتيجي الفلسطيني لسنة 2011، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2012م.

36-الصوراني غازي: قطاع غزة1948-1993، دار المبتدأ، بيروت، 2013م.

37-صالح محسن محمد: التقرير الإستراتيجي الفلسطيني(2012-2013)، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2014م.

38-صالح محسن محمد: مصر و قطاع غزة منذ ثورة 25يناير 2011 وحتى صيف 2014، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2015م.

39-صالح محسن محمد: مصر بين عهدين مرسي و السيسي، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2016م.

40-صالح محسن محمد، وائل أحمد سعد: الوثائق الفلسطينية لسنة2011، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2017م.

41-الخطيب إبراهيم: الإخوان المسلمون والقضية الفلسطينية، مركز الإعلام العربي، القاهرة، 2004م.

42-ظاهر محمد كامل: الصراع بين التيارين الديني والعلماني في الفكر العربي الحديث والمعاصر، دار البيروني للطباعة والنشر، بيروت، 1994م.

43-(-): ميثاق حركة المقاومة الإسلامية "حماس"، فلسطين، 1988م.

ثالثا:المجلات والدوريات

1-أوحيده محمد أوحيد أحمد: "أسلوب الدعوة ووسائل التنظيم عند جماعة الإخوان المسلمين وجماعة شهود يهوه"، **مجلة الجامعة الأسمرية**، العدد24، [د-ب]، 2012م.

2-الحافي محمد يوسف: "ملامح السياسة المصرية تجاه قطاع غزة بعد ثورة 30يونيو"، **مجلة المستقبل العربي**، العدد147، غزة، [د-ت].

3-يوسف بشار حسن: "الجماعات الإسلامية في مصر في عهد الرئيس محمد أنور السادات"، **مجلة التربية والعلم**، المجلد15، العدد02، الموصل، 2008م.

4-محمد حمدان رمضان ومحمد محمود أحمد: "الفكر الاجتماعي والسياسي للإمام الشهيد حسن البنا"، **مجلة كلية العلوم الإسلامية**، المجلد06، العدد12، [د-ب]، 2012م.

5-محمود خالد و آيات حمدان: "حماس و مصر المأزق ومآلات العلاقة"، **مجلة سياسات عربية**، العدد07، [د-ب]، 2014م.

6-ورشة مستقبل الثورات في العالم العربي: "القضية الفلسطينية من منظور الثورات العربية "، **مجلة سياسات عربية**، العدد18، الدوحة، 2016م.

رابعا: الصحف والجرائد:

1-جمعة أحمد: النص الكامل لوثيقة انفصال حركة حماس عن الإخوان، جريدة اليوم السابع، (د.ع)، 2017/05/01م، منشورة على:https://m.youm7.com.

2-عطية منصور: من البنا إلى بديع..كيف ظلت فلسطين على رأس أولويات جماعة الإخوان؟ جريدة العدسة، (د.ع)،2017/12/24م، منشورة على:https://wwwthelenspost.com.

3-عقل طارق: ثورة 25 يناير، جريدة دنيا الوطن، (د.ع)، 2012/07/09م، منشورة على: https//pulpit.alwatanvoice.com.

4-ريان محمد: التسوية والتصفية..مشاريع إقليمية ودولية لإنهاء القضية الفلسطينية، جريدة العربي الجديد، (د.ع)، 2018/05/15م، منشورة على: https://www.alara by.co.uk.

5-شماخ عامر: ماذا قدم الإخوان المسلمون للقضية الفلسطينية، جريدة نافذة مصر، (د.ع)، 2018/01/04م، منشورة على:https:// www.egwn.info.

6-الخزندار محسن: الإخوان وفلسطين تاريخ مشرف عريق، جريدة دنيا الوطن، (د.ع)، 2013/11/28م، منشورة على:https://www.alwatanvoice.com.

7-(-): عائلة الجعبري تفتح بيت عزاء في الخليل، جريدة الأيام، (صحيفة يومية سياسية)، (د.ع)، 2012/11/17م، غزة.

8-(-): الدكتور محمد مرسي رئيسا لمصر، جريدة أبناء، (صحيفة يومية)، عد:23، (د.ت)، (د.ت)، القاهرة.

خامسا:الموسوعات والمعاجم

أ/الموسوعات:

1-الكيالي عبد الوهاب: موسوعة السياسة، ج1، دار الهدى للنشر، بيروت، (د.ت).

2-الكيالي عبد الوهاب: موسوعة السياسة، ج2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، (د.ت).

3-الكيالي عبد الوهاب: موسوعة السياسة، ج3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (د.ب)، 1981م.

4-الكيالي عبد الوهاب: موسوعة السياسة، ج5، دار الفارس للنشر، عمان، 1990م.

5-الكيالي عبد الوهاب: موسوعة السياسة، ج6، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (د.ب)، (د.ت).

6-الكيالي عبد الوهاب: موسوعة السياسة، ج7، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1994م.

7-مولا علي: الموسوعة العربية الميسرة، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، بيروت، 2010م.

8-المسيري عبد الوهاب محمد: موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية، ج3، مكتبة المهتدين، القاهرة، 1975م.

9-عبد الكافي إسماعيل عبد الفتاح: الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية (عربي-إنجليزي)، (د.ن)، القاهرة، 2005م.

10-الشويخات أحمد مهدي محمد: الموسوعة العربية العالمية، ج15، ط2، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، السعودية، 1999م.

ب/**المعاجم:**

1-البعلبكي منير: معجم أعلام المورد، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، 1992م.

2-عطية الله أحمد: القاموس السياسي، ط3، دار النهضة العربية، القاهرة، 1968م.

3-غريفيش مارتن, وتيري أوكالاهان: المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية، ط1، مركز الخليج للأبحاث، الإمارات العربية المتحدة، 2008م.

سادسا:المذكرات والأطروحات الجامعية:

1-البابا رجب حسن العوضي: "جهود حركة المقاومة الإسلامية في الانتفاضة الفلسطينية (1987-1994)"، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، تخصص تاريخ معاصر، إشراف أحمد محمد الساعاتي، كلية الآداب، قسم التاريخ والأثار، الجامعة الإسلامية، غزة، 2010م.

2-جويلس إبراهيم جبرين عطاالله: "العقيدة في فكر جماعة الإخوان المسلمين"، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، تخصص العقيدة، إشراف حافظ محمد حيدر الجعبري، كلية الدراسات العليا، قسم أصول الدين، جامعة الخليل، فلسطين، 2014م.

3-دحبور إبراهيم محمد صالح مصلح: "التحول الديمقراطي الفلسطيني وأثره على الخطاب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية (2006-2012)، تخصص التخطيط والتنمية السياسية، إشراف رائد نعيرات، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم السياسية، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2013م.

4-المبحوح وائل عبد الحميد: "المعارضة في الفكر السياسي لحركة المقاومة الإسلامية(1994-2006)"، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، تخصص دراسات الشرق الأوسط ، إشراف إبراهيم خليل أبراش، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الأزهر، غزة، 2010م.

5-أبو نصيرة محمد رضوان: "المقاومة الفلسطينية المسلحة و أثرها على نظرية الردع الإسرائيلية(2000-2014) قطاع غزة نموذجا"، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، تخصص علوم سياسية، إشراف مخيمر سعود أبو سعدة، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، قسم العلوم السياسية، جامعة الأزهر، غزة، 2017م.

6-سيف إبراهيم محمد: "سياسة مصر الخارجية و القضية الفلسطينية من الحكم الملكي إلى الربيع العربي"، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، تخصص الدراسات الدولية، إشراف أحمد جميل عزم، كلية الدراسات العليا، قسم الدراسات الدولية، جامعة بيرزيت، فلسطين، 2015م.

7-أبو عطية صلاح الدين عبد الرحمن: " دور الشيخ أحمد ياسين الدعوي والاجتماعي(1936-2004)"، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، تخصص تاريخ حديث و معاصر، إشراف أحمد محمد الساعاتي، كلية الآداب، قسم التاريخ، الجامعة الإسلامية، غزة، 2010م.

8-عياش محمود عيد محمد: "صورة حماس في الصحافة المصرية بعد ثورة يناير 2011م دراسة تحليلية على عينة من الصحف المصرية"، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، تخصص الصحافة والإعلام، إشراف أيمن خميس أبو نقيرة، كلية الآداب، قسم الصحافة والإعلام، الجامعة الإسلامية، غزة، 2014م.

9-عليان ماجد محمد: "إدارة حركة حماس لعلاقاتها السياسية الإقليمية و الدولة(2006-2011م)"، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، تخصص العلوم السياسية، إشراف رياض علي العيلة، كلية الدراسات العليا و البحث العلمي، قسم العلوم السياسية، جامعة الأزهر، غزة، 2013م.

10-عمر رامز نبهان مصطفى: "العلاقات الفلسطينية المصرية (1974-1981)"، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، تخصص دراسات إقليمية، إشراف أسامة أبو نحل، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم السياسية، جامعة الأزهر، غزة، 2011م.

11-أبو شاويش صابرين: "أثر التحولات في النظام السياسي المصري على العلاقات الفلسطينية المصرية(2011-2015)"، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، تخصص الدبلوماسية والعلاقات الدولية، إشراف أحمد جواد الوادية، كلية الإدارة والسياسة للدراسات العليا، قسم الإدارة و السياسية، جامعة الأقصى، 2016م.

12-خليل نهاد محمد سعدي الشيخ: "حركة الإخوان المسلمين في قطاع غزة (1967-1987)، أطروحة دكتوراه، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، إشراف أحمد زكريا الشلق، معهد البحوث والدراسات، الجامعة الإسلامية، غزة، 2010م.

المصادر و المراجع باللغات الأجنبية:

(**A**)-Ouvrages :

1-Devine Erica :Is islam the solution brotherhood and the search for an islamic democracy in egypt, department of history providence college eall 2011.

2-Kerckhove Ferryde : Egypt s muslim brotherhood and the arab spring, canadian defence and foreign affairs INSTITUTE , May 2012.

3-Obaid Nawaf : The muslim brotherhood a failure in political evolution, harvard kennedy school, belfer center for science and international affairs, paper june2017.

4-Porat Laid : The muslim brotherhood and egypt-israel peace, the begin-sadat center for strategic studies, Bar-ilan university mideast security and policy studies No.102 Israel, January 2014.

5-Vidino Lorenzo : The muslim brotherhood after the arab spring, brussels :centre for european studies, 2013.

المواقع الإلكترونية:

1-الساعاتي أحمد محمد: دور جماعة الإخوان المسلمين في فلسطين، منشورة على الرابط: https://www.felesteen.ps، 2012/12/10م.

2-وثيقة نادرة ل"كامب ديفيد": حكم ذاتي يؤسس لدولة فلسطينية، منشورة على الرابط: www.alhayat.com، 1979م.

الأشرطة العلمية:

1-الأرشيف الوطني البريطاني: أرشيفهم وتاريخنا-ملف الإخوان المسلمين-، ج2، قناة الجزيرة العربية، على: https://www.youtube.com/watch ?v=7ilktaghvKk&feature=share، 17ماي2013.

الفهـــــــــــــرس

الموضوع	الصفحة
شكر وعرفان	
الإهداء	
مقدمة.....	7-1
الفصل الأول: جماعة الإخوان المسلمين النشأة والتطور	
أولا: نشأة جماعة الإخوان المسلمين.....	12
ثانيا: التعريف بمؤسس الجماعة حسن البنا.....	15
1-حياته العلمية.....	16
2-حياته العملية.....	18
ثالثا: مبادئ دعوة الإخوان المسلمين في الدين والسياسة.....	20
رابعا: العقيدة في فكر جماعة الإخوان المسلمين.....	24
خامسا: البناء التنظيمي والإداري لجماعة الإخوان المسلمين.....	27
الفصل الثاني: علاقة الإخوان المسلمين بأبرز القوى السياسية الفلسطينية	
أولا: الامتداد التاريخي للإخوان المسلمين في فلسطين.....	37
ثانيا: علاقة الإخوان المسلمين مع حركة فتح.....	44
ثالثا: علاقة الإخوان المسلمين مع منظمة التحرير الفلسطينية.....	50
رابعا: علاقة الإخوان المسلمين مع حركة حماس.....	53
الثالث الفصل: جهود جماعة الإخوان المسلمين اتجاه فلسطين	
أولا: الدعم السياسي.....	62
1-إسقاط مشروع التوطين عام 1953م.....	62
2-موقف الإخوان من إتفاقية كامب ديفيد عام 1978م.....	65
3-موقف الإخوان من مشاريع التسوية السياسية.....	71
4-دور الإخوان في إلغاء إتفاقية الغاز لإسرائيل عام2012م.....	75
5-موقف الإخوان من الحرب الإسرائيلية على غزة عام 2012م.....	77
ثانيا: الدعم العسكري.....	82
1-معركة كفارداروم1948/04/14م.....	82

2-معركة رامات راحيل	84
3-معارك القدس.....	85
4-معركة التبة"86".....	86
5-العمليات العسكرية للإخوان المسلمين في قطاع غزة.....	87
ثالثا: الدعم الاجتماعي.....	90
1-النشاطات الخيرية.....	90
2-النشاطات الدينية.....	92
3-النشاطات العلمية والثقافية.....	93
خاتمة.....	98
الملاحق.....	102
قائمة المصادر والمراجع.....	114
فهرس الموضوعات.....	126